متطلَّباتُ مواجهة اللَّايقين لدى عمالة الخدمات المؤقّتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط من منظور التربية الإسلامية
رؤية مقترحة

إعداد

أ.د/ دلال يسن محمد عبد الله

أستاذ أصول التربية بكلية التربية بنات القاهرة– جامعة الأزهر

د/ هند علي قطب محمد

مدرس التربية الإسلامية بكلية التربية بنات أسيوط– جامعة الأزهر

١٤٤٧هـ – ٢٠٢٥م

متطلبات مواجهة اللَايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط من منظور التربية الإسلامية "رؤية مقترحة"

أ.د/ دلال يسن محمد عبدالله[1].
قسم أصول التربية، كلية التربية بنات القاهرة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: dalalyassin.5919@azhar.edu.eg[1]
د/ هند علي قطب محمد[2].
قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بنات أسيوط، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: hendkotp2064.el@azhar.edu.eg[2]

الملخص:

يواجه العالم موجة سريعة من التغيُّرات والأزمات في شتَى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، والتي انعكست آثارها على استقرار حياة المجتمعات والأفراد، وأدَّت إلى كثير من الصراعات والتي نتج عنها شيوع حالة من الشكّ، واهتزاز الثقة، والقلق، وتزعزع الأمن الإنساني، وهذا الأمر اشتد أثره على الفئات المهمَّشة لذا؛ استهدفت الدراسة بيانَ متطلّبات مواجهة اللايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة بكليات البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط من منظور التربية الإسلامية، واستخدمت المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، مستعينةً بأداة المقابلة التي طُبِّقت على عينة قوامها (١١) عاملةً من عاملات الخدمات المتعاقدات مع شركات النظافة بعقد مؤقت؛ لما يعانينه من وضعٍ مادّي واجتماعي صعب، ولقسوة ظروفهن المعيشية بهدف الكشف عن واقع مواجهة اللَا يقينَ لديهن، وكان من أهم نتائجَهَا؛ وجود حالة من القلق بشأن الأمن لما يسود العالم من حروب وصراعات، والقلق بشأن الحياة الصحية لما ينتشر فيه من أوبئة، وحالة من الخوف على مستقبل الأبناء والخوف من العجز عن توفير المتطلبات الأساسية للأسرة، والقلق بشأن فسخ التعاقد، وهذه النتائج تعبر عن وجود درجة من اللايقين لديهن، وقد أوصت الدراسة بضرورة رفع وعي الأمة الإسلامية بالتمسك بمبادئ الإسلام، والاستناد إلى أحكامه، وفهم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، والعمل بهما، وتطبيق توجيهاتهما، وسرد بعض القصص القرآني كقصة أم موسى التي ألقت بابنها في اليمِ موقنةً بأن الله سينجيه، وقصة السيدة مريم التي لم تخشَ قومها، وأتت بابنها تحمله، وقصة النبي إبراهيم عليه السلام الذي أيقن بأن الله قادر على تعطيل نواميس الكون لأجل دعوته، ولم تحرق النار جسده، وغيرها من القصص التي تناسب هذه الفئة، وتزويدها كذلك بما يؤكد منظومة القيم الإسلامية مع الأخذ بأسباب دعم المسؤولية التشاركية والتضامنية عن الكون وتحقيق مبادئ الاستخلاف والعمارة الواعية له وتغيير سلوك المستهلكين وأنماط المعيشة بما يتناسب مع التكيف مع قضايا المناخ والأوضاع الاقتصادية والبيئية غير المستقرة.

الكلمات المفتاحية: متطلبات، اللايقين، عمالة الخدمات المؤقتة.

Requirements for Confronting Uncertainty Among Temporary Service Workers at the Islamic Girls' College of Al-Azhar University, Assiut Branch, from an Islamic: A Proposed Education Perspective Vision

Prof. Dalal Yassin Muhammad Abdullah[1]
Department of Foundations of Education, Faculty of Education for Girls, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: dalalyassin.5919@azhar.edu.eg[1]
Dr. Hind Ali Kotp Mohammad[2]
Department of Islamic Education, Faculty of Education for Girls, Assiut, Al-Azhar University, Egypt.
Email: hendkotp2064.el@azhar.edu.eg[2]

Abstract:

The world is experiencing a rapid wave of changes and crises across various economic, social, and environmental domains, whose effects have been reflected in the stability of societies and individuals' lives. These changes have led to numerous conflicts, resulting in the prevalence of doubt, erosion of trust, anxiety, and the destabilization of human security. This situation has particularly intensified its impact on marginalized groups. Therefore, this study aimed to identify the requirements for confronting uncertainty among temporary service workers at the Islamic Girls' Colleges of Al-Azhar University, Assiut Branch, from an Islamic education perspective. The study employed the foundational (usuli) approach and the descriptive methodology, utilizing the interview tool applied to a sample of eleven (11) female service workers contracted with cleaning companies on temporary contracts. This population was selected due to their difficult financial and social circumstances and harsh living conditions, to reveal the reality of their confrontation with uncertainty.The most significant findings included: the existence of a state of anxiety regarding security due to the wars and conflicts prevailing in the world; concern about health conditions due to the spread of epidemics; a state of fear concerning their children's future and the inability to provide basic requirements for their families; and anxiety regarding contract termination. These results indicate the presence of a degree of uncertainty among these workers. The study recommended the necessity of raising awareness among the Islamic Ummah to adhere to Islamic principles, rely on its rulings, understand and act upon the texts of the Holy Quran and Prophetic Sunnah, and apply their directives. It also recommended narrating relevant Quranic stories, such as the story of Moses' mother who cast her son into the river with certainty that Allah would save him; the story of Lady Maryam who did not fear her people and came carrying her son; and the story of Prophet Ibrahim (peace be upon him) who was certain that Allah was capable of suspending the laws of the universe for the sake of his mission, so the fire did not burn his body. Other appropriate stories should be shared with this population, along with reinforcing the Islamic value system. The study also emphasized adopting means to support participatory and solidary responsibility for the universe, achieving the principles of stewardship (istikhlaf) and conscious development thereof, and changing consumer behavior and lifestyle patterns in accordance with adaptation to climate issues and unstable economic and environmental conditions.

Keywords: Requirements, Uncertainty, Temporary service workers.

مقدمة:

انطلاقًا من عالمٍ سريع التغيُّر، متلاحق الأزمات والمستجدات التي تضع الإنسانية في مفارق الطرق بين أطماع بشرية وتغيُّرات مناخية بانعكاساتها البيئية والاقتصادية والاجتماعية، في وقت يدرك فيه الجميع ويعترف بأن الإنجازات تعمُّ والأضرار كذلك، واتفاقيات دولية وقوانين على كافة الأصعدة يكون لها صدى، ولكن في حقيقة الأمر هي مجرد أوراق وكلمات وأفكار جديرة الأخذ بها، إلا أن حيز التنفيذ ضئيلًا في ظل تعارض المصالح بين الدول الكبرى والدول النامية التي تكافح وتحرص على تحقيق مثل هذه الاتفاقيات؛ ثم تأتي النتيجة واحدة عند حدوث الأزمات وفي ظل تعارض الأغراض.

ولعل هذا الزمن هو ما وصفه النبي – ﷺ– بأنه زمان شك وتقلب وفتن، **فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: "يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ"** (التبريزي، ١٩٨٥، ج٣، رقم ٥٣٨٩، ١٤٨٣) أراد بذلك كناية عن قلة بركة الزمان من كثرة العصيان، وقال القاضي يحتمل أن يكون المراد له أن يتسارع الدول إلى الانقضاء والقرون إلى الانقراض؛ فيتقارب زمانهم ويتداني إبَّانهم، ويقبض العلم أي: في ذلك الزمان بقبض العلماء الأعيان، وتظهر الفتن أي: ويترتب عليها المحن ويلقى الشح في قلوب أهله أي: على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه، والصانع بصنعته، والغني بماله، وليس المراد وجود أصل الشح، لأنه موجود في جبلة الإنسان، إلا من حفظه الله؛ ولذا قال تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٩** ﴾ [الحشر: ٩] (ويكثر فيه الهرج) والمعنى: هرج النَّاس وقعوا في فتنة واختلاط وقتل، فعلم أنَّ المراد بالهرج قتل خاصٌّ، وهو الممزوج بالفتنة. (الملا، ٢٠٠٢، ج٨، ٣٣٨٧)

هذا التَخبُّط والتقلب من حال إلى حال أصاب البشرية بحالة من القلق والتيه والشك، اهتزَّت الثقة في كل شيء، فلا يوجد ثبات فما كان بالأمس محل أمان وثقة، تزعزع مع الزمن وأصبح مجالًا للتغيير ومحلًا للريبة، وقد ساعد على هذا ظهور عدة أزمات متلاحقة مثل: بعض الأوبئة التي اجتاحت العالم وغيَّرت نظرة الناس للحياة، وبعض الكوارث الطبيعية كالأعاصير والزلازل التي غيَّرت الخريطة الجغرافية لبعض المناطق، كذلك التغيرات المناخية التي أحدثت اضطرابا في الإنتاج الزراعي والبحري وأثرت على النقل والصناعة، والثورة التكنولوجية التي بدورها أزاحت مهنا واستبدلتها بأخرى، وختاما بالصراعات السياسية وحروب الإبادة الجماعية لدول بأكملها، وتبدُّل أحوال العالم بشكل سريع ومخيف أفقد الأفراد الشعور بالأمن الإنساني ولا سيما المهمشون والضعفاء وجعلهم يعيشون حالة من الغموض بشأن مستقبلهم.

ويعود هذا الغموض إلى عدد من العوامل من أهمها أن الوتيرة السريعة للتغير التكنولوجي مع ظهور التقنيات الجديدة يتم على إثرها تعطيل الصناعات القديمة ويتم تغير طرق الحياة بأكملها مما يجعل البشرية تتساءل عما إذا كاذ وا قادرين على التكيف أم أنهم سيتخلفون عن الركب، ومنها الطبيعة العالمية للعالم المترابط فالأحداث التي تقع في جزء واحد من العالم قد يكون لها عواقب بعيدة المدى تمتد إلى جميع أنحاء العالم؛ فالوباء ينتشر من بلد إلى أخرى والأزمات الاقتصادية تحل في بلد فتؤثر بشكل فعَّال على بلدان أخرى والذي يؤدى بدوره إلى الانهيار الاقتصادي (Voabdictionary, online) فلا يمكن التنبؤ بمستقبل ولا الاستقرار على حال.

ويقول **ابن قيم** عن تقلب الأحوال وعلاج هذا التقلب أن: "**الحال كالمال يؤتاه البرُّ والفاجر، فإن لم يصحبه نور العلم كان وبالًا على صاحبه، نفع الحال لا يتعدى صاحبه، ونفع العلم كالغيث يقع على بطون الأودية ومنابت الشّجر، ودائرة العلم تسعُ الدُّنيا والآخرة، ودائرة الحال تَضيق عن غير صاحبه، وربما ضاقت عنه، فالعلم هادٍ، والحال الصحيح مهتدٍ به، وهو تركة الأنبياء وتُراثهم، وأهله عصبتهم ووراثهم، وهو حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصُّدور، ورياض العقول، ولذّة الأرواح، وأنس المستوحشين، ودليل المتحيرين، وهو الميزان الذي به تُوزن الأقوال والأعمال والأحوال، وهو الحاكم المفرق بين الشّك واليقين، والغي والرشاد، والهدى والضلال، به يعرف الله ويعبد، ويذكر ويوحَّد، ويحمد ويمجَّد، وبه اهتدى إليه السالكون، ومن طريقه وصل إليه الواصلون، ومن بابه دخل عليه القاصدون**". (ابن القيم الجوزية، ٢٠١٩، ج٣، ٢٨٠)

لذا فالأمة الإسلامية في حاجة ماسة إلى التمسك بمبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف من تعاون على البر والتقوى، والتمسك بثوابت الدين وأصول العقيدة، والالتزام بما فيه من مواعظ، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۝٦٦ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٦٧ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٦٨**﴾ [النِّسَاء : ٦٦ - ٦٨] ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من اتّباع الشرع والانقياد لرسول الله – ﷺ– لكان ذلك خيرا لهم وأنفع في الدنيا والآخرة من غيره على تقدير أن الغير فيه خير، وهذا إذا كان على بابه، ويحتمل أنه بمعنى أصل الفعل أي لحصل لهم خيرهما، وأشد تثبيتا لإقدامهم على الحق فلا يضطربون في أمر دينهم، ولهديناهم صراطًا مستقيما لا عوج فيه ليصلوا إلى الخير الذي يناله من امتثل ما أمر به وانقاد لمن يدعوه إلى الحق، قال ابن عباس: يعني دين الإسلام وقيل الأعمال الصالحة (خان، ١٩٩٢، ج٣، ١٧١) فقد رسم الدين الإسلامي المنهج السليم لمواجهة حالة التقلب واللايقين وضعف الثبات وزوال الثقة وكثرة التخبط تجاه المستقبل.

فكان من جملة الأدعية التي يرددها النبي– ﷺ– باستمرار ويعلمها لأتباعه عن **شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي – ﷺ – كان يقول في صلاته: "اللّهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك**

شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما ولسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم" (الردواني، ١٤١٨، ج٤، ك الأذكار، ب أدعية الصلاة، رقم ٩٢٩٩، ٦١) والمعنى **(اللهم إني أسألك الثبات في الأمر)** أي الدوام على الدين والاستقامة أو في أمور الدنيا ولا مانع من إرادة الكل ولهذا قال الوالي: الثبات التمكن في الموضع الذي شأنه الزلل والسقوط **(وأسألك عزيمة على الرشد)** وهو حسن التصرف في الأمر والإقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم **(وأسألك شكر نعمتك)** أي التوفيق لشكر نعمك **(وحسن عبادتك)** أي التوفيق لإيقاع العبادة على الوجه الحسن المرضي **(وأسألك لسانًا صادقًا)** أي محفوظًا من الكذب و**(قلبا سليما)** أي خاليا من العقائد الفاسدة والميل إلى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الأعمال الصالحة؛ إذ من علامة سلامة القلب تأثيرها في الجوارح، كما أن صحة البدن عبارة عن حصول ما يلزم عن استقامة العقل والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال أحدها بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل **(وأعوذ بك من شر ما تعلم)** أي ما تعلمه أنت ولا أعلمه أنا **(وأسألك من خير ما تعلم)** أي أسألك شيئا هو خير ما تعلم وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير وختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذي عليه المعول والمدار فقال **(وأستغفرك مما تعلم)** أي أطلب منك أن تغفر لي ما علمته مني من تقصير وإن لم أحط به علما **(إنك أنت علام الغيوب)** أي الأشياء الخفية (المباركفوري، ١٤٠٤هـ، ج٣، ٣١٠) فقد أدرك النبي – ﷺ – أهمية توجيه المؤمنين وتعليمهم كيفية مواجهة الأمور الغامضة التي لا يتبين فيها معالم الطريق.

وكان أيضا من جملة دعاء النبي – ﷺ– التي يسأل الله فيها أن يمنحه اليقين الذي يهون به عليه مصائب الدنيا، فقد روي عن ابن عمر أنَّ النبيَّ – ﷺ – كان يقول في دعائه: "**اللهُمَّ اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلّغُنا به جنّتك، ومن اليقين ما تهونُ به علينا مصائب الدُّنيا**" (الحنبلي، ١٤١٧، ج٢، رقم ٣١، ١٨٢) اقسم بمعنى قدّر، والخشية هى الخوف المقرون بالعلم، وقوله: ما تحول به بيننا وبين معصيتك لأن الإنسان كلما خشي الله عز وجل منعته خشيته من الله أن ينتهك محارم الله ثم قال: ومن طاعتك يعني واقسم لنا من طاعتك ما تبلغنا به جنتك فإن الجنة طريقها طاعة الله عز وجل فإذا وفق العبد لخشية الله واجتناب محارمه والقيام بطاعته نجا من النار بخوفه ودخل الجنة بطاعته، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا واليقين هو أعلى درجات الإيمان لأنه إيمان لا شك معه ولا تردد، تتيقن ما غاب عنك كما تشاهد ما حضر بين يديك وصار ما أخبر الله به من الغيب عنده بمنزلة المشاهد فهذا هو كمال اليقين وقوله ما تهون به علينا مصائب الدنيا لأن الدنيا فيها مصائب كثيرة، فإذا كان عند الإنسان يقين أنه يكفر بها من سيئاته ويرفع بها من درجاته هانت عليه المصائب وسهلت عليه المحن مهما عظمت سواء كانت في بدنه أو في أهله أو في ماله ما دام عنده اليقين التام (ابن العثيمين، ١٤٢٦، ج٤، ٣٦١، ٣٦٢).

ولعل هذا الحال الذي يتسم بعدم الثبات والقلق والخوف من المستقبل هو حال معظم البشرية، ولكن بعض الفئات أشد تأثرًا بتقلبات سوق العمل، والتقلبات المناخية وتغير أوضاعها وفقًا لذلك؛ وهى الفئات المهمشة ذات الدخل غير الثابت، فما كان مصدر رزق لها بالأمس قد لا يكون اليوم بنفس المقدار وقد ينقطع تماما في الغد؛ لأن معظمهم يعتمد على أعمال بسيطة تتمثل في: "الزراعة البسيطة والأعمال الخدمية في المنازل وشركات النظافة وغيرها" قد يتم استبدالها في أي لحظة بوسائل تكنولوجية تقوم مقامهم، أو الاستغناء عن غالبيتهم، كما أنهم يعيشون على أجر يومي يقتاتون منه ليومهم فقط فلا مجال لسد حاجاتهم فضلًا عن الادخار، إضافة إلى أنهم لا يملكون القدرة على المنافسة نظرا لبساطة مؤهلاتهم العلمية والمهارية والثقافية وضعف إمكانياتهم، فهذه الفئة لابد من تسليط الضوء عليها ومحاولة تأهيلها بما يتوافق مع طبيعة هذا العالم المتغير.

وتعد عمالة الخدمات المؤقتة أحد أنواع العمالة غير المنتظمة وهم مجموعة الأفراد غير المدرجين ضمن نظام عمل ودوام جزئي أو كلي؛ كالعمالة الموسمية والمؤقتة والذين يتم توظيفهم دون تحديد جدول زمني لهم ويفتقر هذا النوع من الوظائف لأية مؤهلات أو مزايا كما أنه يفتقر إلى الاستمرارية فضلًا عن عدم وجود أية حقوق للعمالة كالإجازات والمكافآت وما شابه إضافة إلى انخفاض الأجور (منتدى دراية للسياسات العامة ودراسات التنمية، أغسطس ٢٠٢٤)، وهؤلاء أكثر عرضة لفقدان مصدر الدخل نتيجة لفقدان الوظائف والغالبية العظمى منهم تقع في النساء الأُميات أو ذوات المؤهلات التعليمية المنخفضة اللاتي يعجزن عن مواجهة ما يقتضيه هذا العصر.

وتفيد إحدى الدراسات أن معدل الاستثمار في الرأسمال البشري يعد أقل بالنسبة للعمالة المؤقتة؛ لأن من المتوقع أن تكون مدة بقائهم في الشركة القائمة بتوظيفهم قصيرة زمنيا، وهذا يؤدى إلى انخفاض مستوى الإنتاج، وبالتالي انخفاض مستوى التوظيف، إضافة إلى أن المنظور النفسي يشدّد على القيود المحتملة، حيث تعاني العمالة المؤقتة من عقود غير متكافئة مما يقلل من رضاهم الوظيفي، وتحفيزَهم وحصولهم على قدرٍ أقل من الأمن الوظيفي، وأجور أقل من زملائهم من العمالة الدائمة والذي يؤدى إلى زيادة شعورهم بعدم المساواة، ويؤثر سلبا على كل من العمالة المؤقتة والدائمة (Zijl, 2005, 1). وقد يكون المستوى المهني لكلٍ من العمالة المؤقتة والدائمة منخفض نسبيا نتيجة الركود وضعف الرغبة في تحسين المهارات، وعدم وجود دافع قوي يقودهم لذلك.

وهذا يتطلب من أصحاب العمل والكوادر البشرية في المجتمع أن يكثفوا جهودهم في إعداد الأفراد على مواجهة هذا العالم بطبيعته المتبدلة والمتغيرة، فلا يمكن الانغلاق في حدود التجارب السابقة أو الاكتفاء بالمتابعة دون مبادرة للتطوير وتقديم الأدوات التي تُمكّن الفرد من المضي قدما ليتكيف مع عالمه ويستطيع أن يؤدى دوره في بنائه وإعماره، وأن يتعايش مع الأوضاع التي عليها زمانه دون خسائر أو بأقل الخسائر، وهذا الأمر يحتاج إلى إعادة النظر في دور الكوادر البشرية بالمجتمع وعدم اقتصاره فقط داخل نطاق ضيق بل لابد أن يمتد للمجتمع الخارجي وتوعية الفئات المهمشة وتنمية قدراتهم لدعمهم في مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

وقد سبقت الإشارة إلى أن أكثر الفئات تأثرًا باضطراب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية هي الفئات المهمَّشة لذا؛ يستهدف البحث متطلبات مواجهة اللايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط وهي: مجموعة من العاملات تم تعاقدهن مع إحدى شركات النظافة الخاصة من أجل العمل بالكليات التابعة لجامعة الأزهر بشكل مؤقت وبأجر بسيط، البعض أميَّات، والبعض يحملن شهادة محو الأمية، أو متسربات من التعليم في مراحل مبكرة نظرا لسوء أحوالهن المعيشية، ومعانتهن من ضعف في المهارات، والبعض منهن يعانين من إعاقات جسدية طفيفة وأكثرهن معيلات، ويحتجن إلى توجيه ومساندة ودعم وتكاتف من المجتمع حولهم.

ويمكن القول بأن مواجهة فترات الأزمات تستلزم أن تكون البداية من داخل المجتمع الواحد وداخل حدود البلد الواحدة وبين الأفراد أنفسهم من خلال التعاون على البر والتقوى والتآزر والنصح والتكاتف على الخير عملاً بقول الله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾ [المَائِدَة : ٢] فالتعاون والتكافل على المستوى المحلي أمر سابق وأساسي قبل الخروج إلى المستوى العالمي؛ فإذا كان العالم قرية صغيرة فما الحال داخل وبين أفراد المجتمع الواحد وما يلزم أن يكون عليه من تراحم وتعاطف وتكافل وتعاون وقوة، فهل يظل الإنسان المهمَّش والفئات الضعيفة تعاني لتدعيم وتسليح مواجهة مستقبل لا تعرف منه إلا مؤشرات سرعان ما تـ تغير ويبرز الجديد، فلا يوجد ما يوجه تفكيرها، وينير طريقها، ويساعدها في مواجهة غموض مستقبلها، وفي هذا الصَّدد يتعاظم دور التربية الإسلامية بكل ما تحمله من أهداف التكيف مع الواقع والإعداد للمستقبل لذا؛ فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الآتي:

مشكلة الدراسة:

ينتظر من متخصصي التربية الإسلامية التوجيه بضرورة إعداد الفرد وفق ما يتطلبه عصره وما يحتاج إليه في مستقبله من أجل تلبية متطلبات الحياة والوقوف على مستجداتها بثبات وقوة، ومواجهة الأزمات والكوراث، والحصول على حقه في تحديد مصيره، وأن يشارك في صناعة مستقبل يليق بالأمة الإسلامية ويضعها في مكانتها ويجعله في تغير وتقدم مستمر، وأن الفرد عليه السعي والأخذ بالأسباب، ويكون على يقين بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وأنه بعد العسر يسر، وأنه بعد ظلمة الليل يأتي الفجر، وقد دعم الإحساس بمشكلة الدراسة عدد من المؤشرات:

١- بعض التقارير الدولية التي تؤكد حالة اللايقين في الأوضاع الاجتماعية والبيئية والاقتصادية ومنها:

- ضعف التضامن في العديد من المجتمعات، ووجود انفصام متزايد بين الناس والمؤسسات التي تخدمهم؛ حيث يشعر الكثيرون بأن الرَّكب تخلى عنهم ولم يعودوا واثقين من أن النظام يعمل لصالحهم، وزادت

الحركات الاجتماعية والاحتجاجات، وصارت "أزمة ثقة" أعمق من أي وقت مضى، يؤجِّجها فقدان الحقيقة المشتركة والتفاهم. (الأمم المتحدة: ٢٠٢١، ٢٢).

- الواقع المشاهد من أزمات وكوراث يمر بها العالم مثل وباء كورونا ومتحوره وما ينطوي تحته من أوبئة غيَّرت بعض الأنظمة، ومنها نظام التعليم الذي لم يعد من المقبول أن يظل بصورته التقليدية المعروفة، وكان لزاما أن يتم التوجُّه إلى التعلُّم الرقمي وتوظيف منصات التعلم عن بعد، (تقرير الأمم المتحدة، ٢٠٢٢، ٧) إضافة إلى الكوارث الطبيعية التي حدثت في بعض الدول كإعصار دانيال والزلازل والتي تستوقف البلدان المجاورة لاتخاذ الحذر والاستعداد للمواجهة.
- الحروب والصراعات السياسية والأطماع البشرية لبعض الدول العظمى أو الدول القوية والتي جعلت من الصعب مواصلة الحياة بنفس طريقة التفكير الحاضرة، إضافة إلى تغير أساليب الحرب واستخدام حروب الجيل الرابع وأدواته التكنولوجية الحديثة من وسائل التواصل الاجتماعي والاتصال الجماهيري والتي من شأنها التأثير في الشعوب النامية (الأمم المتحدة: ٢٠٢١، ١٥؛ الأمم المتحدة: ٢٠٢٣) ومن أهم أسلحة حروب الجيل الرابع والخامس، إضعاف ثقة الأفراد في قدراتهم، وغرس اللايقين في وجدانهم.
- تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر عن صندوق النقد الدولي (يناير ٢٠٢٥) بعنوان: "نمو عالمي متباين وملامح عدم اليقين" حيث يشير التقرير إلى أن النمو العالمي سيبلغ (٣,٣%) في عام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ وهو أقل من متوسط النمو التاريخي البالغ (٣,٧%) في عام ٢٠١٩- ٢٠٢٠، كما يؤكد أن المخاطر على المدى المتوسط تتجه إلى الجانب السلبي خاصة فيما يتعلق بالاستدامة المالية والتجارة العالمية، وتباين الأوضاع المالية وتزايد اللايقين في السياسات التجارية والمالية في العديد من الدول فضلاً عن التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط (صندق النقد الدولي، ٢٠٢٥).

٢- بعض التقارير المحلية التي تشير إلى حالة اللايقين في النواحي البيئية والاقتصادية والاجتماعية، التي تؤثر على الفئات المهمشة، ومنها:

- يشير "تقرير التنمية البشرية ٢٠٢١ التنمية حق للجميع: مصر المسيرة والمسار" إلى توقع ارتفاع منسوب مياه البحر المتوسط بمقدار متر واحد نتيجة الاحترار العالمي، وهو ما يؤدي إلى خسارة ثلث الأراضي الزراعية في دلتا النيل بمصر، وخسارة بعض المناطق المأهولة بالسكان والمناطق الزراعية وبعض المدن الصناعية مما يشكل تهديدا للأمن الغذائي ونزوح ١,٥ مليون شخص وفقدان ١٩٥ ألف وظيفة لاسيَّما في العاملين بمجال الزراعة والعمالة الموسمية والفئات المهمَّشة لذا؛ يوصى بإنشاء صندوق خاص للتكيف الزراعي وبناء القدرات العلمية والحماية الاجتماعية للريف وتمكين سكان

العشوائيات من السكن اللائق (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية والأمم المتحدة، ٢٠٢١، ١٨٩)

- أفاد التقرير السنوي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ للبنك المركزي المصري بأن السنة المالية ٢٠٢٢/ ٢٠٢٣ اتسمت بموجة تضخمية مدفوعة بشكل أساسي بصدمات العرض الناتجة عن الصراع الروسي الأوكراني والتي تسببت بارتفاع أسعار الغذاء والطاقة وحدوث حالة من اللايقين والاستقرار في المناخ الاستثماري وخروج رأس المال من الأسواق الناشئة وانخفاض قيمة الجنية المصري (البنك المركزي المصري، ٢٠٢٣، ١٤).

٣- الاستراتيجيات المصرية لدعم الفئات المهمشة وقضايا البيئة؛ ومنها:

- استهداف الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ الاستجابة للاحتياجات الفعلية للمرأة المصرية خاصة المقيمة في ريف الوجه القبلي الفقيرة والمعيلة والمهمشة باعتبارهن الفئات الأولى بالرعاية. (المجلس القومي للمرأة، ٢٠١٧، ١٩).
- إصدار وزارة البيئة المصرية "الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في مصر ٢٠٥٠" نظرا لقابلية مصر الشديدة للتأثر بتغير المناخ والتي على إثرها أصبح التكيف مع الآثار السلبية لتغير المناخ ضرورة حتمية (وزارة البيئة المصرية، ٢٠٢٢، ٦) ولا سيما الفئات المهمشة التي تعتمد على الأعمال البسيطة.

٤- بعض الدراسات السابقة التي تناولت وضع الفئات المهمشة وتنقسم إلى:

- بعض الدراسات المصرية التي تؤكد أهمية رعاية وتوجيه الفئات المهمشة وأثر التغيرات المناخية عليها، ومنها:
  - دراسة: صادق (٢٠١٩) والتي أكدت أهمية تربية الفئات المهمَّشة في ضوء بعض الاتجاهات الحديثة وأشارت إلى أن الجهود الحكومة المصرية المبذولة في هذا الشأن تحتاج إلى مزيد من الدعم من أجل الاستفادة من طاقات تلك الفئات في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لأنهم شركاء في التنمية.
  - دراسة: عبد الحي (٢٠٢٠) والتي أوصت أن يتم التعامل مع قضية التهميش في ثلاثة اتجاهات متوازية، وهي؛ أولًا: الوقاية من التهميش وظهور فئات مهمشة جديدة، وثانيا: العلاج بتقديم فرص تعليمية حقيقية للفئات المهمشة الموجودة في المجتمع، وثالثًا: المساندة وتعني استمرار الدعم المادي والمعنوي والتكنولوجي والتعليمي والاجتماعي والنفسي للفئات المعرضة للتهميش أو المهمشة بالفعل.

- دراسة: سالم (٢٠٢٥) التي أشارت إلى أن لتغير المناخ آثارا بعيدة المدى على جميع جوانب التنمية البشرية لما ينتج عنه من ندرة الغذاء والمياه، والاضطرابات الاقتصادية والهجرة، والنزوح، وهذا بدوره سيؤثر على جميع السكان، إلا أنه سيسبب ضررا كبيرا للفئات الأكثر ضعفًا بما فى ذلك الفقراء والنساء والأطفال والسكان المهمشون، ولا سيما في المجتمع المصري الذي تعتمد بعض فئاته على الزراعة والصيد البحري، وهو ما قد يكون مهدِّدا بارتفاع درجات الحرارة والتقلبات الجوية غير المتوقعة.

❍ بعض الدراسات الأجنبية التي توضح بعض الآثار السلبية المترتبة على العمالة المؤقتة، ومنها:

- دراسة: Witle (٢٠٠٨) التي أوضحت أن العمالة المؤقتة تتقاضى أجورا أقل من نظرائهم الدائمين وإن كانت ظروف العمل ليست بالضرورة أسوأ ولكن فرص التدريب أسوأ، كما يواجه العمال المؤقتون قدرا أكبر من اللايقين فيما يتعلق بتوقعات صاحب العمل.
- دراسة: Aleksynt (٢٠١٨) والتي قامت بإجراء مسح لظروف العمل في المجتمع الأوربي وأوضحت أن التوظيف بعقد مؤقت وليس مفتوح له تأثير سلبي على الرضا الوظيفي وسلوكياتهم وأن هذا التأثير ينتشر بشكل مباشر وغير مباشر لأن الوظائف تشغل جزءا مهما من حياة العمال ومستوى جودة ورفاهية معيشتهم.
- دراسة: Kinder, Derezis, Benfield (٢٠٢١) وقد سلّطت الضوء على أن عددا كبيرا من العاملين يكافحون من أجل تغطية نفقاتهم، مما يؤكد الحاجة إلى شبكة أمان أفضل، حيث بين عشية وضحاها فقد عدد قياسي من العمال وظائفهم ورواتبهم، مما عرض احتياجاتهم الأساسية مثل الطعام والسكن للخطر، ويعكس فقدان الوظائف غير المتناسب بين العمال ذوي الأجور المنخفضة والعمال المؤقتين أوجه عدم المساواة طويلة الأمد التي كانت موجودة في سوق العمل قبل جائحة كوفيد ١٩.

٥- **تأكيد النصوص الإسلامية على أهمية الإعداد للمستقبل ومواجهة الأزمات** من خلال التكاتف ومنها قوله تعالى: ﴿ **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾** ﴾ [الأنفال : ٦٠] هذا أمر تكليفي وهو فرض كفاية على الأمة الإسلامية يجب على الأمة كلها أن تتعاون في إعداد هذه القوة، بالتدريب، والتعليم فكل قوة مستطاعة يجب على الأمة أن تتضافر على إيجادها، وإلا أثمت كلها، ولم ينج من الإثم فقيرها وغنيها ولا قويها أو ضعيفها، فالقادر بقدرته، والضعيف بلسانه. (أبو زهرة، دت، ج٦، ٣١٧٤)

ومن خلال ما سبق عرضه يتضح أنه على الرغم من عظم دور التربية الإسلامية في إعداد ودعم الفئات المهمشة لمواجهة التحولات العالمية المتسارعة والمصالح المتضاربة واهتزاز الثقة في العالم المحيط، إلا أن ثمة قصور في الدراسات الأكاديمية العربية والأجنبية التي تناولت هذا الموضوع – على حد علم الباحثتين – لذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في أن عددا من عمالة الخدمات المؤقتة ومنهم عاملات الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط يعانين من أوضاع معيشية صعبة مما يجعلهن في حالة لايقين وقلق بشأن مستقبلهن مما استلزم إعداد هذه الدراسة؛ ومن ثم فإن السؤال الرئيس لهذه الدراسة يتمثل في:

- **ما متطلبات مواجهة عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط اللايقين من منظور التربية الإسلامية؟**

ويتفرع عنه التساؤلات الآتية:

١- ما الإطار الفكري لـ اللايقين؟

٢- ما الأسس النظرية لعمالة الخدمات المؤقتة؟

٣- ما مؤشرات اللايقين التي تواجه المجتمعات الإنسانية؟

٤- ما واقع مواجهة اللايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط من منظور التربية الإسلامية؟

٥- ما الرؤية المقترحة لتفعيل متطلبات مواجهة اللايقين لدى خدمات العمالة المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بناء رؤية مقترحة لتفعيل متطلبات مواجهة اللايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط من منظور التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها وهو مواجهة سمات هذا العصر من التغيير والشك وعدم الاستقرار والثبات والذي يسمى "اللايقين" لدى المهمشين الأَولَى بالرعاية وهم فئة عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر بأسيوط مما يتطلب تفعيل دور روَّاد المجتمع وتكاتف أبناءه للعمل على إعداد الأفراد إعدادا يتماشى مع تداعيات هذا العصر اللايقيني.

الأهمية التطبيقية:

قد تفيد متطلبات مواجهة اللايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة في كلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط، من منظور التربية الإسلامية وآليات تفعيلها:

- المسؤولين بالجامعة في معاونة هذه الفئة على مواجهة اللايقين.
- العاملات أنفسهن في زيادة إقبالهن على الحياة والبعد عن اليأس والقنوط.
- البرامج الإعلامية المهتمة بزيادة وعي الفئات المهمشة.
- خطباء المساجد في بث اليقين لدى الناس، وتحذيرهم من اليأس والقلق والخوف من غير الله

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الأصولي الذي من خلاله يتم استنباط المضامين التربوية والدلالات والمعاني التي توضح مفهوم اللايقين ومؤشراته ومتطلبات مواجهته وآليات تفعيلها المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وآراء بعض علماء المسلمين، كما تستخدم المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة محل الدراسة وجمع بيانات عنها وتحليل الأسباب المؤدية لها وتفسير النتائج بموضوعية ودقة وذلك في تحليل أبعاد موضوع الدراسة وتفسير نتائجها.

عينة الدراسة والأداة:

تمثلت أداة التحليل الميداني في بناء استمارة مقابلة مقننة تضمنت عددا من الأسئلة المفتوحة والمغلقة موجَّهة لعينة عشوائية من عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط قوامها ١١ عاملة بهدف الكشف عن واقعِ مواجهة اللايقين لديهن من منظور التربية الإسلامية، وقد اختارت الدراسة كلية البنات الإسلامية بأسيوط نظرا لسهولة تواصل الباحثة مع هذه العمالة، وجمع بيانات مكثفة عنها، وعقْد لقاءات متعددة معها لقيامها بتدريس بعض المقررات في شعبة الخدمة الاجتماعية، وأيضا لتنوع حالات العمالة بها واستمراريتهن في العمل لفترة زمنية أطول من غيرهن من العمالة بالكليات الأخرى، وصعوبة ظروفهن الاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى تقدمهن بالعمر وقلة فرصهن في العمل بميادين أخرى، وضعف مهارتهن، وضآلة قدرة حصول البعض منهن على قدر ضئيل من التعليم، وبعضهن يعانين من الأمية.

المحور الأول: الإطار الفكري لـ اللَّايقين (Uncertainty):

يجتاح العالم حالة من غياب الاستقرار والثبات، ويحيط بالإنسان حاضر مضطرب ومستقبل غامض ورؤى مجهولة لا يتبين فيها الرشد من الغى، لا يجد هاد يوجهه وينير له معالم الطريق، ولا يستطيع تجاوز ذلك وحده؛ وإنما يريد من يشد أزره ويتكاتف معه بالنصح تارة والإيثار تارة أخرى من أجل استقرار حياته وأمنه وسلامه في جو تسوده العدالة والكرامة والمبادئ الإسلامية والوعي بطبيعة التغير المتسارع وما يتخلله من اضطراب.

هذا الواقع المضطرب ينقل الإنسان من حالة إلى أخرى، فلا يستقر على وضع ولا يمكن التنبؤ بآخر فيستعد له، ولا شك أنه أشد وقعا على الفئات المهمشة وذات الدخل غير المنتظم والتي تفتقد إلى الشعور بالأمن الإنساني؛ نظرا لتعرضها للبطالة، وفقدان مصدر معيشتها في أيَّة لحظة وهو ما يمكن أن نطلق عليه حالة اللايقين، وسوف تتناول الدراسة مفهوم اللايقين من حيث اللغة ومن حيث الاصطلاح حتى يتضح المقصود به.

١- تعريف اللا يقين لغويا:

في اللغة العربية : اللايقين هو مصطلح مكون من مقطعين؛ الأول "اللا" والثاني "يقين" وحتى يستنى الوصول إلى حقيقة المفهوم يلزم تعريف اليقين وهو: صفة مشبهة تدل على الثبوت من يقن وهو ما يعلمه الإنسان علما لا شك فيه، وإزاحة الريب وتحقق الأمر، (عمر، ٢٠٠٨، ج٣، ٢٥١٦) أو هو ما يحصل بطريق الكشوف (السيوطي، ٢٠٠٤، ٢١٥) ومقطع "اللا" يفيد النفي.

كما يمكن تعريف اللايقين لغة بأنه: هو الفراغ المتوهم من غير حصول الشيء فيه أو عدمه. (زهيري، ٢٠٠٦، ٦٣٢)

في اللغة الإنجليزية : أن يكون الشخص غير متأكد أو غير قادر على اتخاذ قرار بشأن شيء ما، أو هو شيء غير معروف، أو غير مؤكد تماما ويعتريه الشك والريبة (***Cambridge Learner's Dictionary***, on line) ويعرف المستقبل اللايقيني بأنه مستقبل غير معروف أو غير ثابت وغير مؤكد مزقته الصراعات ودمرت وضعه الاقتصادي والاجتماعي (Collins Dictionary, on line)

من خلال الوقوف على المعاني اللغوية العربية والإنجليزية لمفهوم اللايقين يتضح أنها تفيد غياب الثبات والاستقرار على أمر وتدور حول الشك والريبة والتوهم.

٢- تعريف اللايقين اصطلاحا:

يعرَّف **اللايقين** بأنه: مفهوم يجسد جوهر الظروف التي تعيشها البشرية؛ فهو يمثل القلق والخوف الذي يشعر به كثير من الناس بشأن ما ينتظرهمَ؛ فالمستقبل غير قابل للتنبؤ، ولا يمكن لأحد أن يقول على وجه اليقين ما سيحدث بعد ذلك، وهذا المستقبل غير المؤكد يشعر الناس باللايقين بشأن وظائفهم، وعلاقاتهم وصحتهم، إنهم قلقون بشأن الاقتصاد وتغير المناخ والشأن السياسي ويتساءلون عما إذا كانوا قادرين على تحمل تكاليف الضروريات الأساسية مثل الغذاء والسكن، مع خوفهم على سلامتهم وسلامة أحبابهم وهذا المستقبل غير المؤكد يجعل الناس مضطرين إلى مواجهة أسئلة صعبة حول قيمهم ويتعين عليهم أن يقرروا ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لهم وكيف يريدون أن يعيشوا حياتهم (Voabdictionary, online) يؤكد هذا التعريف حالة الغموض بشأن المستقبل والذي يحيط بها القلق والخوف على وظائفهم وعلاقاتهم وصحتهم.

ويرى البعض أن **اللا يقين** يعنى: المسؤولية المحتملة، والتي تعتمد على نتيجة حدث مستقبلي غير مؤكد يتم تسجيل الالتزامات الطارئة إذا كان من المحتمل حدوثها ويقصد بالالتزام المحتمل هو قد يحدث في المستقبل مثل؛ الدعاوي القضائية المعلنة والوفاء بضمانات المنتج ومن هنا تأتي المسؤولية التي قد تحدث اعتمادا على نتيجة حدث مستقبلي (Banton, 2014) ويتضح من هذا التعريف أن اللا يقين يرتبط بشيء مجهول يحتمل وقوعه في المستقبل وبناء عليه يترتب عليه التزامات ومسؤوليات محتملة.

وأصدرت هيئة الأمم المتحدة تقريرا للتنمية البشرية عام ٢٠٢١/ ٢٠٢٢ تحت عنوان "**زمن بلا يقين حياة بلا استقرار: رسم مستقبلنا في عالم يتحول**" وصفت فيه **مفهوم اللا يقين** بأنه نتاج مخاوف متداخلة نظرا لأحداث سريعة غير متوقعة؛ فجائحة كوفيد- ١٩ لم تنته بعد، ولا تزال تولّد متحورات يكاد يستحيل التنبؤ بها، علاوة على انتكاسات التنمية البشرية التي ما كاد بلد في العالم بأسره يسلم منها، واشتدت المعاناة مع نشوب الحرب في أوكرانيا، واستمرارها في أماكن أخرى، وترافق ذلك مع تحوُّل في المشهد الجغرافي السياسي، وتصعيد التوتر بين مختلف أطراف المنظومة العالمية، كما ينذر الارتفاع غير المسبوق في درجات الحرارة، وفي وتيرة الحرائق والعواصف وشدتها بتصدع الاستقرار في نظم الكوكب وتراكم هذه الأزمات الحادة أدى إلى وجود أرضية خصبة لنمو أوجه مزمنة ومعقدة ومتآزرة من اللا يقين تنتشر في شتى أنحاء العالم، لترتسم معها ملامح حقبة من الهواجس التي تحرم البشر من الاستقرار في معيشتهم (الأمم المتحدة، ٢٠٢٢: ٣).

يتضح من تقرير الأمم المتحدة أن مفهوم اللا يقين يتمحور حول مجموعة من المؤشرات في النهاية أدت إليه كالأوبئة والكوارث الطبيعية وما نتج عنها من تغيُّرات مناخية وبيئية إضافة إلى بعض النزاعات التي غيَّرت المشهد السياسي وما أدى إليه من تغير في النطاق الجغرافي، وكذلك ما حدث من انتكاسات في التنمية البشرية تسببت في ارتفاع تكاليف المعيشة وتدهور في الاقتصاد وإهمال التعليم والصراعات والحروب، هذا بدوره أفقد ثقة البشر في أنفسهم وفي مجتمعاتهم وأصابهم بحالة من الخوف والقلق بشأن مستقبلهم.

٣- تعريف اللا يقين في التربية الإسلامية:

يتكون من مقطعين؛ الأول "اللا" والثاني "يقين" لذلك سيتم تعريف اليقين أولًا وهو: الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع، وقيل: هو عبارة عن العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل الانهدام فبالاعتقاد يخرج الشك، وبالجازم يخرج الظن، وبالمطابق يخرج الجهل، وبالثابت يخرج اعتقاد المقلد، قال ابن القيم- **رحمه الله**- فيه؛ ومن منازل قول الله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ۝٥﴾ [الفَاتِحَة : ٥] منزلة اليقين وهو من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد، وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمَّر العاملون، وعمل القوم إنما كان عليه، وإشاراتهم كلها إليه، وضده الشك والريبة والحيرة وعدم الاستقرار على أمر (موسوعة نضرة

النعيم، ٢٠١١، ج٨، ٣٧١٧) وهذا المعنى يتفق مع المعنى اللغوي والاصطلاحي في أنه يدور حول القلق والريبة والشك والتقلب وغياب الثبات وانعدام وضوح الرؤية وضعف القدرة على التنبؤ بالمستقبل.

المحور الثاني: الأسس النظرية للعمالة المؤقتة (Temporary Employment):

العمالة المؤقتة هي عمالة يتم توظيفها لفترة محدودة لتلبية احتياجات عمل معينة مثل: سد عجز مؤقت، أو تغطية موسم عمل موسمي، وذلك من خلال عقود عمل محددة المدة وليست دائمة، ومن خصائص هذه العمالة أنها تفتقر إلى المزايا والحماية والتغطية التأمينية والضمانات الاجتماعية التي يتمتع بها الموظفون الدائمون، ويمكن توظيفهم مباشرة أو عبر وكالات توظيف متخصصة بطرق متعددة وعلى الجانب الآخر توفر هذه العمالة مرونة كبيرة في إدارة القوى العاملة لدى المؤسسات وتسمح بسد فجوة النقص في الأعداد مع قلة التكاليف مقارنة بالعمالة الدائمة.

يقصد بالعمالة المؤقتة: أن يتم توظيف العمال لفترة زمنية محددة فقط، مثل؛ العقود المحددة المدة أو القائمة على المشاريع أو المهام، فضلاً عن العمل الموسمي أو العرضي بما في ذلك العمل اليومي (International Labour Organization, 11/11/2016, online) ويدخل في ذلك عمالة الخدمات المؤقتة المتعاقدة مع شركات النظافة، وقد أشار قانون العمل في مصر رقم ١٢ لسنة ٢٠٠٣ المادة ٢٦ إلى أن العمالة غير المنتظمة تشمل عمال الزراعة الموسمية وعمال البحر وعمال المناجم والمحاجر وأعمال المقاولات والعمالة المؤقتة وهم الأكثر ترجيحا للسقوط في براثن الفقر مقارنة بالعمالة في القطاع الرسمي سواء بسبب افتقارهم إلى العقود الرسمية والحماية الاجتماعية أو بسبب أنهم أقل تعليما (حلول للسياسات البديلة: العمالة غير المنتظمة في مصر، ٢٠٢٣، https://aps.aucegypt.edu/ar/articles).

وغالبا ما يؤدي العمال المؤقتون نفس وظائف الموظفين الدائمين، ولكن بأجور أقل ومزايا أقل وفرصة ضئيلة للتوظيف الدائم ، ويطالبون بتحسين أوضاعهم، حيث يعيَّن المعروفون باسم "العمال المؤقتين"، كموظفين في وكالات التوظيف المؤقتة، ويكلفون بالعمل تحت إشراف "أصحاب العمل المضيفين"، ويتحكم أصحاب العمل المضيفون في العديد من ظروف العمل، لكنهم يعهدون بالمسؤولية إلى الوكالات، التي تتنافس على الأرباح من خلال خفض تكاليف العمالة، وهذا يؤثر سلبا على الحالة الاقتصادية والاجتماعية لهم (National Employment Law Project, 2025).

كما يعرف الموظفون المؤقتون بأنهم أشخاص يتعاقد معهم أصحاب العمل لفترة محدودة، ويوظفون مباشرة من الشركة أو من خلال وكالة خارجية توظّف في شركات أخرى، وهي قد تستفيد منهم بشكل مباشر أو في مؤسسات تابعة لها (Indeed, 2025, online) ويتضح من التعريفات السابقة أن المقصود بالعمالة المؤقتة هم الموظفون بشكل

مؤقت والذين لا يمتلكون الحماية الاجتماعية والأمان الاقتصادي الذي يتمتع به نظرائهم من العمالة الدائمة مما يؤثر بالسلب على وضعهم الاجتماعي والاقتصادي.

ويمكن تعريف **متطلبات مواجهة اللا يقين** في هذه الدراسة: بأنها الإجراءات المستمدة من المنهج الإسلامي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية ونهج الصالحين للتصدي لحالة التحول المتسارع وغير المتوقع في جميع الأنظمة بكل مستوياتها سواء أكانت أنظمة طبيعية في حركة الكون أو بيئية كالأوبئة أو اجتماعية أو قيمية أو اقتصادية التي قد يقف الإنسان ولا سيما الفئات المهمشة عاجزة أمامها، وذلك من خلال طرح آليات لتحقيق المتطلبات التي توصلت لها الدراسة.

ويقصد بواقع عمالة الخدمات المؤقتة إجرائيا: سبل تصدّي حالة التحول المتسارع وغير المتوقع في جميع الأنظمة البيئية والاجتماعية والاقتصادية لدى مجموعة من السيَدات العاملات اللاتي تم تعاقدهن مع أحد شركات النظافة الخاصة من أجل العمل بالكليات التابعة لجامعة الأزهر ومنها كلية البنات الإسلامية بأسيوط بشكل مؤقت وبأجر بسيط، ويعانين من الفقر والأمية وسوء الأحوال المعيشية، ويعلن أنفسهن وأفراد أسرتهن، إضافة إلى بعض الظروف الاجتماعية المضطربة، وذلك من خلال إجراء مقابلة معهن.

المحور الثالث: مؤشرات اللا يقين:

تتميز المجتمعات الإسلامية عن غيرها في رؤيتها إلى الكون والحياة؛ فنظرتها غير قاصرة على الحياة الدنيا، وإنما تمتد لتشمل نواتجها وثمارها في الآخرة، فلا يكتفي المسلم بتأمين العيش في حاضره فقط دون اعتبار للمستقبل؛ لأن عقيدته مرهونة بالعمل لمستقبله المستقر في الدار الآخرة، لذا فإن ما يحدث من اضطرابات حوله وفي العالم تؤثر على عمله لمستقبله وتشتت رؤيته، وقد تسارعت حركة الاضطرابات واشتدت حدتها أكثر من ذي قبل، وتعقدت لتشمل معظم نواحي الحياة الصحية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية وتداخلت فيما بينها حتى لا يكاد الفرد أن يعي أسبابها إلا وجد منها متحورا آخرا أو شكلاً جديدا لم يكن يتوقعه فضلاً عن أن يستعد له.

ويمكن تصنيف مؤشرات اللا يقين في هذه الدراسة إلى مؤشرات بيئية، واجتماعية، واقتصادية، وهذا التصنيف متداخل فيما بينه نظرا لما تفرضه الأزمات العالمية المتسارعة من تعقد وتضارب مصالح وتغير مستمر؛ وسوف يتم تسليط الضوء عليها فيما يلي:

١- **مؤشرات بيئية:** وهي التي ترتبط بكل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به، ولها مردودات قد تفوق قدرة الإنسان في مواجهتها، كما أنها تمثل مورد حياة له، لذا فكل ما يقع فيها حتما يضع ظلاله على استقرار الإنسان وأمنه وسلامة بقائه في الأرض، لذا أكد المنهج الإسلامي على تحريم الإفساد في الأرض واستنزاف خيراتها، والتعدي على أنظمة الطبيعة التي خلقها الله عز وجل والتي سخرها له ولمن يأتي من بعده من أجيال، فكل فساد يتحمل عاقبته أجيال متتالية ويجعل الإنسان يعيش حالة من القلق بشأن ما يحدث نتيجة مجموعة من التراكمات

الناتجة عن السلوك البشري والتي زعزعت النظام البيئي وأدت إلى حدوث كوارث طبيعية وتغيرات في نواميس الكون وحركة الحياة من زلازل وبراكين وأعاصير وتغيرات مناخية وبعض الأوبئة التي لم تكن في السابقين.

وقد ظهر في الآونة الأخيرة مجموعة من الظواهر البيئية التي اجتاحت دول العالم ومنها؛ ظاهرة تغير المناخ والتي بدلت بعض أنظمة الإنتاج، وحولت مسار اقتصادات بعض الدول من بلدان قائمة على الزراعة إلى الانتقال إلى أنشطة أخرى، مما أفقد الإنسان جزءا من ثباته، وجعله يتخبط في التحكم بقراراته ويشعر بضعفه وعجزه، ولكن يلعب الإنسان في هذه الحالة دور الجاني والمجني عليه، فكل الظواهر البيئية الكارثية إنما كانت نتيجة أعماله وأطماعه، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الرُّوم : ٤١] والمعنى ﴿بما كسبت أيدي النَّاس﴾ بذنوب الناس، وانتشر الظلم فيهما وقوله: ﴿ليُذيقَهُم بعْضَ الذي عملُوا﴾ يقول: ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوا، ومعصيتهم التي عصوا، ﴿لعلَّهم يرجعونَ﴾ يقول: كي ينيبوا إلى الحق، ويرجعوا إلى التوبة، ويتركوا معاصي الله أو لعلَّ راجعا أنه يرجع، لعلَّ تائبا أن يتوب، لعلَّ مستعتبا أن يستعتب. (الطبري، ١٤٢٢، ج١٨، ٥١٣)

ويفهم من تفسير الآية الكريمة أن الله تعالى خلق الكون في أتم صورة، وجعله طيعا للإنسان ليعمره بالخير وسخر له الكائنات من أجل هذا الاستعمار؛ وليحقق التنمية، لكن بعض البشر أساءوا استعمال ما منحهم الله من مقومات، فأفسدوا في الأرض، واستنزفوا خيرات البر والبحر بسبب أعمالهم، فأصابهم الله بظهور عاقبة أعمالهم، وإفساد ما كان مسخرا لهم عليهم فلم يستطيعوا الاستفادة منه كما كان قبل أن يعيثوا فيه الفساد.

ويعد أحد مظاهر تغير المناخ ظاهرة الاحتباس الحراري وقد أظهر علماء المناخ أن البشر مسؤولون فعليا عن كل الاحترار العالمي على مدار الـ ٢٠٠ عام الماضية، حيث تتسبب الأنشطة البشرية مثل حرق الوقود الأحفوري في حدوث غازات الدفيئة التي تعمل على ارتفاع درجة حرارة العالم بشكل أسرع من أي وقت في آخر ألفي عام على الأقل، فأصبح متوسط درجة حرارة سطح الأرض حوالي ١,١ درجة مئوية أكثر دفئا مما كان عليه في أواخر القرن التاسع عشر (قبل الثورة الصناعية) وأكثر دفئا من أي وقت في آخر ١٠٠٠٠٠ عام، كان العقد الماضي (٢٠١١– ٢٠٢٠) هو الأكثر دفئا على الإطلاق، وكان كل عقد من العقود الأربعة الماضية أكثر دفئا من أي عقد سابق منذ عام ١٨٥٠ ويعتقد الكثير من الناس أن تغير المناخ يعني أساسا ارتفاع درجات الحرارة؛ لكن ارتفاع درجة الحرارة ليس سوى بداية القصة؛ نظرا لأن الأرض عبارة عن نظام، حيث كل شيء متصل، فإن التغييرات في منطقة واحدة يمكن أن تؤثر على التغييرات في جميع المناطق الأخرى، وتشمل عواقب تغير المناخ عدة أمور منها؛ الجفاف الشديد، وندرة المياه، والحرائق الشديدة، وارتفاع مستويات سطح البحر، والفيضانات، وذوبان الجليد القطبي، والعواصف الكارثية، وتدهور التنوع البيولوجي. (الأمم المتحدة، ٢٠٢٣)

كما أثر هذا على حياة الإنسان الصحية، وجعلها مهدَّدة بالأوبئة سريعة الانتشار ومنها وباء كوفيد ١٩ الذي اجتاح دول العالم ولم تسلم دولة من ضحاياه، وهدد حياة الإنسان لفترة زمنية ليست بالقصيرة حيث يشير تقرير منظمة الصحة العالمية إلى أنه في عام ٢٠٢٣ تم الإبلاغ عن إجمالي ٧٦٠,٣٦٠,٩٥٦ حالة إصابة بكوفيد١٩ و٦,٨٧٣,٤٧٧ حالة وفاة ذات صلة (معدل وفيات الحالات ١%) من ٢٣٢ دولة ومنطقة، وقد أبلغت ٥٣ دولة عضو في الاتحاد الأفريقي عن وجود متغيرات جديدة من متحور كورونا. (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٣، ١) وهذا الأمر يجعل الإنسان مهدد وغير مستقر ويعيش حالة من اللايقين بشأن حياته الصحية وحياة من حوله.

وفي هذا الصَّدد يفتقد الإنسان إلى أعظم نعم الله عليه وهي نعمة الأمن الإنساني بما يشمله من أمن صحي ونفسي وغذائي والتي نص عليها الحديث النبوي، فعنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بن مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا»** (الضحاك، ١٤١١، ج٤ رقم ٢١٢٦، ١٤٦) هذه الأمور الثلاثة تمثل معايير الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي واكتمال النعم وتمام فضل الله على خلقه.

في هذا الحديث إشارة إلى أصول النعم الدنيوية وهي؛ نعمة الصحة والعافية، ونعمة الأمن ونعمة المال والاستغناء عن الناس؛ فمن جمع الله له بين عافية بدنه، وأمن قلبه ونفسه حيث توجه، وكفاف عيشه بقوت يومه، وسلامة أهله، فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها، فيجب أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها؛ بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصيته، ولا يفتر عن ذكره؛ أما نعمة الصحة فهي نعمة عظيمة ينبغي أن يستثمرها الإنسان في طاعة الله ورضوانه، ولذلك قال النبي ﷺ"**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس؛ الصحة والفراغ**" (الدمشقي، ١٤٣٣هـ، ج٢، رقم: ١٢٣٤، ٩٦) وأما نعمة الأمن، فمن أعظم أسباب تحقيقها هو الإيمان بالله تعالى ومتابعة نبيه ﷺ، لأنه وعد من الله تعالى لأهل الإيمان بالأمن التام الذي ليس بعده خوف، وهذا إنما يكون يوم القيامة، أما في الدنيا فقد يتحقق الأمن لأهل الإيمان وقد يتخلف عنهم، وقد يتحقق في وقت وقوم دون غيرهما، وكلما توافرت الشروط وانتفت الموانع تحقق لهم الأمن، وكلما كان العكس فُقد الأمن وضاعت الحقوق والمصالح، وحصل القلق والخوف والفوضى، وتسلط الظلمة على الناس، وحصل السلب والنهب، وسفكت الدماء، وانتهكت الأعراض إلى غير ذلك من مظاهر فقد الأمن للمجتمع، فلا يأمن الإنسان على نفسه وهو في بيته، ولا يأمن على أهله وحرمته، ولا يأمن على ماله، ولا يأمن وهو في الشارع أو في المسجد أو في مكتبه ومحل عمله، لا يأمن في أي مكان إذا زالت نعمة الأمن عن المجتمع، ولذلك ينبغي شكر هذه النعمة إذا تحققت، والعمل على تثبيتها واستمرارها. (الشاوي، ١٤٤٣، ١٦٦: ١٦٩) ولعل وضع العالم في الآونة الأخيرة من فقدان الأمن الإنساني بشتى صوره يفسر حالة اللايقين التي يعيشها.

وأشد الفئات تأثرًا بهذه الحال هم الفئات المهمشة لما يعانونه من اضطراب في العمل نظرًا لاعتماد وظائفهم على الزراعة البسيطة والأعمال الخدمية في المنازل والعمالة في المحاجر والمقاهي كما أنهم أكثر عرضة للقيام بسلوكيات تنافي التكيف والعمل المناخي الفعال؛ لذا أوصت منظمة العمل الدولية في تقريرها الصادر بعنوان: "التشغيل والآفاق الاجتماعية في الدول العربية اتجاهات ٢٠٢٤" الحكومات بتنفيذ حملات منظمة لتوعية الفئات المهمشة بتأثيرات وتحديات فرص التحول إلى مسار منخفض الكربون في سبيل تعزيز العمل المناخي الفعال (منظمة العمل الدولية، ٢٠٢٤، ١٤).

٢- **مؤشرات اجتماعية:** يعيش العالم حالةً من الصراع والتمزُّق وسيطرة بعض الأطماع البشرية وتجاوزات بعض الدول على غيرها، وفرض سيطرتها، وإشعال نيران الحرب مما غيَّر من الخريطة الديمغرافية لكثير من المناطق وتغيرت معها الهوية الثقافية والعادات والتقاليد نظرا لهيمنة بعض القوي وفرض سيطرتها وتعصُّبها لهويتها ومحاولتها لفرض ذاتها أو لانهزام البعض واستضعافهم ووقوعهم ضحية أطماع غيرهم، أو استسلامهم وأفراد هذه المجتمعات تعيش حالة من القهر والاغتراب والقلق وانعدام الأمن الإنساني أو يمكن تسميتها اللا يقين الاجتماعي.

وقد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم– عن وقوع الاضطراب وشيوع روح الانهزام والوهن والضعف بين صفوف المسلمين في أزمان بعيدة عن عصر النبوة؛ وذلك بسبب الطمع وحب الدنيا فعن ثوبان، عن رسول الله ﷺ **قَالَ: يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَتَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَتَدَاعَى عَلَى الْقَصْعَةِ أَكَلَتُهَا، قيل: أَوَ مِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَا بل أَنْتُمْ أَكْثَرُ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْآخِرَةِ**" (الطبراني، ١٤٠٥، ج١، رقم ٦٠٠، ٣٤٤) فشبه النبي ﷺ حال الأمة الإسلامية في هذا الزمان بأنهم كثيرو العدد لكنهم ضعيفون العدة وقليلو الفكرة والهيبة والإمكانيات وأنهم هم السبب في وصولهم إلى تلك الحال بسبب أطماعهم وعدم الاستعداد للآخرة والنظر في عواقبهم.

ويتضح من الحديث النبوي أن معنى "**الأكلة**" جمع آكل "**على قصعتها**" أي: على الطعام الذي يحيط به الأكلة ويتناولونه، ويكون شأن المسلمين مثل ذلك الطعام الذي تداعى عليه أكلته، قال قائل: **ومن قلة نحن يومئذ؟** يعني: هل يتداعون علينا لقلتنا؟ قال: لا، أنتم يومئذ كثير، "**ولكنكم غثاء كغثاء السيل** " يعني: هذه الكثرة لا قيمة لها، والسبب في ذلك هو عدم القيام بما أوجب الله عز وجل على المسلمين من إظهار الدين، فتغلب عليهم الأعداء، وأصاب المسلمين من أعدائهم الذل بعد أن كانوا أعزة، وهذا الحديث يبدو أنه منطبق على هذا الزمان، فالمسلمون اليوم عددهم كثير جدا، ولكنهم مشتغلون بالدنيا، وحريصون عليها، وخائفون من الموت، فصاروا يخافون من أعدائهم، وأعداؤهم لا يخافون منهم، لكن لا يعني هذا أنه ما حصل إلا في هذا الزمان، فقد يكون حصل في الماضي، وكذلك يحصل في المستقبل، لكن المشاهد المعاين اليوم أنه حاصل وقوله: ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم يعني: لا يكون لكم هيبة. (العباد، ج٤٨٣، ٢٢).

ويظهر لكل من يتابع أخبار العالم من حوله كمية البلدان التي تعاني من ويلات الحروب ومن التهجير القسري واللجوء إلى بلدان أخرى وترك أوطانهم، وما استقروا عليه في عادتهم وتقاليدهم واضطروا إلى البحث عما يشبه حالهم ويستمرون في البحث عن الاستقرار لعلهم يجدوا مثل الذي فقدوه في أوطانهم ولكن دون جدوى فليس كل البلدان كالوطن، إضافة إلى آثار الحروب على أبناء البلد التي تعاني من الحرب يمتد أثرها إلى مناطق أخرى فتتأثر علاقات الدول ببعضها وينشط أو يسقط اقتصاد دول أخرى ولا ينعم أحد بالهدوء في جميع الأحوال.

فحرب أوكرانيا لم تهدأ حتى نشبت حرب الإبادة الجماعية الغاشمة ضد مدينة غزة في فلسطين وسقوط كثير من الضحايا والشهداء التي تعلن عنها المنصات الإخبارية بشكل مستمر، فضلاً عن التهجير المتعمد وإخلاء بعض المناطق قسرا من سكانها الأصليين إضافة إلى الدمار الشامل الذي أصاب القطاع بأكمله كما أوضح تقرير الأمم المتحدة؛ والذي ينصُّ: "قامت إسرائيل بفرض حصار يصل إلى حد العقاب الجماعي ونفذت سياسة منهجية من العزلة والحرمان التدريجي لقطاع غزة، وخلال العملية العسكرية الإسرائيلية التي أطلق عليها اسم "عملية الرصاص المصبوب"، تم تدمير المنازل والمصانع وآبار المياه والمدارس والمستشفيات ومراكز الشرطة وغيرها من المباني العامة، ولا تزال العديد من الأسر تعيش وسط أنقاض منازلها السابقة حتى بعد انقضاء فترة طويلة على شن الهجمات، كما أن إعادة الإعمار مستحيلة نظرا لاستمرار الحصار وأكثر من ١,٤٠٠ شخص قد لقوا مصرعهم خلال العملية العسكرية" (الأمم المتحدة، ٢٠٢٣) ولا شك أن للحرب ويلاتها التي يعاني منها من لا ذنب له كالنساء والأطفال وكبار السن وتترك في نفوسهم شعورا قاسيا بالضياع وعدم الاستقرار إضافة إلى آثار أخرى أبسطها اللجوء إلى مخيمات الإيواء في بلدان غريبة عن ثقافتهم وتقاليدهم الاجتماعية.

فيصبح الأفراد بين ليلة وضحاها لاجئين في دولة غير دولتهم، وذلك يعنى فقدان الأسباب التي يقوم عليها الوجود الاجتماعي لفقدان الناس والأشياء الحاملة للمعاني مثل: الأرض، المنزل، القرية، الآباء، الممتلكات، الوظائف، وغيرها من المعالم، فهؤلاء يعتمد استمرارية حياتهم على المساعدات الإنسانية، لأنهم في ليسوا من المكان هم فقط في موقعهم الجديد المؤقت دائما لا ينتمون إلى البلد التي شيدت على أرضه الحدودية مساكنهم المتنقلة أو نصبت عليها خيامهم، فاللجوء في حد ذاته حالة مستمرة ودائمة من الوجود المؤقت، على مستوى الزمان والمكان، يعيشون يوما بيوم ولا يتأثر مضمون الحياة اليومية بما ترسخ لديهم من المعاني الاجتماعية للحياة. (باون، ٢٠١٧، ١٦، ١٧) وهذا اللجوء له آثاره الاقتصادية على اللاجئين أنفسهم بفقدانهم لمساكنهم ووظائفهم وتبدل عاداتهم التي نشأوا عليها وعلى أبناء الدول المستضيفة لهم لتحملها أضعاف طاقتها الاستيعابية من الموارد ولأنها أصبحت مسؤولة عن توفير حماية اجتماعية واقتصادية لكل من يلجأ إليها.

وقد أظهرت نتائج دراسة أجراها المعهد القومي للتخطيط بجمهورية مصر العربية عن التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المترتبة على وجود اللاجئين في مصر؛ أنه من الناحية الاقتصادية أدى إلى ارتفاع الأسعار وزيادة التضخم خاصة في قطاع الإسكان كما أدى إلى البطالة نظرا للمنافسة مع العمالة المحلية خاصة في الوظائف المنخفضة المهارات والتي يمتهنها الفئات الضعيفة والمهمشة، وفي الجانب الاجتماعي أدى تدفق اللاجئين إلى زيادة الضغط على الخدمات العامة والمرافق، وفي الجانب البيئي تسبب في الضغط على الموارد الطبيعية وزيادة انتقال الأمراض (المعهد القومي للتخطيط، ٢٠٢٤، ١٣٦)، كما أن مصر لم تتوقف طوال حرب غزة من إرسال القوافل الغذائية والطبية لغزة، مما أثر على ارتفاع الأسعار لتلك المواد الغذائية والطبية.

٣- مؤشرات اقتصادية: يواجه العالم موجة من اللايقين الاقتصادي تعصف بجميع الأنحاء نظرا لتأثر الاقتصاد العالمي بالمؤشرات البيئية والاجتماعية السابق ذكرها من تعطل حركة التجارة وتبادل السلع التي تسبب فيها انتشار الأوبئة وتغيرات المناخ والحروب وتوقف أو انقطاع العلاقات الاقتصادية بين بعض المناطق، ومن المعلوم أن الإنسان في حاجة لأخيه الإنسان فلا تقوم المصالح إلا بالتبادل وتداول المنافع وهو من سنن التجمع التي أودعها الله بين الناس فإذا اختلت هذه السنة ترتب عليها خسائر مادية وثقافية.

وقد فطن النبي -ﷺ- إلى مثل هذه العلاقات وأثرها في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي فعالج بحكمة وضع المهاجرين "الذين خرجوا من ديارهم قسرا إلى المدينة المنورة" وهم من يمثلون وفقاً للمصطلح الحديث "**اللاجئين**" بأن آخى بين المهاجرين وأهل المدينة من الأنصار حتى يخفف من حدَّة ترك الأوطان، ويقلّل من شعور الاغتراب واللايقين وما يتبعه من تبعات اقتصادية واجتماعية ونفسية مضطربة فجعلهم يتقاسمون الدور والأموال بمنطلق ا لحب والأخوة الإنسانية والدينية والتكافل والتعاون على البر والتقوى وتذكر كتب السيرة النبوية أن: "العمل الثانى الذي قام به الرَّسول ﷺ بعد بنائه المسجد هو عقد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وذلك أنَّ المهاجرين لمَّا قدموا المدينة لم يكن بأيديهم شيء، لأنَّهم تركوا أموالهم خلفهم، فأراد الرَّسول صلى الله عليه وسلم حلَّ هذه الأزمة الماديَّة التى اجتاحت المهاجرين وعقدت المؤاخاة في دار أنس بن مالك -رضي الله عنه- وفي رواية أنَّ المؤاخاة عقدت في المسجد وكانوا تسعين رجلًا، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، وقيل كانوا مائة، فآخى رسول الله ﷺ بينهم على الحق والمواساة، ويتوارثون بعد الممات دون ذوي رحم. (العازمي، ١٤٣٢، ج٢، ١٨٠، ١٨١) ولا شك أن الوضع الاقتصادي للمهاجرين و"اللاجئين" منهار وهو نتيجة محتومة لوقوع الحروب والصراعات والأوبئة والكوارث الطبيعية، الأمر الذي يضع بأوزاره على بعض الفئات المهمشة في المجتمع حيث صراع على العمل بين الوافدين وأبناء البلد من ذوي المهارات المتدنية خاصة مع تدني أجر الوافد مما يعد مصدر لجذب الرأسمال الخاص.

كما أثرت جائحة كورونا على الاستقرار الاقتصادي ليس لأفراد فقط؛ وإنما لبلدان بأكملها حيث أثرت الأزمة تأثيرا حادا على معدلات الفقر وعدم المساواة على مستوى العالم، حيث ارتفع معدل الفقر العالمي لأول مرة منذ جيل كامل، وأدَّت حالات فقدان الدخل غير المتناسبة فيما بين الفئات المحرومة إلى ارتفاع كبير في عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها، ووفقاً لبيانات المسح، في عام ٢٠٢٠، سجل معدل البطالة المؤقتة في ٧٠% من جميع البلدان نسبة أعلى بين العمال الذين لم يتموا إلا مرحلة التعليم الابتدائي، أما حالات فقدان الدخل فكانت أيضا أكبر بين الشباب والنساء وأصحاب المهن الحرة والعمالة الموسمية ذوي المستويات التعليمية النظامية الأقل، وقد تأثرت النساء على وجه الخصوص، بفقدان الدخل والعمل؛ لأنهن كنَّ على الأرجح يعملن في قطاعات تضرَّرت بقدر أكبر من جرَّاء تدابير الإغلاق العام والتباعد الاجتماعي (البنك الدولي، ٢٠٢٣) فحالة اللايقين الاقتصادي يشتد أثرها على الفئات المهمشة من العمالة المؤقتة والموسمية لذا؛ أوصى تقرير منظمة العمل الدولية بضرورة التواصل الهادف للحدّ من اللايقين ودعم الفئات الضعيفة على وجه الخصوص النساء والعمال؛ لأنهم أكثر عرضة لفقدان وظائفهم (منظمة العمل الدولية، ٢٠٢٤، ١٨٩).

كما كان للكوارث الطبيعية والحرائق والزلازل الناجمة عن تغيُّر المناخ، والتي أصابت بعض البلدان في الآونة الأخيرة أثرا بالغا على الاقتصاد وأدَّت إلى ارتفاع تكاليف المعيشة وغلو الأسعار وغياب الأمن الغذائي وتفاقم الأوضاع الهشة والمخاطر المتشابكة والشعور باللايقين تجاه المنظمات والمؤسسات والحكومات، وقد أشار تقرير البنك الدولي عن يونيو ٢٠٢٣ إلى أنه: "لا زال الاقتصاد العالمي محفوفا بالمخاطر نتيجة للكوارث الطبيعية التي أصابت العالم في ٢٠٢٣م ومن المتوقع أن يتباطأ النمو العالمي بشكل ملحوظ ويستمر الضعف في عام ٢٠٢٤، وتستمر الضغوط التضخمية وقد يؤدي ذلك إلى اضطرابات مالية في الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية الأكثر ضعفا "اقتصادات الأسواق الناشئة والبلدان النامية"، وفي البلدان المنخفضة الدَّخل، على وجه الخصوص، أصبحت الأوضاع المالية محفوفة بالمخاطر على نحو متزايد وشامل لذا فالتعاون الدولي المستمر ضروريًّا أيضا لمعالجة تغيُّر المناخ، ودعم السكان المتضررين من الأزمات والجوع". (World Bank Group: 2023, xvii) وإذا كانت هذه توصيات البنك الدولي من أجل تجاوز الأزمات الاقتصادية لمواجهة اللايقين، فإن المنهج الإسلامي قد وضع الأسس والأساليب لمواجهته بكل مؤشراته البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

المحور الرابع: متطلبات مواجهة اللايقين من منظور التربية الإسلامية:

ينطلق دور التربية الإسلامية في مواجهة عالم اللايقين بداية من الفرد، فحتى يستطيع العيش في عالم يكتنفه الغموض وتعصف به الأزمات من كل جانب؛ لابد وأن يعدَّ إعدادا جيدا لمواجهة كل هذه الفتن وتجاوز المحن، وتخطّي المصاعب، والقدرة على التكيف، والعيش في ظل الضغوط الناتجة عن التحول المتلاحق في أنماط الحياة

والكون من حوله؛ لذا يتطلب مواجهة هذا العالم اللايقيني ما يلي:

١- ترسيخ عقيدة التوحيد:

إن أول متطلبا ت مواجهة اللاَيقين هو الركون إلى أساس متين بعبادة إله واحد والتسليم له، والاعتقاد الجازم بأن لا إله غيره ولا معبود بحق سواه، هذه العقيدة إذا ترسخت في قلب المؤمن كانت معينا له على الثبات والاستقرار القلبي والنظر بمنظور أعم وأوسع للحياة الدنيا، والسَّير وفق المنهج الذي أنزله الله عز وجل، فهو يعلم ما يصلح خلقه **قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾** [المُلك : ١٤] فالعالم الذي يتغيَّر ويتبدَّل ويتحوَّل هو خلق من خلقه، وتحت سيطرته وملكه، والإنسان حين يأوي إلى الله عز وجل فهو يستعين بقدرة الله التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء، يكتسب قوة في مواجهة كل هذا الاضطراب والتحول.

و**عقيدة التوحيد** تعنى: الاعتقاد الجازم بوحدانية الإله وإفراده بالرُّبوبية، والعبودية، وتقديسه عن سائر الخلق ووصفه بالكمال؛ وأنه المتفرد بالخلق والأمر والرزق والنفع والضر، وهي أول دعوة الرسل، وأول منازل الطريق، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله عز وجل؛ **قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾** [الأَعْرَاف : ٥٩] قال تعالى: **﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾﴾** [الأَعْرَاف : ٦٥] **وقوله ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾** [الأَعْرَاف : ٧٣] **وقوله ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾** [الأَعْرَاف : ٨٥] **وقوله ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾** [النَّحل : ٣٦] فالتوحيد؛ مفتاح دعوة الرسل، ولهذا قال النبي – ﷺ – لرسوله معاذ بن جبل –رضي الله عنه– وقد بعثه إلى اليمن: **« إنك تأتي قوما أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه، عبادة الله وحده، فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة»** (الجوزية، ١٩٩٦، ج٣، ٤١١)

ولعلم الله عز وجل بما يصلح الإنسان جعل صلاحه مرهون بعقيدته، وجعل تجاوز مشكلات واقعه في التوجُّه لعقيدة التوحيد، فالإيمان بإله واحد يقتضي التصديق والتسليم التام بكل ما جاء من عنده من آيات وأحكام وقيم ومبادئ ودستور ينظم الحياة والعلاقات بين الناس وبينهم وبين الكون، ويوحد نظرتهم إلى الضوابط التي تحكمهم، ولا شك أنهم عند النوازل سيحتكمون إليه، فتجتمع قواهم وصفوفهم في مواجهة التغيير الحادث، فتوحيد الإله يفضي إلى توحيد كلمة من يعبده.

وبالتربية الصحيحة على عقيدة التوحيد يتضح للإنسان تصوره عن نفسه والحياة والكون من حوله، وترسم له الطريق التي يجب أن يسلكها ويسير فيها بوضوح، بعيدا عن القلق والتّيه والحيرة، ويكون مذعنا لأوامر ربه ونواهيه

طاعة له؛ لأنه علم أن خالقه هو المتصرف في كل شيء بعدله وحكمته، وهو عالم الغيب والشهادة المطّلع على ما في الصدور، بيده ملكوت كل شيء وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحسيب الرقيب على حركاته وسكناته؛ فتهدأ نفسه وتطمئن وتعيش في سكينة ووقار، ويضع أعماله وفق ميزان الله الذي ارتضاه لعباده فلا يتجاوز حدًّا من حدود الله، ولا يظلم ولا يطغى، ويتمثل أخلاق عقيدة التوحيد ومبادئها في أفعاله وفي علاقاته بمن حوله وبما تقتضيه هذه العقيدة من عدالة وكرامة وصدق وحسن معاشرة وصحبة لنعم الله عز وجل في الكون، مع مراقبة ومساءلة لنفسه ولما يترتب على أفعاله.

٢- السَّعي:

يعد السعي في المنهج الإسلامي عبادة عظيمة إذا كان الهدف منه التقرب إلى الله عزوجل، وتحقيق غايات مشروعة كالإنفاق على الأسرة، والتعليم، وتنمية المهارات، وحفز القدرات مما يغني المسلم عن العوز وسؤال الناس والاعتماد عليهم في قضاء حاجاته الأساسية، وقد حثت كثير من النصوص الإسلامية على الاجتهاد في العمل والسعي ومن ذلك؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠﴾ [الجُمُعَة : ١٠] فالله تعالى قد أذن للمسلمين بعد الفراغ من صلاة الجمعة وهو في عرف جميع الناس يوم للراحة بالانتشار في الأرض لطلب الرزق المباح، وفي تفسير هذه الآية يقول الإمام الطبري "**وابتغوا من فضل الله**" أي: والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم وآخرتكم فتدركوا طلباتكم عند ربكم (دت، ج٢٣، ٣٨٥، ٣٨٦) كما أكد الإسلام على فضل السعي وعدم التواكل والاعتماد على الآخرين، فكل المسلمين تشملهم الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾ [التَّوْبَة : ١٠٥] لا فرق بين قوي وضعيف، وغني وفقير، فالكل مأمور بالعمل والسعي، فالعمل الجاد وبذل الجهد مع التوكل على الله لتحقيق الأهداف، هو من سنن النبي صلى الله عليه وسلم التي علّمها المسلمين ليحيوا حياة منتجة ويكتسبوا رزقهم الحلال الطيب ويحققوا النجاح في الدنيا والآخرة، والكفاية والاستغناء فالعمل الجاد والسعي هما السبيل لتحقيق النجاح بعد بذل الأسباب المادية.

وفي السنة النبوية حين يرشد النبي ﷺ أمته إلى الدعاء فهو يحث -مع الاستعانة بالله والطمع في فضله- على الجد والاجتهاد في تحقيق ما يطلبه أو ما يدعو لدفعه؛ لأن الدعاء مقارن بالعمل، فالعبد يجتهد فيما ينفعه في الدين والدنيا، ويسأل ربه نجاح مقصده ويستعينه على ذلك كما جاء عن أَبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ -: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيرٌ وأَحبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤمِنِ الضَّعيفِ، وفِي كُلٍّ خَيرٌ، احرِص علَى ما ينفَعُكَ واستَعِن باللهِ، ولا تعجز وإن أصابك شيء فَلا تقُل: لَو أَنّي فَعلْتُ كَانَ كَذَا وكَذَا، ولَكن قُل: قَدر اللهِ وما شَاء فَعل**» (العسقلاني، ١٤٢٤، ب: الترغيب في مكارم الأخلاق، رقم: ١٥٤٠، ٤٥٨) فجمع - ﷺ - بين الأمر بالحرص على الأمور

النافعة في كل حال، والاستعانة بالله، وعدم الانقياد للعجز الذي هو الكسل الضار، وبين الاستسلام للأمور الماضية النافذة، ومشاهدة قضاء الله وقدره، وهذا يدل على السعي في إزالة الأسباب الجالبة للهموم وفي تحصيل الأسباب الجالبة للسرور، وذلك بنسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يمكنه ردها، ومعرفته أن اشتغال فكره فيها من باب العبث والمحال، فيجاهد قلبه عن التفكر فيها وعن قلقه لما يستقبله، مما يتوهمه من فقر أو خوف أو غيرهما من المكاره التي يتخيلها في مستقبل حياته، فيعلم أن الأمور المستقبلية مجهول ما يقع فيها من خير وشر وآمال وآلام، وأنها بيد الله عز وجل، ليس بيد العباد منها شيء إلا السعي في تحصيل خيراتها، ودفع مضراتها (صقر، دت، ج٢، ٦٥٧).

ومما ورد في السنة النبوية عن الترغيب في السعي أن النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه مرُّوا على رجل فرأَوا من جلَده ونشاطه في العمل ما أعجبهم فقالوا يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله – ﷺ – "**إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان يسعى على نفسه يعفُّها فهو في سبيل الله**" (الطبراني، ١٤١٥، ج٧، رقم: ٦٨٣٥، ٥٦) فالنبي – ﷺ– صحَّح مفهوم الجهاد لأصحابه الذين ظنوا أن الجهاد في سبيل الله يقتصر فقط على القتال في المعارك ومحاربة العدو في ميدان القتال، ووضَّح لهم أن الجهاد في المعارك هو نوع من أنواع الجهاد، ومثله مثل سعي الفرد في طلب الرزق وتوفير حياة كريمة له ولمن يعولهم، فالسعي جهاد في سبيل الله.

ويتبين من الآيات القرآنية والحديث النبوي السابق ذكره أن **معنى السعي** هو بذل الجهد والأسباب المشروعة طلبا لكسب العيش الحلال، وتأمين ضروريات الحياة، مع التَّوكُّل على الله عز وجل والتسليم بتقديره وقضائه، فهو مزيج من العمل الدنيوي والتفاني في طلب ما يرضي الله، بحيث يسهم في عمارة الأرض وإعفاف النفس والأهل دون أن يطغى على العبادة أو يؤدي إلى التقصير فيها، ولاشك أن أنفع الطرق لعلاج العجز والتواكل هو المبادرة بالعمل ومجاهدة النفس في طلب ما يسد حاجاتها، والتَّحوُّل من كائنات مستهلكة إلى كائنات نشيطة ذات طاقات حيوية ومنتجة ومفيدة لنفسها ولمن حولها، وهو أشد ما تحتاج إليه الفئات الضعيفة والمهمشة لمواجهة اللايقين من منظور التربية الإسلامية.

٣- المراقبة:

يعني مفهوم المراقبة أن يعلم الفرد أنه تحت علم الله عز وجل، وأن جميع حركاته وسكناته هي معدودة عليه، سواء أكانت خيرا أم شرا، وعلمه هذا يضعه تحت المساءلة عن كل كبيرة وصغيرة، فلا يمكنه الفرار مما اقترفه، ولا إنكاره وهذا يستدعي أن يراقب أعماله وفق ميزان الكتاب السنة، وأن يواجه كل ما يتعرض له في حياته وفق هذا الميزان ، فإذا ما التزم الفرد بمراقبة أعماله وأفكاره كان ذلك مانعا له من التخبط والاضطراب وداعيا له بالثبات والقوة وموجها له في عالم متغير وغير مستقر.

فالمراقبة هي دوام علم القلب بعلم الله– عز وجل– في السكون والحركة علما لازما مقترنا بصفاء اليقين، أما حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصراف الهمم إليه، فمن احترز من أمر من الأمور بسبب غيره، يقال إنه يراقب فلانا، ويراعي جانبه، ويعني بهذه المراقبة حالة للقلب يثمرها نوع من المعرفة، أما الحالة فهي مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به والتفاته إليه وملاحظته إياه وانصرافه إليه، وأما المعرفة التي تثمر هذه الحالة فهي العلم بأن الله مطلع على الضمائر، عالم بالسرائر، رقيب على أعمال العباد، قائم على كل نفس بما كسبت، وأن سر القلب في حقه مكشوف فهذه المعرفة إذا صارت يقينا– بمعنى أنها خلت عن الشك– ثم استولت بعد ذلك على القلب استجرت القلب إلى مراعاة جانب الرقيب وصرفت همه إليه؛ والموقنون بهذه المعرفة هم المقربون (موسوعة نضرة النعيم، ج٨، ٣٣٦٨)

يتضح من حقيقة المراقبة أنها تقود القلب إلى اليقين، وهذه الحالة التي يسعى جميع من في هذا الكون من أجل الوصول إليها، وهي الغاية المقصودة لكل إنسان على مر العصور، فإذا راقب الإنسان ربه في كل أحواله انضبط سلوكه وتصرفاته، وحسن عمله واستقامت حياته، سواء رآه الناس أم لم يروه، وسواء أثنوا عليه أم لا، فلا يظلم نفسه ولا يظلم غيره، حتى وإن غابت عنه رقابة البشر، فمراقبة الله تعالى في السر والعلن تعصم الفرد والمجتمع من الزلل، **قال تعالى:** ﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾**﴾ [يُونُس : ٦١].

والإنسان ليس بمعصوم عن الخطأ، فالخطأ من طبيعته فهو عرضة لأن يتعثر في طريقه ولكن اعترافه بخطيئته وشعوره بالندم والأسف لارتكابها، ومحاولته إصلاح نفسه عمل يستحق الثناء؛ لأن هذه الطريقة التي يعوض بها الإنسان الخسارة التي لحقت به، تعد موجها له لقراراته الصحيحة مستقبلاً، وداعيا لتصحيح مساره (الندوي، ١٩٨٠، ١٢، ١٣)

لذا لا بد من تربية ضمير حي في كل إنسان يأخذ بيده نحو مراقبة الله تعالى، فالمراقبة هي ثمرة علم الإنسان بأن الله سبحانه وتعالى ناظر إليه، رقيب عليه، مطلع على عمله، سامع لقوله في كل وقت وحين **قال تعالى:** ﴿**أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾**﴾ [العَلَق : ١٤] ويروى أمثلة عن المراقبة **حين خرج عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ذات ليلة يتفقد أحوال رعيته وقرر أن يستريح بجانب بيت ما، فإذا امرأة تقول لابنتها يا ابنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامذجيه بالماء، فقالت لها : يا أماه أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب اليوم؟ قالت: وما كان من عزمته يا بنية؟ قالت: إنه أمر مناديه فنادى أن لا يشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنية قومي إلى ذلك اللبن فامذجيه بالماء، فإنك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر، فقالت الصبيَّة لأمها: يا أُمَّاه**

والله ما كنت لأطيعه في الملأ واعصيه في الخلاء ، كل ذلك وأمير المؤمنين يستمع، وقد سرَّته أمانة الفتاة، وضمير ها الحي، فاختارها زوجة لابنه عاصم، وكان من ذريتها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز (الجوزى، ١٤٢١، ج٢، ٤٠٩).

هذا الشعور يجعل الإنسان في حالة يقينية بأن كل ما يفعله مسؤول عنه مجازَى عليه، فيلزم العمل الصالح، وينصرف عن كل عمل من شأنه الخداع أو الغش، ويحدث اضطرابا في هذا العالم، ويجعله يراعي مسؤوليته عن إعمار الكون، ويسعى إلى القيام بدوره على أكمل وجه، فإذا أدَّى ما عليه؛ استطاع مواجهة أي تغيير أو اضطراب يحدث حوله، فإن العديد من المظاهر السلبية التي تحيط بالعالم هي من فعل البشر فهم المتسببين لها بسلوكهم فإن يتيقن كل إنسان في بقاع الأرض أن ما ينتج عن سلوكياته يؤثر عليه وعلى غيره في المستقبل القريب والأجيال المتلاحقة والتزم بما يقتضيه ذلك لما اختل توازن الكون.

٤- المساءلة:

خلق الله الإنسان وسخر له كل ما في الكون وهيأ له أسباب الرزق والسعي في الأرض ليعمرّها بالعلم والخير، ومنحه العقل وجعله مناط التكليف، ووسيلة التكريم، ومحمل الأمانة والتخيير، فأوجب عليه العمل واقتضى ذلك المساءلة حتى لا يترك الأمر للأهواء والميول، وجعلها في كل شيء حتى لا تطغى الأطماع الفردية وبعض القوى المادية على الكون، كما جعلها وسيلة لتصحيح المسار، وإعادة النظر في الأحداث، والتعلم من الماضي والنظر باستشراف للمستقبل.

وتعني **المساءلة** استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال وهي وسيلة من وسائل المحاسبة (الموسوعة الفقهية الكويتية، ١٤٢٧، ج٣٦، ١٧٦) فعن معاذ بن جبل قال، قال ﷺ : «**يا مُعَاذُ إِنَّ المرء يُسْأَلُ يوم الْقِيَامَة عَنْ جَمِيع سَعيه حَتَّى كُحْل عينيه، وعن فتات الطينة بأصبعه فلا ألفينك يوم القيامة وأحد غيرك أسعد بما آتاك الله منك**» وقال ابن عباس في قوله: ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝٩٣**﴾ [الحِجر : ٩٢ - ٩٣] ثُمَّ قال:﴿**فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩**﴾ [الرَّحْمَن : ٣٩] **قال: لا يسألهم هل عملتم كذا؟ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول لم عملتم كذا وكذا؟** (الصابوني، ١٤٠٢، ج٢، ٣٢٠) والمساءلة بهذا المعنى تقتضي أن يراعي كل فرد عاقبة أفعاله وأن يضعها وفق منهج الله تعالى، وهذا يؤدى إلى الاستقرار والاتزان وتوقع ما سيحدث نظرا لما قدمه من أعمال.

وفي ظل أحوال هذا العالم المتغير، وأحداثه المتلاحقة يحتاج كل فرد أن يضع نصب عينيه أن لكل فعل جزاء، وأن الجزاء من جنس العمل، فإذا علم ذلك استعد بالعمل الصالح الذي يجزى عليه بالحسنى، وامتنع عن كل فعل يأتي منه ضرر لنفسه أو لغيره، وأنه مسؤول عن نفسه كمسؤولية فردية ومسؤول عمن حوله كمسؤولية جماعية، عنِ ابنِ عمر، أَنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «**كُلُّكم راعٍ، وكُلُّكم مسؤولٌ عن رعيَّته، فَالأَمير الَّذي عَلَى النَّاس**

رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِه، وَهُوَ مَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِه، وَهُوَ مَسؤُولٌ عَنْه، أَلَا كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه» (البخاري، ١٤٠٩، ب: العبد راع، رقم ٢٠٦، ٨١) فكما يظهر في الحديث الشريف أن كل فرد في المجتمع موضع المساءلة.

فالراعِي هو الحافظ لِلشيء المراعي لمصالحه، وكل من ذكر في هذا الحديث قد كُلّف ضبطَ ما أُسند إليه من رعيته واؤتمن عليه، فيجب عليه أن يجتهد في ذلك وينصح ولا يفرط في شيء من ذلك، فإن وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الأوفر (القرطبي، ١٤١٧، ج٤، ٢٧) فإذا التزم كل فرد بمسؤليته تجاه نفسه والآخرين حصل للمجتمع بعض الاستقرار والثبات وانتقل إلى حالة من الوعي بحاضره وما يتطلبه مستقبله من استعدادات، وتجاوز الأزمات بأقل الخسائر الممكنة إن لم يستطع تجاوزها دون خسائر وأخذ منها ببعض الدروس والعبر التي تقوم ماضيه وتحصن حاضره وتهيئ له تصورات عن المستقبل؛ كما أنه يسأل عن كل شيء في بيئته المحيطة به وعن حقوق المجتمع من حوله، وواجباته نحوه؛ وهذا يستلزم التعاون على أداء الواجبات تجاه العالم المحيط من الجميع.

٥- التعاون:

يتطلب العيش في أي مجتمع بشري أن يلتزم كل فرد فيه بما يكفل الحياة المستقرة ويحقق النفع والأمن للجميع، وهذا لا يكون عملاً فرديا، وإنما يتطلب التعاضد والتكاتف من الجميع لأنه في النهاية يصب في المصلحة العامة التي يجب أن يسهم كل فرد في تحقيقها، فتبادل المنافع يعد سنة كونية في أي تجمُّع بشري، والاستفادة من التنوع والاختلاف بين الناس من أهم سبل التكامل، فالفقير في حاجة للغني والعكس، والقوي في حاجة للضعيف والعكس، حتى تدور حركة الحياة وتستمر؛ **قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾** [الزُّخرُف : ٣٢].

ويقصد **بالتَّعاون** لُغةً: مأخوذ من العونِ: وهو الظَّهير على الأمر، وأعانه علِي الشَّيء: ساعده، واستعان فلانٌ فلانا، وبه: طلب منه العون وتعاون القوم: أعان بعضهم بعضا، والمعوان: الحسن المعونة للنَّاس، أو كثيرها، وفلان متعاون مع فلان أي مؤازر له ومشاركه ومساعده في عمل ما (ابن منظور: ١٤١٤، ج١٣، ٢٩٨) و**التَّعاون اصطلاحا:** قيل: المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله سبحانه (الخراز، ١٤٣٠، ٤٤١) وطبيعة العيش في المجتمعات البشرية تتطلب المشاركة والمساعدة في أوجه البر والخير.

غرس الله تعالى التعاون في فطرة الإنسان، فلا يستطيع أي مخلوق أن يواجه هذه الحياة وحيدا من غير مساعدة؛ لذا كان التعاون ضرورة من ضروريات الحياة التي لا يمكن العيش من دونها، فأمر الله عز وجل عباده

بالالتزام به شريطة أن يكون بالمعروف، فقال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [التَّوْبَة : ٧١] أي قلوبهم متَّحدة في التَّوادد، والتحابب والتعاطف، وإنفاق الكلمة، والعون، والنصر بسبب ما جمعهم من أمر الدين وضمَّهم من الإيمان بالله، فقال ابن عباس: **آخاهم في الله يتحابون بجلال الله والولاية له فظهر الفرق بينهم وبين غيرهم، ثم بين أوصافهم الحميدة كما بين أوصاف من قبلهم من المنافقين** فقال: "**يأمرون بالمعروف**" أي بما هو معروف في الشرع غير منكر، ومن ذلك توحيد الله سبحانه وترك عبادة غيره "**وينهون عن المنكر**" أي عما هو منكر في الدين غير معروف أي جنس المعروف وجنس المنكر الشاملين لكل خير وشر (خان، ١٤١٢، ج٥، ٣٤٥) فالتعاون الذي يقره الدين الإسلامي ويجب أن يكون بين أفراد المجتمع لمواجهة الأزمات هو مبني على الخير والمنفعة العامة ودرء المفاسد.

وكان النبي ﷺ يسعى لقضاء حوائج المسلمين ويحب إعانتهم والوقوف معهم فيما يلم بهم من نوازل، وكان مجبولًا على ذلك من صغره وقبل بعثته، وقد بينت ذلك السيدة خديجة رضي الله عنها عندما كانت تخفف من روع النبي ﷺ عند عودته من غار حراء بعد نزول الوحي عليه، وكان فزعا، فقالت له: " **كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ**" (البخاري، ٢٠١٢، ج٢، رقم ٢، ب: بدء الوحي، ١٨٢) والمقصود بنوائب الحق؛ جمع نائبة، وهي ما ينوب الإنسان؛ أي ما ينزل به من المهمات والحوادث؛ بمعنى تعين الملهوف على ما أصابه من النوائب. (ابن الملك، ١٤٣٣، ج٥، ك: الفتن، ب: المبعث، رقم ٤٥٥٦، ٢٤٩) يتضح من الحديث أن السيدة خديجة رضي الله عنها كانت في حالة من اليقين بعدم الخذلان للنبي ﷺ وقد اكتسبت هذه الحالة اليقينية من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وتعاونه على ما فيه خير ومنفعة للناس وختمت قولها "**تعين على نوائب الحق**" وهو من أهم أسباب اليقين، والتي يحتاج إليها العالم المعاصر لما يجتاحه من نوائب وأزمات متلاحقة ومستقبل غير مؤكد.

في هذا المستقبل غير المؤكد يتعين على الجميع أن يتكاتفوا كمجتمع عالمي لمواجهة التحديات المنتظرة والعمل على بناء مجتمع أكثر عدلًا وإنصافًا، مجتمع يقوم على الرحمة والتعاطف والتعاون والاحترام المتبادل واحتضان التغيير والبحث عن فرص جديدة حتى في حالة اللايقين، فكون المستقبل غير مؤكد هذا لا ينفي كونه مليء بالإمكانيات أيضا، مما يتعين اغتنامها وخلق عالما أفضل للحاضر وللأجيال القادمة، وعدم القدرة على التنبؤ بما هو قادم لا يعوق قدرة البشر على اختيار كيفية الاستجابة له والاختيار بحكم إدراكهم أن تعاونهم معا يمكّنهم من التغلب على أي تحد (Voabdictionary, online) ومواجهة الأزمات والحوادث والاستعداد لها.

ولا شك أن الأزمات والحوادث المتسارعة تتطلب تكثيف جهود المخلصين من أبناء الأمة وتوحيد مساعيهم والتعاون في سبيل ذلك من أجل التكافل ودفع عجلة الحياة والمشاركة في إعمار الكون وتحقيق مراد الله من

الاستخلاف في الأرض، ومواجهة التَّخبُّط والتيه، لذلك جعل الله في فاتحة كتابه آية تردد في كل صلاة مكتوبة وغير مكتوبة بل في كل ركعة وهي قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفَاتِحَةِ : ٥] وهي طلب العون والمدد من الله عز وجل من أجل استقامة الحياة.

وكان من جملة وصايا القرآن الكريم والسنة النبوية الحث على التعاون فقال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠٣﴾ [آل عِمْرَان : ١٠٣] وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾ [المَائِدَة : ٢] وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٣٥﴾ [القَصَص : ٣٥] كما أوصت السنة النبوية في جملة من الأحاديث بضرورة التكاتف والتعاون بين أبناء المجتمع الإسلامي ومنها؛ عن أَنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهاجر أخاه فوق ثلاث ليال**» (الحميدي، ١٤٢٣، ج٣، رقم ٢٤٨٤، ٢٢٩) ومنها عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله – ﷺ-: "**مَثَلُ المؤْمنين في تَوادّهم وتَراحُمهم وتَعاطُفهم، مَثَل الجسد إذَا اشْتَكَى منْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سائر الجسد بالسَّهر والحُمَّى**" (النووي، ١٤٢٧، ب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم، رقم ٢٤٢، ٩٦).

يظهر من جملة النصوص الإسلامية السابقة أن التعاون فضيلة من الفضائل التي حث عليها الدين الإسلامي وجعلها سببا في التمكين وتجاوز الأزمات، والوقوف بثبات في مواجهة التحديات متمسكين برابط أخوة الدين والإنسانية بل وكأنَّ الأمة الإسلامية كلها جسد واحد وقلب واحد ما يصيب عضو منها يتأثر به باقي أعضاء الجسد، فالحروب التي تقع على منطقة معينة في هذا العالم تفتك بآثارها النفسية والمادية على باقي جسده، والأوبئة تطال في البداية عضو ثم تنتشر، فلابد من تعاون رشيد ووعي في التصدي لها لئلا يستشري خطرها، وحتى يأمن الجميع منها عملاً بالتوجيه النبوي "**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه**" (البيهقي، ١٤٠٨، رقم ١٠٦، ب لا يؤمن أحدكم، ٤٦) أن تحب له الخير كما تحب ذلك لنفسك، فبعض العلماء وسع نطاق الأخوة، وجعلها في الجنس البشري، وبعضهم يقصرها على الأخوة الإسلامية (سالم، دت، ج٣٦، ٣) ويستلزم هذا إعلاء المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وترسيخ خلق الإيثار بين كافة البشر.

٦- الإيثار:

يعد الإيثار من محاسن الأخلاق الإسلامية، فهو مرتبة عالية من مراتب البذل، ومنزلة عظيمة من منازل العطاء؛ لذا أثنى الله على أهله، ومدح المتحلّين به، وبيَّن أنهم المفلحون في الدنيا والآخرة، وهو أحد متطلبات

العيش في جو يسوده الصفاء والطمأنينة بين أفراد المجتمع؛ لأنه إذا وجد من يفضل مصلحة غيره وأمنه وسلامه على نفسه، ويضحي من أجل حصول الخير للغير دون انتظار أجر أو مقابل؛ فإنه لا شك يترتب على فعله استقرار وأمن وسلام نفسي ومجتمعي، وفلاح ونجاح في أمور الدنيا وعمارة الكون، واحتساب الثواب من الله في الآخرة يرسخ فضيلة الإيثار.

ويعرَّف **الإيثار بأنه:** تخصيص الغير بما تريده لنفسك وهو إمَّا أن يتعلق بالخلق، وإمَّا أن يتعلّق بالخالق، فإن تعلّق بالخلق، فكماله أن تؤثرهم على نفسك بما لا يضيع عليك وقتا، ولا يفسد عليك حالا، ولا يهضم لك دينا، ولا يسد عليك طريقا، ولا يمنع لك واردا، فإن كان في إيثارهم شيء من ذلك، فإيثار نفسك عليهم أولى، فإن الرجل من لا يؤثر بنصيبه من الله أحدا كائنا من كان، وهذا في غاية الصعوبة على السالك، والأول أسهل منه؛ لذا فإنَّ الإيثار المحمود الذي أثنى الله على فاعله الإيثار بالدنيا، لا بالوقت والدين وما يعود بصلاح القلب (الجوزية،١٤٤٠، ج٢، ٦٤٨)، قال تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩**﴾ [الحَشْر: ٩].

ويعنى قوله "**والذين تبوَّءوا الدَّار والْإيمان من قَبْلهم**" أي: الأنصار الذين سكنوا المدينة من قبل المهاجرين،" **تبوَّءوا الدار**": سكنوا المدينة، "**والإيمان**": الإيمان ليس بمكان يتبوَّأ ولكن عطف الإيمان على الدار؛ لأن الإيمان هو اعتقاد أو عقيدة فكأنه شبه الإيمان بمنزل أو مسكن آخر لهم فأصبح لهم منزلين وفي هذا مدح للأنصار فهم سكنوا المدينة والإيمان سكن في قلوبهم بعد إسلامهم، "**يُحبُّون من هاجر إليهم**" من مكة أو غيرها من سائر المدن، ومن هاجر إليهم من المؤمنين، "**ولا يجدون فى صدورهم حاجةً ممَّا أُوتوا**": ولا يجدون في صدروهم في أنفسهم حاجة، أي: حسدا ولا غيظًا مما أُعطي المهاجرون من الفيء أو الغنيمة، "**ويؤْثرون على أَنفُسهم**": من الإيثار وهو تقديم مصلحة الغير على النفس بأموالهم ومنازلهم، أي: يقدّمون المهاجرين على أنفسهم أو يؤثرون المهاجرين على أنفسهم في المال والمتاع، "**ولَو كان بهم خصاصةٌ**" الخصاصة الفقر والحاجة وسوء الحال، "**ومن يوق شُحَّ نَفْسه**": يحمي نفسه من الشّح، والشّح: هو أشد البخل مع الحرص الشّديد على المال ومنع الخير وكأنه جبل عليه، فمن كفاه الله البخل والإفراط في الحرص على المال، فأدَّى ما أوجبه الشّرع عليه من زكاة وصدقة "**فَأُولَئِكَ هُم الْمُفْلحُونَ**" أي: هؤلاء في طليعة المفلحين يوم القيامة، المفلحون: وهم الفائزون بالجنة والنّاجون من النار والمدركون لأمانيهم. (الهلال، ج٢٨، ٣١)

وقد أشار النبي –ﷺ– إلى بيان منزلة الإيمان وأنه لا يتحصل على تلك المنزلة حتى يحب الفرد لأخيه ما يحبه لنفسه وهي منزلة أقل من الإيثار؛ لأن في الإيثار يجود المرء بما عنده وبما يتمناه لنفسه، ويتطلع إليه لغيره

عن رضا منه واقتناع بذلك وطلب الأجر من الله وحده، وإذا تم العمل على ترسيخ هذه الحال في أخلاقيات أفراد الأمة؛ فإنها ستقف أمام التحديات، وتستسهل الصعاب من أجل إعلاء الحق وإعانة الضعفاء على نوائب الدهر، ويتم ذلك من خلال قيام كوادر المجتمع والمربين بتعظيم أهمية العمل التطوعي وبيان قيمته والمشاركة الفعلية فيه، وتوجيهه نحو الأزمات والكوارث المحيطة والتي تمسُّ واقع الضعفاء ومعاشهم، إضافة إلى تفعيل بعض الفضائل كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه الذي أمر به الله تعالى واقتداء بفعل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، في توازن واستقامة.

٧- الاستقامة:

يصيب العالم كثير من الأزمات والكوارث، ويقف الجميع حائرين أمامها مكتوفي الأيدي، فلا يكاد ينجو من بلاء حتى يليه آخر، أشد منه وأعنَّف وغير متوقع؛ ولعل هذا يقتضي أن يعيد الإنسان النظر في أعماله ومبادئه وتوجهاته، وأن يصحح مسار طريقه ويقيم الخلل ويعالجه، ويضع يده على مواضع القصور ويحاول حلها من خلال التمسك بتوجيهات الدين الإسلامي والاستقامة على مبادئه في جميع الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة بالكيفية التي رسمها المنهج الإسلامي دون إفراط أو تفريط.

ويتطلب أي عمل نافع أو جهد يرجى استمراره أن يأتي على وجه مستقيم لا عوج فيه، **فالاستقامة:** كلمة جامعة تجمع الكثير من معاني الخير والبر؛ لأنها تشمل استقامة القول والفعل والاعتقاد، قال تعالى: ﴿**فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢**﴾ [هُود : ١١٢] ، معنى الاستقامة: هو المداومة على موجب الأَمر والنَّهي (السمعاني، ١٤١٨، ج٢، ٤٦٢) والغرض من توجيه الأمر بالاستقامة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– أن يعلم الناس أن عبادة الله وأوامره واجبة الاتباع حتى بالنسبة للأنبياء، وأنهم في مقدمة المكلفين بذلك، لأنهم قدوة لأقوامهم، فلا يباح لهم الخروج على أمره وعدم الاستقامة عليه بإفراط، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، ولا بتفريط فإنهم مكلفون بكمال العمل، لأنه حق له تعالى، وليكونوا أسوة لغيرهم، ولأنه تعالى طيب فلا يقبل إلا طيبا، وأنه لا فرق بين نبي وعامة الناس في اتباع أوامر الله عز وجل (مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٤، ج٤، ٢٦٠) ولعل من استقامة هذا الدين أن يكون تكليفاته شاملة للجميع لا فرق بين أنبياء وغيرهم وأن تكون في مقدور البشر.

وقد أتى الأمر بالاستقامة في حديث رسول الله –ﷺ– **أن سفيان الثقفي قال: "قُلتُ: يا رسولَ الله، قُلْ لي في الإسلامِ قَولًا لا أسألُ عنْه أحدًا بعدَكَ، وفي حديث أبي أُسامةَ غيرَكَ، قال: قُلْ: آمنْتُ باللَّه، ثم استَقِم"**، معنى قوله: **"قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك"** أي علمني قولا جامعا لمعاني الإسلام واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج إلى تفسير غيرك أعمل عليه وأتقي به فأجابه ﷺ بقوله: **"قل آمنت بالله ثم استقم"** (الروداني،

١٤١٨، ج١، ك الإيمان، رقم ٥٥، ١٥) هذا من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ فإنه جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين معاني الإسلام والإيمان كلها فإنه أمره أن يجدد إيمانه بلسانه متذكرا بقلبه وأمره أن يستقيم على أعمال الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات؛ إذ لا تأتي الاستقامة مع شيء من الاعوجاج فإنها ضده، فالاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حال سعيه؛ ضاع سعيه، وخاب جده (ابن دقيق العيد، ١٤٢٤، ٨٠، ٨١) لذا يمكن القول بأن حقيقة الاستقامة وغايتها أن يثبت الإنسان على دينه فلا يبدل مبادئه لأجل من حوله، ولا لأجل أحداث طارئة عليه، فلا يتأثر بالعوامل المحيطة التي تحاول إبعاد المسلم عن مبادئه السامية، وأخلاقه الرفيعة، وعقيدته الثابتة.

إنَّ الاستقامة على أمر الله غايةٌ جليلة، وهدفٌ في هذه الحياة لازم لكل مسلم أن يسعى إليه، فإنَّ من رحمة الله عز وجل أنَّه يأمرنا بالأمر ويبين لنا كيفية الامتثال به، والحاجة إلى الاستقامة ماسة، فالالتزام بالإسلام والاستقامة على دين الله في الحقيقة هو استقامة للحياة كلها تبدأ من صلاح القلب الذي من شأنه أن يصلح باقي أعضاء الجسد، من خلال تطهير القلب من الطمع والغش والخداع والحقد والأثرة والأنانية، والتخلي عن كل ما يتسبب في إفساد أو أذى للغير، والتحلي بالفضائل والشيم الكريمة والاستقامة على ما تقتضيه تلك الخصال في عمل الجوارح والذي اعتدل بصلاح القلب، النُّعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أَلا إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً؛ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ؛ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ**» (الطبراني: ١٤٢٧، ج٢١، رقم ٥٣، ٦٤)، معناه: إنَّ صلاح الجسد –وهو البدن– تابعٌ لصلاح القلب، وفساده تابعٌ لفساده؛ لأنَّه مبدأ الحركات البدنيَّة والإرادات النَّفسانية، فإن صدرت عنه إرادة صالحة تحرك الجسد حركة صالحة وكذا الفاسدة.وبالجملة فالقلب كالملك، والجسد وأعضاؤه كالرَّعيَّة، ولا شكَّ أنَّ الرَّعيَّة تصلح بصلاح الملك، وتفسد بفساده، وأيضا القلب كالعين، والجسد كالمزرعة إن عذب ماء العين عذب الزَّرع، أو ملح ملح، وأيضا القلب كالأرض وحركات الجسد كالنبات (ابن الملقن، ١٤٣٣، ١٦٢)، وقد سبقت الإشارة إلى حديث النبي –ﷺ– والذي تبيَّن فيه ما يلزم أن يكون عليه المؤمنين في التواد والتراحم وشبههم بالجسد الواحد، فكأنما أراد اجتماع الأمة على قلب واحد، وهذا لن يتم إلا بالاستقامة القلبية لكل فرد في هذه الأمة، حتى تواجه الأزمات والنوائب بقلب واحد ولا يكون لدى فرد منها مدخل للأنانية وتفضيل الذات لأنها ذات واحدة، بل قد يؤثرون على أنفسهم في سبيل إعانة إخوانهم المستضعفين، ويزهدون في ما يمتلكون حتى يتجاوز أبناء الأمة البلاءات التي أصابتهم.

٨- الزُّهد:

يحث المنهج الإسلامي أتباعه على الزهد في كل ما لا يتحقق من ورائه مصلحة للنفس أو للغير، حتى لو كان الأمر مباحا تعويدا للنفس على البذل والعطاء من خلال الاستغناء وطلب الآخرة، فكل ما في الدنيا هو ملك زائل ولا يستدعي التمسك به فضلًا عن المحاربة والمشاحنة في طلبه، وكل شيء يهون إذا هان بعين صاحبه

ويعظم كذلك، فمن زهد فيما ملك غيره فقد صرف نفسه عن الطمع واتباع شهوات النفس واتخذ القناعة كنزه، وجعل رضا الله رأس ماله، طابت له الحياة ولمن حوله، وصار مصدر خير ونفع وأمن للجميع.

فالزاهد هو الذي يقنع بما آتاه الله ولا يأسى على ما فاته من الدنيا ولا يعلق قلبه بغير ربه تعالى ويكون بما في يد الله أوثق مما في يده ويعرض عن كل ما يشغله عن ربه وعبادته وهو الذي يسلك مسلك النبي –ﷺ– وأصحابه، ومن حقق اليقين، وثق بالله في أموره، ورضي بتدبيره له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاء وخوفا، ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالطرق غير المشروعة، فلا يعتدي ولا يترك الحياة بكليتها وإنما يشارك فيها ويتطوع بما يملك من مال ووقت ومتاع لأجل رضا ربه فيصلح المواضع ذات الخلل وكيانه البشري راض عن صنيعه ومحفز له على استدامة العطاء، وقد قال **الإمام القشيري** عن الزهد هو "**سلو القلب عن الأسباب ونفض الأيدي من الأملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف**" (دت، ج١، ٢٤١)

والنَّاسِ قد تكلَّموا في **الزُّهد** بمعانٍ مُختلفة فبعضهم قال: الزُّهد: **تَرْكُ حُبِّ الْمَنْزِلَةِ "السلطة"**، وقالت طَائفةٌ: الزُّهد: **تَرْكُ راحةِ النُّفوسِ وسرورِها، وحسمِ علائقِ النُّفوسِ منْ جميعِ ما تستريحُ إليْه**، وقالت طَائفةٌ: الزُّهد: **تركُ كلِّ ما شغلَ عنِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ** وقالت طَائفةٌ: الزُّهد: **رفْضُ حبِّ الدُّنْيا وقصرُ الْأملِ**، وقالت طَائفةٌ: الزُّهد: **الثِّقةُ باللَّهِ عزَّ وجلَّ** وقالت طَائفةٌ: الزُّهد: **أخْذُ ما يسدُّ الْجوعةَ، ويستر الْعورةَ، وترك ما سواه**، وقالت طَائفةٌ: الزُّهد: **الْإيثَارُ للَّهِ عزَّ وجلَّ، وتركُ كلِّ ما شغلَ عنِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ**، وقالت طَائفةٌ: الزُّهد: **إخْراجُ الْمخْلُوقِين منَ الْقلْبِ، وحبُّ الْخلْوةِ**" (البيهقي، ١٩٩٦، رقم ٦٣، ٧٦)

وقال **البيهقي** عن معنى **الزُّهد:** هو الْقيام بدلَائل الْعلْم وشواهد الْيقين" (١٩٩٦، رقم ٧٣، ٧٩) وعن الحسن البصري –رضي الله عنه– أنَّه قال: "**مسكين ابن آدم؛ رضي بدارٍ حلالها حساب، وحرامها عذاب إن أخذه من حِلّه حوسب به، وإن أخذه من حرام عُذّب به، يستقلُّ ماله ولا يستقلُّ عمله، يفرح بمصيبة في دينه ويجزع من مصيبته في دنياه**" وقد طلب عمر بن عبد العزيز رحمه الله النصيحة من الحسن رحمه الله تعالى، فكتب إليه الحسن: **إن رأس ما هو مصلحك ومصلح به على يديك: الزهد في الدنيا، وإنما الزهد باليقين، واليقين بالتفكر، والتفكر بالاعتبار، فأنت إذا فكرت في الدنيا لم تجدها أهلاً أن تبيع بها نفسك، ووجدت نفسك أهلا أن تكرمها بهوان الدنيا، فإن الدنيا دار بلاء ومنزل قُلْعةٍ؛ أي دار رحيل وانتقال.**(عويضة، ج٥، ٤٥٥)

يظهر من أقوال الإمام البيهقي والحسن البصري عن الزهد أنه يأتي من اليقين ويقود إليه وهو الذي يتطلبه هذا العصر؛ فالأحداث المتسارعة والأزمات المتتالية جعلت البشرية في حالة من الشك والحيرة والقلق، بعض الصراعات والحروب منشأها الطمع وحب الدنيا والركون إليها اللَّايقين بما أعدَّه الله للمتقين في الآخرة، وهذه من طبيعة النفس البشرية، **قال تعالى:** ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ**

﴿ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ١٤﴾ [آل عِمۡرَان : ١٤] ولعل علاجها في التّخلق بالزهد لذلك وصفت الآية الكريمة جميع أهواء النفس وشهواتها من النفوذ والسلطة والقوة والمال بمتاع الحياة الدنيا ، وهي إلى زوال وما عند الله باق وهو اليقين الذي لا يعتريه شك وحتى يصل الفرد إلى هذه الحالة اليقينية لا بد وأن يزهد في المتاع الزائل رجاء في اليقين الدائم الذي لا زوال بعده.

والزهد فى المباح يحفظ النّعم وهو علاج لمقاومة الغلاء ودواعى النزعة الاستهلاكية أحد المؤشرات الاقتصادية لعالم اللايقين ، كما أن الزهد في الحرام وترك الاعتداء والتخلي عن شهوات النفس يعد مقاومة قوية للبلاء والأوبئة التي فتكت بكثير من المناطق في العالم، والزهد في الاستغلال السيء للموارد واستنزافها يمثل حصنا منيعا من الكوارث الطبيعية والأزمات البيئية والتغيرات المناخية التي شملت آثارها السلبية كل من يعيش على كوكب الأرض، لذا فلا بد وأن يتمثل الزهد في أخلاق الناس جميعا وأن يتم التناصح به فيما بينهم بالمعروف، وأن يكون النصح لخاصة المسلمين وعامتهم فما أصاب أحدهم من بلاء سيترك آثاره على الجميع؛ فالناس كلهم يعيشون على أرض واحدة وتجمعهم مصالح مشتركة تتطلب منهم تبادل التجارب وإسداء النصح.

٩- النصيحة:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يقسّم الأرزاق بين عباده؛ فمنهم من منحه العلم والخبرة وحسن تصريف الأمور، ومنهم من منحه القوة والشجاعة، ومنهم من منحه رجاحة العقل وسلامة الفكر والنظرة الاستشرافية والتنبؤ بالمستقبل، ومنح غيرهم المال، والسلطة والنفوذ؛ وذلك ليس لأجل التباهي والتفاخر وإنما للتكامل والتعاون وتقديم المشورة والنصح كل في مجاله وحسب علمه وخبرته، وهو من قبيل الأمانة وتبادل المنافع ونشر العلم والفضائل؛ ولعل النصح هو ما جعل الأمة الإسلامية تستحق وصف خير أمة، قال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠﴾ [آل عِمۡرَان : ١١٠].

وقد أتت هذه الآية الكريمة بعد عدد من الآيات المسبوقة بقوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣﴾ [آل عِمۡرَان : ١٠٣] بعد ما أَمر الله تعالَى بالاعتصام بحبله وذكّر بنعمته على الْمؤمنين بتأليف الْقُلُوب وأُخوَّة الْإِسلَام، وبعد ما نهى عن التَّفرُّق فى الْأَهواء والاختلاف فى الدِّين، وتوعَّد على ذلك بالْعذاب الْعظيم – بيَّن فضل الْمعتصمين بحبله، الْمتآخين فى دينه، الْمتحابين فيه، ووصفهم بهذا الْوصف الشَّريف كنتم خير أُمَّة أُخرجت للنَّاس تأْمرون بالْمعروف وتنهون عن الْمنكر وتؤمنون بالله فعلم منه أَنَّ خيريَّة الْأُمَّة وفضلها على غيرها تكون بهذه الْأُمور: الْأَمر

بالْمَعْرُوف، والنَّهى عَنِ الْمُنْكَر، والْإِيمانُ باللَّه (رضا، ١٩٩٠، ج٤، ٤٧) ويستدل من الآيات على أن من دواعي وحدة هذه الأمة والاعتصام بحبل الله والاجتماع على الحق؛ التناصح وتقديم المشورة الأمينة التي تصب في مصلحة طالب النصيحة أو في مصلحة المسلمين جميعا حتى لو لم يطلب أحد منهم النصيحة، فهي من ركائز هذا الدين، وتفضيل هذه الأمة.

ويقول **الأصفهاني** في **تعريف النصح** بأنه: "**النصح أصله من نصحت الثوب إذا خطته، وهو إخلاص المحبة لغيره في إظهار ما فيه صلاحه، وهو دون المحبة المختصة بالفضيلة ودون محبة النفع واللذة**" (١٤٢٨، ٢١١) فالنصح كما يظهر من كلام الأصفهاني هو تكملة لبعض القصور الذي يظهر لدى فرد من أفراد هذه الأمة، وإرشاد لما فيه صلاحه وهو من قبيل المودة والمحبة التي يلزم أن تكون بين المسلمين.

وقد وجَّه النبي– ﷺ– أتباعه إلى التناصح وجعله من الدين، بل جعل الدين هو النصيحة، فعن تميم الدَّارى، قال: قال رسول الله – ﷺ –: "**إن الدّين النَّصيحةُ، إن الدين النَّصيحة، إنَّ الدّين النصيحة**"، **قالوا: لمن يا رسول الله** – ﷺ– ؟ **قال: "لله وكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين وعامَّتهم، أو أئمة المسلمين وعامَّتهم"** (السجستاني، ١٤٣٠، ج٧، ك الأدب، ب النصيحة، رقم ٤٩٤٤، ٣٠٠) يتضح من الحديث أن النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها، وتجمع معناها غيرها، وأصل **النصح في اللغة:** الخلوص، يقال: نصحت العسل: إذا خلصته من الشمع، فمعنى نصيحة الله تعالى: صحة الاعتقاد بوحدانيته، وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتاب الله: الإيمان به والعمل بما فيه، والنصيحة لرسول الله – ﷺ–: التصديق بنبوته، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه، والنصيحة لأئمة المؤمنين: أن يطيعهم في الحق، وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا، والنصيحة لعامة المسلمين: إرشادهم إلى مصالحهم. (السهارنفوري، ١٤٢٧، ج١٣، ٣٤٥، ٣٤٦)

يمثل التناصح بين الناس شعورا طيبا يقوي صلتهم ببعضهم، ويزيل كل أسباب الخلاف، ويقدّم علاجا لما أصابهم من بلاءات فكل من له خبرة أو تجربة في أمر يقدمها بمصداقية وأمانة ومسارعة لغيره فيخفف عنه حدَّة البلاء، ويتقاسم معه شدة الأزمة، ويتقبَّلها الآخر من ناحيته بالاهتمام والتواضع وليس التعالي، وينشرها لمن في دائرة معارفه، فخيريَّة هذه الأمة اكتسبتها لقيامها بالنصح من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك أن تطبيق هذه الفضائل سيجعل الأمة الإسلامية في حالة يقين بوضعها وأفضليتها وسبقها لباقي الأمم، وهي سبب في استحقاقها الكرامة والتشريف.

١٠- الكرامة:

خلق الله الإنسان، وفضله على سائر المخلوقات، وكرَّمه بالعقل والعلم النافع، وجعله خليفته في أرضه، وحمَّله أمانة إعمار الكون، وسخَّر له في سبيل ذلك سائر الكائنات وجعلها طيعة له منقادة لتنفيذ مطالبه، وشرَّفه بنشر دينه وإعلاء كلمة الحق، ونشر العلم والعمل به، وإرساء قواعد العدل وتطبيق أمر الله وسنة رسوله في كل ما يجري من أحداث وما ينزل بالأمة من نوازل أو ما تغتنمه من فتوحات وفرص دون تفضيل لجنس أو عرق أو لون فالكل سواسية وجميع البشر كفل لهم الإسلام حق الكرامة وأعلى من قيمة المتخلق بالفضائل والقيم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠﴾ [الإسْرَاء : ٧٠] والمعنى: فضَّلناهم على كثيرٍ من أصناف الحيوانات، وجعلناهم أحقَّ بالكرامات منها، ويدخل فيها خلقُه إياهم على هذه الهيئة التي يصلحون بها للتكليف والتمييز بين الأشياء، والاهتداء إلى أسباب المعاش، وما جعل لهم من القامات المنتصبة، وحرَّم دماءهم ولحومهم، وسخَّر لهم ما في الأرض، وجعلهم المقصودين بالخلق والامتحان، واستعمال السماء والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والبحار، والبراري والجبال، وجميع الصعاب والشِّداد في حوائجهم بما لا يتهيَّأ لغيرهم ذلك، وأسجد لأبيهم الملائكة، وقوله تعالى: "**وحملْنَاهُم في الْبَرِّ والْبَحرِ**" في البر على الدواب وفي البحر على الفلك، في الرَّطْب على اليابس وفي اليابس على الرَّطْب، وقوله تعالى: "**ورزَقْنَاهُم من الطَّيِّبات**"؛ أي: اللذائذ من الحبوب والثمار، ولحوم الحيوانات النافعة المقوية، والأشربة العذبة، وقوله تعالى: "**وفَضَّلْنَاهُم عَلَى كَثيرٍ ممَّنْ خَلَقْنَا تَفْضيلًا**"؛ أي: فضَّلناهم بهذه الأشياء على سائر الحيوانات، وجعلنا سائر الحيوانات مسخَّرة لهم، وخلقنا لهم آلة المناولة والتناول. (النسفي، ١٤٤٠، ج٩، ٤٤٧) وهذه الكرامة تقتضي التكليف بما يقوم بها.

فالكرامةُ لُغةً: اسمٌ من الإكرام، وهو التعظيم والتنزيه، يقال: كَرُمَ الشَّيء كَرَماً: إذا نفس وعزَّ فهو كريم، وله عليَّ كرامةٌ أي: عزازة. وكلُّ شيء شرف في بابه فإنه يوصف بالكرم، والإكرام والتكريم: أن يوصل إلى الإنسان إكرام -أي: نفع- لا يلحقه فيه غضاضةٌ، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريما، أي: شريفا. وأصل (كرم) يدلُّ على شرف (الزبيدي، ١٤٣٢، ج٣٣، ٣٣٧)، ويقصد بها اصطلاحا: إعطاء الإنسان الوضع اللائق به ككائن حي تمييزا عن غيره، وهذا تفسير لمعان واعتبارات منطقية تدل على التشريف والتفضيل من الله تعالى (الحارثي، ٢٠١٦).

وتزداد كرامة الإنسان أهميةً وضرورة في هذا العصر، حيث أصبح الأمن والاستقرار مرهونين اليوم أكثر من أي وقت مضى ببذل جهود مضنية لإقرار المساواة والتسامح واحترام الكرامة الإنسانية وسيادة القانون في كل ناحية من أنحاء العالم؛ لأن من شأن الكرامة الإنسانية أنها تقود صاحبها إلى شعور الاحترام والعزة للنفس، وبها يتحقق السلم والأمن والتعايش والازدهار في إطار النسيج الاجتماعي المتكامل، وعلى النقيض من ذلك فالإحساس

بالمهانة البشرية بسبب الاعتداءات والانتهاكات والجرائم والحروب والصراعات وما إلى ذلك من أنماط عنفية من السلوك الإنسانى السلبى، والذي يدفعهم إلى التّيه اللاَيقين.

وقد حفظ المنهج الإسلامي كرامة الإنسان بحرمة الاعتداء عليه وعلى ماله أثناء حياته وحرمة جسده إذا ما ت، فقتل النفس التي حرم الله كبيرة من الكبائر دون تمييز يخضع لعقيدة أو جنس أو بلد قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المَائِدَة : ٣٢] إن القتل عدوان بين على الله سبحانه، الذي بيده وحده الحياة والموت، فإذا لم يكن الإنسان يملك من أمر الحياة شيئا، فليس له أن يملك من أمر الموت شيئا، ومن هنا كانت غيرة الله سبحانه وتعالى على تلك الحرمة المقدسة؛ حرمة الحياة الإنسانية، وقداسة الإنسان وكرامته على الله، وبسبب حرمة الحياة الإنسانية وقداستها وكرامتها، فرض الله على بنى إسرائيل هذا الفرض، وأوجب عليهم هذا الحكم، وهو أنه من قتل نفسا عدوانا وظلما، أي من غير قصاص فى قتل، أو سعى بفساد فى الأرض- فكأنما قتل الناس جميعا، "**ومن أحياها**" أي أحيا نفسا إنسانية، بأن كف يده عن العدوان عليها، أو دفع عنها يدا معتدية عليها- فكأنه أحيا الناس جميعا، ذلك أن الإنسان يمثّل الإنسانية كلها (الخطيب، ج٣، ١٠٨١، ١٠٨٢) يتضح من الآية أن حرمة قتل نفس واحدة تساوي جريمة قتل جميع الناس تعظيما لحرمة دم الإنسان وصيانة لحقه في الحياة والكرامة الإنسانية.

كما حفظ الدين ا لإسلامي كرامة الإنسان من الاعتداء على ماله دون وجه حق فحرَّم السرقة وأكل أموال الناس بالباطل وجعل كل المال محترم وفرض عقوبة على المعتدى، وأوجب الضمان والغرامة على من أتلف مال غيره بل وصنفت أبواب كاملة في الفقه الإسلامي في حفظ المال وقواعد البيع والشراء والضمان والنفقة وكل ما يتعلق بالحقوق المالية وقد دلت الآيات القرآنية على حرمة الاعتداء على المال ومنها؛ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [النِّسَاء : ٢٩]

ومن الأحاديث النبوية **عَنْ أَبِي بَكْرَةَ؛ - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ -** ﷺ- **قَالَ فى خُطْبَته يَوْمَ النَّحْرِ بمنًى «إِنَّ دماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُم عَلَيكُم حَرامٌ، كَحُرمَة يومكُمْ هَذَا، فِي بَلَدكُم هَذَا، فِي شَهرِكُم هَذَا»** (ابن حجر العسقلاني، ١٤٢٤، ب الغصب، ك حرمة الدماء والأموال بغير حق، رقم ٩٠٣، ٢٦٦) ويظهر من وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه أن الله حرم الاعتداء بكل صوره سواء على النفس أو المال أو العرض والناس في هذا العصر في أشد الحاجة للعمل بهذه الوصية حفاظًا على كرامتهم وكرامة من يعيشون معهم.

يعيش العالم حالة من الاعتداءات وتجاوز الحقوق غير المبررة ولم تكن في السابق بمثل هذه الصورة الشنيعة من اعتداءات وإبادة عرقية وجنسية لبعض البلدان وكثرة الحروب والصراعات والتي تنوعت أسبابها ووسائلها، إضافة إلى التهاون في حفظ الدماء عن طريق الجهل بالتدابير الاحترازية في حالة انتشار الأوبئة مما أدى إلى انتقال فيروس قاتل عبر دول وقارات، واعتداءات على كرامة الإنسان الاقتصادية بانهيار قيم التكافل ودعم المحتاج في ظل وجود أزمة غذاء وارتفاع أسعار، كل هذا يتطلب العمل بجد في مؤسسات المجتمع لإحياء الكرامة الإنسانية وتفعيل معانيها وقيمها ومبادئها وعدم الاقتصار فقط على الدراسة النظرية دون التطبيق على أرض الميدان، والمشاركة في معالجة قضايا الأمة فعليًا، والمساهمة في تطبيق قيم العدالة تأكيدا لكرامة الإنسان.

١١- العدالة:

تستقر الحياة وينعم الناس بالأمن والطمأنينة والهدوء والسكينة إذا ساد بينهم العدل والمساواة، وعلم كل فرد ما عليه من واجبات، وأدَّاها على الوجه المطلوب من غير إفراط ولا تفريط، وما له من حقوق يحصل عليها دون اللجوء إلى من يجلبها له، والتزم بعدم الاعتداء على حقوق الآخرين وتجنُّب ظلمهم، ولما كانت العدالة هي ميزان الأفضلية عند الأمم ومقياس الكرامة البشرية اتصف الله بها أولًا ثم أمر بها عباده، وهي شاملة لكل مجالات الحياة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، فلابد وأن تتحقق في كل شيء حتى يصل الناس إلى اليقين والرضا بما يترتب عليها، ولذلك أمر الله عز وجل عباده بالقسط وعدم اتباع الهوى في الحكم على الأمور والنظر إلى الأشياء قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ [النِّسَاء: ١٣٥].

والمعنى المقصود من الآية أي قوموا بالقسط لله عند شهادتكم أو حين شهادتكم، "**ولو على أنفسكم**"، يقول: ولو كانت شهادتكم على أنفسكم، أو على والدين لكم أو أقربيكم، فقوموا فيها بالقسط والعدل، وأقيموها على صحتها بأن تقولوا فيها الحق، ولا تميلوا فيها لغنيٍ لغناه على فقير، ولا لفقير لفقره على غني، فتجوروا، فإن الله الذي سوَّى بين حكم الغني والفقير فيما ألزمكم، أيها الناس، من إقامة الشهادة لكل واحد منهما بالعدل "**أولى بهما**"، وأحق منكم، لأنه مالكهما وأولى بهما دونكم، فهو أعلم بما فيه مصلحة كل واحد منهما في ذلك وفي غيره من الأمور كلها منكم، فلذلك أمركم بالتسوية بينهما في الشهادة لهما وعليهما "**فلا تتبعوا الهوى أن تَعدلوا**"، يقول: فلا تتبعوا أهواء أنفسكم في الميل في شهادتكم إذا قمتم بها لغني على فقير، أو لفقير على غني إلى أحد الفريقين، فتقولوا غير الحق، ولكن قوموا فيه بالقسط، وأدُّوا الشهادة على ما أمركم الله بأدائها، بالعدل لمن شهدتم له وعليه. (الطبري، ج٩، ٣٠٢).

ويقصد بالْعدالَة: الاعْتدال والثبات علىِ الْحق وهى ضِد الظلم والظُّلم لُغَة وضع الشَّيء فِي غير موْضعه يُقَال ظلم الشّعْر إِذا ابيض فِي غير أَوانه واصطلَاحا التَّعدِّي عَن الْحق إِلَى الْباطل وهو الْجور (الأنصاري، ١٤١١، ٧٣) ولا شك أن وضع الشيء في موضعه وتأدية الحقوق لأصحابها وإرساء قواعد العدالة والتزام السلوك الذي يرسخها على مستوى الأفراد والجماعات يشعر الفئات الضعيفة بالأمان لعلمهم بوجود منظومة قيمية ترفع الظلم عنهم وترد لهم حقوقهم كاملة في حال انتهاكها.

وقد حثت السنة النبوية المسلمين على الاتصاف بصفة العدل وبينت منزلة الذين يعدلون في معاملاتهم؛ فعن **عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما –: قال: قال رسول الله – ﷺ –: "إنَّ المقْسطين عند الله على منابر من نورٍ عن يمين الرَّحمن – وكلْتَا يديْه يمينٌ – الَذين يعدلُون في حُكْمهم وأَهْليهم وما ولُوا"** (ابن الأثير، ١٣٩٠، ج٤، رقم ٢٠٣٠، ٥٣) والمقصود بالمقسط: العادل، وشبههم في دنوهم من الحق ومكانتهم عند الله بمن يجلس على الكراسي والسرر عن يمين السلطان، فإنه يكون أعظم الناس قدرا، وأرفعهم لديه منزلة "**وكلتا يديه**": دفع لتوهم من يتوهم أن له يمينا من جنس أيماننا التي تقابلها يسار، أو أن من سبق إلى التقرب إليه حتى فاز بالوصول إلى مرتبة من مراتب الزلفى من الله عاق غيره عن أن يفوز بمثله، كالسابق إلى محل من مجلس السلطان، بل جهاته وجوانبه التي يتقرب إليها العباد سواء، وقوله: "**الذين يعدلون..**" إلى آخره، بيان للمقسطين، وكشف لأحوالهم، والراجع إلى الموصول في "**ما ولوا**" محذوف، أي: ما ولوه، يريد به ما في ولايتهم وتحت أمرهم (البيضاوي، ١٤٣٣، ج٢، ٥٥١).

إذا كانت العلاقة القائمة بين الناس مبنية على العدل فلا مجال للطغيان أو لسيطرة الأطماع أو لصراعات بشرية مادية لا ترتقي مع العيش في مجتمع آمن يقوم على المبادئ الإسلامية السمحاء التي ترتفع بالكرامة الإنسانية والتي تعلي من قيمة الحياة والاستقرار والأمن والسلم بين الناس، فكما أمر بالعدل والإحسان نهى عن المنكر والتعدي والبغي قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠**﴾ [النَّحل : ٩٠] فإنَّه أمر بثلاثة أشياء هي جامعةٌ جميع ما أمر الله به في القرآن، ونهى عن ثلاثة أشياء هي جامعة جميع ما نهى الله عنه في القرآن، وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: أجمع آية في القرآن هذه الآية وعن **عليّ** رضي الله عنه قال: **جماع التَّقوى في هذه الآية** "**إنَّ الله يأْمر بالْعدْل والْإحسان**"؛ أي: بالتَّسوية في الحقوق فيما بينكم، وترك التَّظالم، وإيصال كل ذي حق إلى حقّه، والإحسان إلى من أساء إليكم وقيل: هو التَّفضُّل الزَّائد على العدل "**وإيتاء ذي الْقُرْبى**"؛ أي: إعطاء ذي القربى، وهو صلة الرَّحم وبرُّ الأقارب "**وينْهى عن الْفَحْشاء**" أي: عن الذُّنوب المفرطة في القبح "**والْمنْكر**" وهو كلُّ ما تنكره العقول السَّليمة، ولا يعرف في سنَّة ولا عقل، "**والْبغْي**" أي: وينهى عن الاستطالة على النَّاس بفضل القوَّة،

وحقيقته: طلبُ ما ليس له طلبه، ولا يكون البغي إلا من الفاعل في غيره، فأمَّا الظُّلم فقد يكون في نفسه وقوله تعالى: "**يعظُكُم**" أي: يحذّركم مكروه العواقب فى مخالفة أمره ونهيه "**لعلكم تذكَّرون**"؛ أي: لتتذكروا بعقولكم فتتَّعظوا بمواعظ الله (النسفي، ١٤٤٠، ج٩، ٣١٩، ٣٢٠)، فالشعور بالعدالة يقود الإنسان إلى الرضا لأنه لا يرى أي تمييز ضده حتى يقلق بشأن وضعه إضافة إلى الاستقرار والأمن الذي سينعم به نتيجة هذا الشعور، وفي نفس الوقت إذا ما شعر الفرد يقينا بأن حقوقه محفوظة لا يمكن لغيره أن يعتدي عليها سينصرف جهده ووقته إلى العمل والنشاط والبناء والتعمير والسعي الحثيث لتوفير مقومات الحياة الكريمة له ولمن يعولوهم من أفراد أسرته.

يتضح مما سبق حرص المنهج الإسلامي على إعداد أتباعه وتربيتهم وفق جميع الظروف والأحوال سواء أكانت في الشدة أم الرخاء وذلك ليجعل كل المسلمين في موضع التعايش ومعالجة الواقع والتكيف بما لا يخالف العقيدة الإسلامية والتأهب لمواجهة حالات اللايقين البيئية والاجتماعية والاقتصادية والوصول إلى أقصى درجات الثبات والاستقرار والأمن، والتنبؤ بالمستقبل والتخطيط له وطَرق شتى الوسائل لمتابعة الإعمار وواجب الاستخلاف في الكون.

المحور الخامس: واقع مواجهة اللَايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط:

وللإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة تم إعداد دراسة ميدانية تمثلت إجراءاتها فيما يلي:

١- **هدف الدراسة الميدانية:** وتمثل في التعرف على واقع مواجهة اللَايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة في كلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط من منظور التربية الإسلامية.

٢- **أداة الدراسة الميدانية:** تمثلت في استمارة مقابلة مقنَّنة تضمَّنت ثلاثة محاور هي أبعاد اللَايقين: بعد بيئي، وبعد اجتماعي، وبعد اقتصادي، تضمن كل بعد مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة تم توجيهها إلى عينة عشوائية قوامها ١١ عاملة من عاملات الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر بفرع أسيوط.

٣- مراحل إجراء المقابلة الشخصية:

المرحلة الأولى: تمثلت في حصر الأفراد المراد إجراء المقابلة معهم، ثم انتقاء عينة عشوائية حتى تكون ممثلة بصدق عن المجتمع الأصلي.

المرحلة الثانية: تم وضع أسئلة المقابلة تضمنت أسئلة مفتوحة، وأخرى مغلقة، وعرضها على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التربية من أجل التأكد من الصدق الخارجي لها، والتأكد من مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للتوصل إلى نتائج حقيقية وفي ضوء آراء المحكمين تم الاستقرار على الصورة النهائية لأسئلة المقابلة.

المرحلة الثالثة: تم اختيار الزمان والمكان المناسب لإجراء المقابلة مع أفراد العينة بعد أخذ موافقة المسؤولين بجامعة الأزهر فرع أسيوط.

المرحلة الرابعة: تم إجراء المقابلات الشخصية مع أفراد العينة وقوامها ١١ عاملة من "عاملات الخدمات المؤقتة في كلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر" فرع أسيوط.

٤- المجتمع الأصلي وعينته:

تم تحديد المجتمع الأصلي من خلال حصر عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط وكان عددها ١٦ عاملة وتم اختيار ١١ عاملة منهن نظرا لصعوبة وضعهن وكبر سنهن وضعف فرصتهن في الحصول على أعمال أخرى أو إضافية ولاستقرارهن في العمل والحضور وعدم انقطاعهن أو تبدلهن خلال تلك الفترة المنعقدة فيها الدراسة الحالية، ولإعالتهن أنفسهن وغيرهن من أفراد أسرهن.

وصف عينة الدرسة:

جدول (١) وصف عينة الدراسة

متوسط العمر		المستوى التعليمي		محل الإقامة		مصدر الدخل		الإعالة		الحالة الاجتماعية	
من ٢٠: ٣٠	٢	أمي	٦	ريف	٤	العمل بالخدمات المؤقتة فقط	٦	يعول	١١	مطلقة	٥
من ٣٠: ٥٠	٥	يقرأ ويكتب	٣	عشوائيات	٦					أرملة	٣
من ٥٠: ٦٥	٤	متسرب من التعليم	٢	سكن إيجار	١	مصادر أخرى	٥	لا يعول	٠	زوجة سجين	٢
										زوجة قعيد	١

نتائج الدراسة الميدانية:

تنوَّعت محاور استمارة المقابلة إلى ثلاثة محاور كل واحد منها يقيس واقع مواجهة عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط لبعد من أبعاد اللاَيقين البيئي، الاجتماعي، الاقتصادي؛ كما في التالي:

جدول (٢) نتائج واقع مواجهة عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر اللايقين البيئي من منظور التربية الإسلامية

م	السؤال (جدول ٢)	الاستجابة	التكرار	%
١	تغير المناخ له تأثير على إنتاجية المزارع، فما الذي لاحظته على المحاصيل بسبب التقلبات الجوية المختلفة؟	تلف بعض المحاصيل في الموسم كاملة مثل محصول البصل في أحد السنوات	٥	٤٥,٤٥ %
		تغير طعم بعض الثمار واختلافه عن قبل ذلك	٢	١٨,١٨ %
		ضعف انتاجية الأرض بدل من ٢٠ أردب إلى ١٠ أرادب	٢	١٨,١٨ %
		عدم الأمان في العمل بالزراعة فقد لا يغطى الإنتاج قيمة التكليف	٢	١٨,١٨ %

م	السؤال (جدول ٢)	الاستجابة	التكرار	%
٢	انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة بسبب بعض الممارسات الخطأ في التعامل مع البيئة كحرق الحشائش وإلقاء الحيوانات النافقة في النهر، فما البديل من وجهة نظرك لهذه الممارسات؟	يمكن جمع الحشائش واستخدامها كفراش للأسطح وتربية الدواجن عليها	٥	٤٥,٤٥ %
		حرق الحيوانات النافقة في أماكن بعيدة عن الناس	٤	٣٦,٣٦ %
		جمع الحشائش والحيوانات النافقة في عربيات (الزبالة) القمامة	٣	٢٧,٢٧ %
٣	ما السبب من وجهة نظرك في تلوث المياه؟	إلقاء النفايات الخاصة بالمصانع في النيل	٤	٣٦,٣٦ %
		إلقاء الحيوانات الميتة والقمامة والتبول	٤	٣٦,٣٦ %
		خلط المياه بالصرف الصحي	٣	٢٧,٢٧ %
٤	تنتشر بعض التقلبات الجوية السريعة، فما سبل الوقاية من أثرها؟	ارتداء الملابس المناسبة	٤	٣٦,٣٦ %
		عدم الجلوس في الشمس أو الخروج في حالة الارتفاع الشديد لدرجات الحرارة	٤	٣٦,٣٦ %
		الاهتمام بالتغذية وتناول السوائل والمرطبات	٣	٢٧,٢٧ %
٥	ما إحساسك تجاه ما يحدث من سوء الأحوال الجوية فجأة في مصر؟	الاضطراب الشديد لا نعرف ما المناسب في اللبس أو الأكل	٤	٣٦,٣٦ %
		الخوف من التنقل وممارسة بعض الأعمال خاصة في وقت الظهر في الصيف	٤	٣٦,٣٦ %
		القلق من حدوث وفيات وحميات نتيجة الارتفاع الشديد في درجات الحرارة.	٣	٢٧,٢٧ %
٦	مدى اهتمامك بنظافة بيتك ومشاركتك في النظافة أمام وحول مسكنك	مهتمة لأن النظافة تقي من الأمراض	٦	٥٤,٥٤ %
		مهتمة لأن النظافة من الإيمان وتشعرني بالراحة النفسية والطمأنينة	٤	٣٦,٣٦ %
		ليس لدى وقت للتنظيف	١	٩,٠٩ %

م	السؤال (جدول ٢)	الاستجابة	التكرار	%
٧	تشعر القلق لما يتداول من أخبار عن بعض الأطعمة الخطرة والتي تتسبب في إصابة الإنسان ببعض الأمراض، فما سبب خطورة هذه الأطعمة من وجهة نظرك؟	استخدام بعض المحسنات البيولوجية غير المثبت سلامتها علميا.	١١	١٠٠%
		الإفراط في رش الكيماوي من أجل زيادة إنتاجية الزرع وزيادة الكسب.	١١	١٠٠%
		تلوث مياه الري.	١١	١٠٠%
		التغير المفاجئ في درجات الحرارة.	١١	١٠٠%
		أخري: * حرق الحشائش والقمامة أحياناً في الأرض الزراعية. * رمي بذور النباتات سيئة الجودة	١١	١٠٠%
٨	ما الصعوبات التي تواجهكم في العمل؟	لا توجد أي إضافات مالية على المرتب أو مكافأت تساعدنا في المصاريف.	١١	١٠٠%
		القلق بخصوص المماطلة من الشركة المتعاقدين معها وعدم التزامها بصرف رواتبنا في الوقت المحدد.	١١	١٠٠%
		ليس عندنا إجازات فعند غيابنا يخصم من رواتبنا لكن عمال الكلية لهم أيام عوارض ومرضي.	٩	٨١,٨١ %
		استهتار بعض الطالبات بنظافة المكان مما يضاعف مجهودنا ويعرضنا للمساءلة.	٩	٨١,٨١ %
		عدم المساواة بيننا وبين عمال الكلية فنحن نتحمل الجزء الأكبر من العمل ولا نلاقي شكر.	٩	٨١,٨١ %
		صعوبة التكسب من أعمال أخرى لأننا لا نمتلك الخبرة الكافية ولا يوجد من يدعمنا ولا نملك وقتاً إضافيا.	٩	٨١,٨١ %
		التأخر في إتاحة الدفتر للبصمة أو التوقيع لإثبات حضورنا مما قد يعرضنا للخصم في حالة التفتيش.	٧	٦٣,٦٣ %

م	السؤال (جدول ٢)	الاستجابة	التكرار	%
		الخوف من فسخ عقودنا لأن الشركة تفضل الأصغر سنًا والذين يستطيعون القراءة والكتابة.	٦	٥٤,٥٤ %
		أحيانًا يطلب منا نقل و تصوير ورق خاص بالشغل فنجد صعوبة في إيصاله إلى المكتب المطلوب لعدم معرفتنا بالقراءة والكتابة مما يثير غضب الموظفين.	٦	٥٤,٥٤ %
		البعض لا يتقن عمله في الجزء المخصص له للقيام بنظافته وبالتالي اتهام الجميع بالتقصير.	٥	٤٥,٤٥ %

من خلال جدول (٢) يتبين أن استجابات عينة الدراسة على السؤال (١) من هذا المحور تتراوح بين أربعة استجابات أعلاها من حيث التكرارات والنسبة المئوية تمثلت في: "**تلف بعض المحاصيل في الموسم مثل محصول البصل والقمح في بعض السنوات**" وقد أصدر جهاز شؤون البيئة في مصر الاستراتيجية الوطنية للتكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث في مصر وكان الهدف الرئيس لها هو زيادة قدرة مصر على التصدي لتأثيرات المخاطر المناخية ومعالجتها وتستند الاستراتيجية إلى الإجماع الدولي على توقع حدوث ارتفاع في درجات الحرارة وأن أكثر القطاعات تضررا وتعرُّضا للخطر هو قطاع الزراعة والصحة وموارد المياه (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢١، ١٨٩) تليها استجابة تغير مذاقات الثمار حيث تكررت هذه الاستجابة في الفئة العمرية الأكبر سنا من عينة الدراسة وكان نصها "حتى الأكل اتغير طعمه عن زمان كان الجو مساعد الناس تأكل وتستطعم الأكل لكن الزمن دا لا الأكل له طعم ولا فيه نفس للأكل في الحر دا" ولعل هذا ناتج عن تغير البيئة الملائمة لزراعة تلك الثمار مما غير في مذاقها، لأن بعض الثمار تحتاج إلى بيئات رطبة والبعض يحتاج إلى بيئة جافة لفترة معينة وهو ما يتوقع من المعتاد في كل عام من أحوال المناخ ولكن التقلبات المناخية المفاجئة لم تمكّن هذه الثمار من النمو في البيئة المناسبة لها مما أثر على مذاقها، تليها استجابة ضعف إنتاجية الفدان عن الأعوام السابقة فلم تعد تؤت ثمارها كما كانت من قبل ولعل هذا ما أخبر به النبي- ﷺ -عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي- ﷺ- قال: "**يأت على الناس زمان تمطر السماء مطرا ولا تنبت الأرض**" (النيسابوري، ج٤، ك الفتن والملاحم، رقم ٨٥٦٧، ١٤١١هـ، ٥٥٩).

وتنوَّعت استجابات أفراد عينة الدراسة على السؤال (٢) في هذا المحور والذي ينص: "**انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة بسبب بعض الممارسات الشائعة في التعامل مع البيئة كحرق الحشائش للتخلص منها وإلقاء الحيوانات النافقة في النهر فما البدائل؟**" إلى ثلاث استجابات كان أعلاها من حيث النسبة المئوية والتكرارات "جمع الحشائش واستخدامها كفراش للأسطح وتربية الدواجن عليها" وهذه الاستجابة تعد مقترحا آمنا بيئيا وتعكس

فائدة على مستخدميها نظرا لحماية تلك الحشائش لسطح المنزل من التلف وتخفيف سخونة الأدوار العليا لحجب أشعة الشمس عنها سقفها وكذلك تمثل أهمية لسلامة الدواجن، وهي بديل عن حرقها مما يخفف من درجات الحرارة ويساعد على التكيف مع المناخ، أما البديل الثاني "**حرق الحيوانات النافقة في أماكن بعيدة عن الناس**" فيمثل غيابا للوعي بقضايا المناخ وسلوك ضار بالبيئة فقد أكد تقرير وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية أن الحرق المكشوف لأنواع مختلفة من النفايات وانبعاثات المركبات من أشد مصادر تلوث الهواء بمصر والتي تتسبب في أمراض متعددة تصيب الجهاز التنفسي والرئتين (وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢١، ١٧٨) وقد أتت استجابات عينة الدراسة على السؤال (٣) الذي مفاده **ما سبب تلوث المياه من وجهة نظرهم؟** وكانت على التوالي إلقاء مخلفات المصانع ثم الحيوانات النافقة بمياه النيل وهو ما يدل على إدراكهم لخطورة هذه السلوكيات وهنا يجب ربط المعرفة بالسلوك وليس الوقوف فقط على مرحلة المعرفة من مراحل الوعي.

كما تنوعت استجابات عينة الدراسة على السؤال (٤) في هذا المحور إلى ثلاث استجابات تدرجت من حيث التكرارات إلى: ارتداء الملابس المناسبة "القطنية ذات الألوان الفاتحة"، ثم عدم الخروج في وقت الظهيرة صيفا، ثم الاهتمام بالتغذية المناسبة ومن حيث تناول السوائل والمرطبات وكلها استجابات بسيطة تعرف بالفطرة ولا تحتاج إلى خبرة عميقة وذلك لبساطة الفئة المستهدفة وعند سؤال الباحثة لهن عن سبب استجاباتهن كان معظمهن يرجع السبب لما يسمعونه في النشرة الجوية التي تذاع صباحا ويسمعنها في المواصلات أو في كافتيريا الجامعة؛ لذا يجب توعيتهن بتغيير بعض سلوكيات الاستهلاك الخاصة بهن والتي تعد سببا في تغير المناخ، قال تعالى: ﴿**ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾**﴾ [الرُّوم : ٤١]كما يجب توعيتهن بكيفية التكيف مع التغيرات المناخية حيث أفادت الأمم المتحدة أن التكيف يعد أمرا بالغ الأهمية للنساء والأطفال الصغار، وكبار السن، والأقليات العرقية، والشعوب الأصلية، والفئات المهمشة واللاجئين والنازحين، الذين ثبت تأثرهم بتغير المناخ بشكل غير متناسب (الأمم المتحدة، ٢٠٢٤) كما ينص الهدف الثاني من أهداف الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في مصر ٢٠٥٠ على: "بناء المرونة والقدرة على التكيف مع تغير المناخ وتخفيف الآثار السلبية المرتبطة به" (وزارة البيئة المصرية، ٢٠٢٢، ١٠) وقد جاءت استجابات عينة الدراسة على السؤال (٥) الذي ينص: "**ما إحساسك تجاه ما يحدث من تقلبات جوية مفاجئة في مصر؟**" كلها تنبئ بالاضطراب والخوف والقلق من فقدان بعض مصادر الدخل أو حدوث أمراض وهذه النتيجة تتفق مع دراسة أجرتها الجمعية الأمريكية لعلم النفس أن ٧٤% من الناس يعانون من التوتر وتصدرت قائمة الضغوطات ضغوط العمل بنسبة ٦٦% والمال بنسبة ٦١% والاقتصاد ٥٩% والمسؤوليات العائلية بنسبة ٥٢% و٥٣% يعانون من تقلبات الوباء وسجل ٢٦% من المشاركين في الاستطلاع انخفاضا في مستوى قدرتهم على الصمود في مواجهة

اللايقين (Brower, 2022) ولكن لعل هذا الإحساس بالخطر بداية تغيير إيجابي لبعض السلوكيات الضارة والتكيف مع التغيرات المناخية لأن تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في مصر يتطلب مشاركة جميع طوائف المجتمع في زيادة الوعي بين المواطنين بالقضايا الهامة حول العمل المناخي (المرجع السابق، ٧).

وقد أظهرت استجابات عينة الدراسة على السؤال (٦) من هذا المحور مدى اهتمامهن ببعض التدابير الوقائية من خلال الحرص على نظافة المسكن وما حوله وكانت أسباب هذا الاهتمام من وجهة نظرهم هو الوقاية من الأمراض عملاً بقول النبي ﷺ "**الوقاية خير من العلاج**" كما سيأتي توضيحه في تفسير استجابة أفراد العينة على السؤال الحادي عشر في جدول (٤) من الدراسة الميدانية تليها الشعور بالراحة النفسية وهو مطلب مهم وهدف يسعى إليه الجميع بشتى الطرق، ولا شك أن الاهتمام بالنظافة أحد أسباب حماية البيئة وسلامة الموارد الطبيعية واستدامتها وقد راعى المنهج الإسلامي ذلك من خلال فرض أحكام الطهارة وجعل طهارة الثوب والبدن والمكان شرط من شروط صحة الصلاة وإماطة الأذى حق من حقوق الطرقات وصدقة يثاب عليها المؤمن.

وقد أتت استجابات عينة الدراسة بإجماع ١٠٠% على أسباب خطورة بعض الأطعمة المذكورة في استجابات السؤال (٧) والتي طرحتها عليهن الدراسة وأضفن إلى تلك الأسباب؛ حرق الحشائش في الأراضي الزراعية ورمي بذور سيئة الجودة وتطرقن إلى بعض النماذج من الأراضي الزراعية التي عملن بها في بعض الفترات وعن مصادر بعض الملوثات والمشمولة في الخيارات المطروحة ضمن خيارات هذا السؤال في المقابلة وهذا يتطلب التوعية بمبدأ الاستقامة في كل مناشط الحياة التي يمارسونها وقد سبق الإشارة إلي في المحور الرابع من هذه الدراسة.

وبتوجيه السؤال (٨) لعينة الدراسة والذي ينصُّ: **ما الصعوبات التي واجهتكم في العمل؟** وهو سؤال مفتوح تنوعت استجاباتهن وبعض الاستجابات تكررت لكل أفراد عينة الدراسة وكذلك سردن أكثر من صعوبة وهو الأمر الذي يفسر تكرار الاستجابة الواحدة وكثرة الاستجابات، وكانت أكثر الصعوبات تكرارا ما يتعلق بضعف الأمان الاقتصادي من أنه لا توجد إضافات مالية على رواتبهم ولا مكافأت تساعدهم على المصاريف وقلقهم بشأن مماطلة الشركة المتعاقدين معها في صرف رواتبهم وهذه النتيجة تتفق مع استجابتهن على السؤال (٤) من جدول (٤) والتي جاءت بنسبة ١٠٠% تؤكد عجزهم عن الادخار نظرا لعدم كفاية دخلهم لسد احتياجاتهم الأساسية وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Kinder, Derezis, Benfield, 2021) والتي سلّطت الضوء على أن عددا كبيرا من العمال فقد وظيفتهم ورواتبهم، مما عرض احتياجاتهم الأساسية مثل الطعام والسكن للخطر، ويعكس فقدان الوظائف غير المتناسب بين العمال ذوي الأجور المنخفضة والعمال المؤقتين أوجه عدم المساواة طويلة الأمد التي كانت موجودة في سوق العمل، ولعل هذا يقتضي أن يتم ترسيخ قيم العدالة وأن تراعيها الشركات القائمة بالتوظيف وهي أحد متطلبات مواجهة اللايقين كما جاء في المحور الرابع من هذه الدراسة، ثم جاء في المرتبة الثانية من

حيث التكرارات عدة صعوبات متمثلة في عدم وجود إجازات مدفوعة الأجر مثل ما للعمال الأساسيين واستهتار بعض الطالبات بنظافة المكان وعدم مراعاة لمجهودهن المبذول في التنظيف وعدم توزيع العمل بعدالة بينهم وبين العمال الأساسيين إضافة إلى صعوبة التكسب من أعمال إضافية وهذه الصعوبات تتطلب غرس القيم الإسلامية في الجهات المذكورة من المراقبة، والمساءلة، والعدالة، والتعاون، والاستقامة، والايثار، والنصح، وغيرها مما سبق ذكره في المحور الرابع من هذه الدراسة والتدخل من إدارة الكلية وأعضاء هيئة التدريس في إصلاح هذا الوضع، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ [الإنسَان : ٨] ودعوة النبي- ﷺ- **"اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين"** (أنس، ١٤٢٥، ج٢، ب: العمل في الدعاء، رقم ٧٣٦، ٣٠٥) ثم جاء في المرتبة الثالثة نوعا من أنواع التعسف في إجراءات إثبات حضورهن وهذا الأمر يعد جانبا سلبيا يزيد من شعور اللايقين لديهن وهو يتنافى مع ما يلزم أن يكون عليه صاحب العمل من أخلاقيات المساءلة والمراقبة والخشية من الله وهو ما أكدته الدراسة الحالية في المحور الرابع منها، ثم جاء في المرتبة الرابعة شعورهن بالقلق من فسخ عقودهن نظرا لأميتهن وكذلك صعوبة التعامل الأوراق والمستندات ولعل هذا الشعور يتطلب رفع حماستهن لصقل قدراتهن والرغبة في التعلم واكتساب مهارات جديدة ثم يأتي في المرتبة الأخيرة تهاون البعض منهن في إتقان عمله مما يعرض الجميع للتوبيخ وهذا يستدعي منهن تطبيق مبدأ التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من متطلبات مواجهة اللايقين المذكورة في المحور الرابع من هذه الدراسة.

جدول (٣) نتائج واقع مواجهة عمالة الخدمات المؤقتة بجامعة الأزهر اللايقين الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية

م	العبارة (جدول ٣)	الاستجابة	ك	النسبة
١	تشعر بالقلق على البلد من الاعتداءات الخارجية نظرا لما ينشر من صراعات وحروب بين الدول	نعم	١١	%١٠٠
٢	فما الواجب عليك فعله تجاه بلدك نتيجة شعورك بالقلق عليه من وجهة نظرك؟	نتعلم الدفاع عن النفس وتملك القوة	٤	%٣٦,٣٦
		ندعي ربنا يحفظ بلدنا من كل شر	٣	%٢٧,٢٧
		أن نكون يد واحدة ونتعاون	٣	%٢٧,٢٧
		نكفي أنفسنا ولا نحتاج للظالمين	١	%٩ ,٠٩
٣	وجود فئات جديدة من اللاجئين السودانيين والسوريين واليمنيين دعَّم شعورك بالتضامن معهم.	نعم	٨	%٧٢,٧٢
		لا	٣	%٢٧,٢٧

م	العبارة (جدول ٣)	الاستجابة	ك	النسبة
٤	ما صور تضامنك مع فئة اللاجئين بالمجتمع المصري؟	الشراء منهم والبيع لهم دون مغالاة	٣	%٢٧,٢٧
		حسن معاملتهم	٣	%٢٧,٢٧
		الدعاء لهم	٢	%١٨,٠٢
٥	ما سبب عدم تضامنك مع فئة اللاجئين بالمجتمع المصري؟	أخاف أتعامل مع الناس الغريبة	٢	%١٨,٠٢
		لا أفهم لهجتهم	١	%٩ ,٠٩
٦	ما تأثير وجود اللاجئين عليك في المجتمع المصري ؟	غلاء السكن والإيجار	٤	%٣٦,٣٦
		ارتفاع أسعار الطعام	٤	%٣٦,٣٦
		الازدحام الشديد	٣	%٢٧,٢٧
٧	هل انتشار بعض الأمراض الفتاكة أصابك بالخوف على صحتك؟	نعم	١١	%١٠٠
		لا	٠	%٠
٨	ما التدابير الاحترازية التي تتخذها من أجل الوقاية من الأمراض المنتشرة؟	التوكل على الله	٥	%٤٥,٤٥
		النظافة الجيدة	٤	%٣٦,٣٦
		البعد عن المصابين	٢	%١٨,١٨
٩	ماذا تتوقع تجاه انتشار هذه الأمراض؟	انتشار أمراض أشد خطورة	٥	%٤٥,٤٥
		وقوع كثير من الضحايا	٤	%٣٦,٣٦
		اكتشاف علاج	٢	%١٨,١٨
١٠	من وجهة نظرك ما أهم أسباب اختيارك لنوع التعليم الذي تحرصين على أن يتلقاه أبناءك في المستقبل؟	التعليم المهني "تعليم صنعة" كالنجارة للولد والخياطة للبنت لأنه بيكسب وأولادي لهم ليس لهم قدرة على التعليم النظامي ولهم مهارة في الصناعات	٥	%٤٥,٤٥
		التعليم الذي يمكن معه السفر لبلاد الخارج والتكسب منها (لغات وكمبيوتر) لأن بلاد الخارج تعطي أجور أعلى وحتى يستطيع التأقلم مع هذا الزمن	٣	%٢٧,٢٧
		تعليم يؤهله لوظيفة حكومية يكون له مرتب ثابت شهريا	٣	%٢٧,٢٧

م	العبارة (جدول ٣)	الاستجابة	ك	النسبة
١١	ما مدى حرصك على استفادة أبناءك بمجانية التعليم؟	كبيرة لأني ليس لدي القدرة على ادخال أولادي مدارس خاصة	٦	%٥٤,٥٤
		غير مهتم كثيرا لأني اسعى لتعليمهم حرفة والتدريب عليها والتعليم المجاني يعطي شهادات فقط	٥	%٤٥,٤٥
١٢	كيف تحصلين على الخدمات المتربطة بالتطبيقات الرقمية مثل: (حجز موعد التطعيمات، تسجيل الشكاوي، تسجيل الأبناء في المدارس، الحصول على السلع التموينية، دفع الفواتير)؟	استعين بأحد أعضاء هيئة التدريس أو معاونيهم أو الإداريين بالكلية	٦	%٥٤,٥٤
		استعين بأحد من الجيران	٣	%٢٧,٢٧
		اذهب لسايبر أو مكتبة مقابل تكلفة نظير هذه الخدمة	٢	%١٨,١٨
١٣	ما تفسيرك لبعض المظاهر التي تهين كرامة الإنسان كـ: (قيام البعض بالاتجار غير المشروع والاحتيال والاعتداء على الآخرين) من وجهة نظرك؟	قلة ضمير ودين	٤	%٣٦,٣٦
		الغلاء والبلاء الواقع طمع الناس وجشعهم	٤	%٣٦,٣٦
		التقليد لبعض مظاهر العنف وقصص العدوان عبر الانترنت	٣	%٢٧,٢٧

يتضح من جدول (٣) أنه تم توجيه سؤال (١) لأفراد العينة عن شعورهم بالقلق على البلد نظرا لما يسمعونه من أخبار عن حروب وصراعات واعتداءات على بعض الدول، وكانت إجابتهم بالإيجاب بنسبة ١٠٠% وبسؤالهم **عما يجب عليهم فعله؟** في السؤال الثاني كانت أعلى استجابة بتكرار ٤ وبنسبة ٣٦,٣٦% تمثلت في "تعلم الدفاع عن النفس" وامتلاك أدوات السيطرة سواء كانت مال أو قوة وعلى الرغم من بساطة هذه الفئة إلا أنه تبين وجود دوافع لديها في التخطيط والاستعداد لأى ظرف قد تمر به البلد وهو منهج إسلامي أوصى به الله عباده كما في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنفال : ٦٠] وهذه الآية صريحة في الاستعداد وامتلاك أدوات السيطرة المتمثلة في القوة والمال كما ورد في تفسيرها "هذا أمر تكليفي وهو فرض كفاية على الأمة الإسلامية يجب على الأمة كلها أن تتعاون في إعداد هذه القوة، بالدربة، والتعليم والرمي، وكل ما يربي الإنسان القوي وإعداد العدة يحتاج إلى نفقات، ولقد كان من أصحاب رسول الله –

ﷺ- من يخرج ماله كله للجهاد في سبيل الله، كأبي بكر، ومنهم من كان يخرج نصف ماله كعمر، ومنهم من كان يجهز جيشا بأسره كذي النورين عثمان بن عفان" (أبو زهرة، ج٣، ٣١٧٤، ٣١٧٦) وقد جاءت في المرتبة الثانية الاستجابتين "الدعاء بحفظ البلد والتعاون بين الأفراد" بنفس الدرجة وهذا يعد من متطلبات مواجهة اللاَيقين السابق ذكرها في المحور الرابع من هذه الدراسة والمتمثلة في إخلاص العبادة لله عز وجل ولا شك أن الدعاء هو من العبادة؛ فعن النُّعمان بن بشير – رضي الله عنهما- عن النَّبي – ﷺ- قال: "**إنَّ الدُّعاء هو العبادة**" (العسقلاني، ١٤٢٤هـ، ب: الذكر والدعاء، رقم ١٥٦٢، ٤٦٤) وجاء في المرتبة الأخيرة الاستجابة المتمثلة في "تكفي أنفسنا ولا نحتاج للظالمين" وبالحديث مع صاحبة هذه الاستجابة تبين أنها تقصد الاعتماد على الذات في ما نحتاجه من أساسيات كـ الغذاء والدواء لأنها ترى الحصار المفروض على قطاع غزة والذي عبروا عنه بأسلوبهم (الستات والعيال مش لاقيين يأكلوا ولا فيه حتى دواء يتعالجوا وبيموتوا من الجوع والإصابات والمساعدات مش كفاية) وهذه الاستجابة تمثل وعيا بأحد متطلبات مواجهة اللايقين والمتمثل في السعي لطلب الرزق والاجتهاد والجد في العمل كما سبقت الإشارة إليه في المحور الرابع من هذه الدراسة.

وبتوجيه السؤال (٣) في هذا المحور لأفراد العينة عن **مدى تضامنهم مع اللاجئين** وقد انقسمت استجاباتهن إلى "نعم" وكانت بنسبة ٧٢,٧٢% وكانت **صور تضامنهم** والتي جاءت في استجاباتهن على السؤال (٤) تمثلت في الشراء منهم والدعاء لهم وحسن معاملتهم وهذه الاستجابة تعد من متطلبات مواجهة اللاَيقين السابق ذكرها من المسؤولية والمراقبة والتعاون في المحور الرابع من هذه الدراسة وهو ما يتطلع إليه المجتمع المسلم، وكانت نسبة ٢٧,٢٧% من استجاباتهن على السؤال الذي ينص: **مدى تضامنهم مع اللاجئين** بالنفي وكانت أسبابهم كما جاءت في السؤال (٥) متمثلة في صعوبة فهم لهجات مختلفة والخوف من التعامل مع الغرباء، كما كانت استجابات العينة على السؤال (٦) والمتمثل **في تأثير وجودهم عليك** إلى غلاء السكن والإيجار وارتفاع أسعار الطعام والازدحام الشديد ولاشك أن هذه الآثار طبيعية نتيجة استقبال البلاد المستضيفة أعدادا تفوق قدرتها الاستيعابية ويتطلب توفير خدمات لهم وهو ما يظهر أثره بوضوح على المواطنين الأصليين وقد سبق توضيحه في المحور الثالث من هذه الدراسة والمتمثل في مؤشرات اللايقين الاقتصادية.

وتأتي استجابات أفراد العينة على السؤال (٧) والذي ينص: **هل انتشار بعض الأمراض الفتاكة في الآونة الأخيرة أصابك بالخوف الشديد على صحتك؟** بنعم بنسبة ١٠٠% وبالتالي تم توجيه السؤال (٨) عن **التدابير الاحترازية في حالة انتشار الأوبئة** وكانت استجاباتهن متنوعة ولكن أعلاها من حيث التكرارات والنسبة المئوية كانت "التوكل على الله وتفويض الأمر له" وهو منهج رباني في التعامل مع المحن والأزمات والإيمان بأن قدر الله نافذ مما ينزل على المبتلى حالة من السكينة والرضا والتسليم لقضاء الله ويجعله في حالة يقينية تستوجب الاخلاص والنصح والإيثار وتجلب الطمأنينة؛ كما قال تعالى: ﴿**وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى**

ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾ [الطَّلَاق : ٣] تلاها البعد عن المصابين والنظافة الشخصية وكانت استجاباتهن نابعة مما يسمعونه من توعية صحية، وكانت استجابات أفراد العينة على السؤال (٩) توحي بحالة من اللاَيقين وتوقعات غير متفائلة بانتشار أوبئة ووقوع ضحيات ووفيات أكثر لما يرونه حولهم من وفيات نتيجة إصابتهم بمرض السرطان "المرض الوحش" بحسب تعبيرهم.

وبتوجيه السؤال (١٠) لأفراد العينة عن **السبب في اختيارهن لنوع التعليم الذي يفضلونه لأبنائهم من وجهة نظرهن** ؟ كانت أعلى استجابة تمثلت في التعليم المهني على حد تعبير أحد أفراد العينة " تعلم صنعة تكسب وتأكل عيش ويصرف على البيت منها" ومثلن لها بالسباكة والنجارة وأعمال الكهرباء والخياطة وغيرها ثم تلتها استجابة نوعية التعليم التي تُمكّن أبناءهن من السفر بالخارج لما يرونه من حولهم وجيرانهم من تحسن أحوالهم بمجرد سفر بعض أبنائهم إلى دول الخليج فهم يبحثون عن القدر المناسب من التعليم الذي يمهد لأبنائهم فرص السفر بالخارج والحصول على حياة كريمة وفتح مشروع يناسب قدراتهم ويحسن من دخلهم، ثم تلاها التعليم الذي يمكنهم من الحصول على وظائف ثابتة ودخل مستقر نسبيا، ويمكن القول أنه نظرا لتقلب أحوالهم الاقتصادية جعلهم يبحثون عن أقصى فائدة من التعليم (الاستثمار) والذي له مردود مادي بغض النظر عن أي اعتبارات أخرى يمكن الحصول عليها من التعليم، لذا كانت استجاباتهن على السؤال (١١) عن مدى حرصهم على الاستفادة من مجانية التعليم ما بين ضعيفة وهي الاستجابة الأعلى ويقصدن بذلك التعليم النظامي لأنه لا يحقق ما يتوقعونه من المهارات المطلوبة في تعلم الصنائع اليدوية والتي تحتاج إلى تدريب وممارسة وما بين كبيرة والتي أرجعوها إلى ضعف الحالة المادية وأن التعليم المجاني هو الطريق الوحيد أمامهن لتعليم أبناءهن.

وتأتي استجابات أفراد العينة على السؤال (١٢) والمتعلق **بكيفية الحصول على الخدمات الرقمية** وكانت أعلى استجابة تمثلت في طلب المساعدة من أعضاء هيئة التدريس بالكلية وذلك نظرا للاحتكاك المباشر بهم ويعد تقديم المساعدة والنصح والتعاون والإيثار ببذل الوقت من متطلبات مواجهة اللاَيقين وقد سبق الحديث عنها في المحور الرابع من هذه الدراسة وهى من توجيهات الدين الإسلامي الحنيف.

كما يظهر من خلال استجابات أفراد العينة على السؤال (١٣) الخاص بالاعتداء على كرامة الإنسان أن أكثر الأسباب راجع إلى ضعف الالتزام بتوجيهات الدين الإسلامي من مراقبة الله عز وجل في السر والعلانية والزهد والعدالة والكرامة والاستقامة على منهج الله وقد سبق بيانها في المحور الرابع من هذه الدراسة والخاص بمتطلبات مواجهة اللاَيقين من منظور التربية الإسلامية.

جدول (٤) نتائج واقع مواجهة عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر اللايقين الاقتصادي من منظور التربية الإسلامية

م	السؤال (جدول ٤)	الاستجابة	ك	%
١	كيف تتصرف في حالة شعورك بالعجز عن الوفاء ببعض المتطلبات الدراسية (الدروس الخصوصية والكتب الخارجية "الملخصات") ؟	عدم تلبية هذه المتطلبات لأن التعليم لا يمثل أهمية بالنسبة لى (مش جايب همه)	٥	%٥٤,٤٥
		الاستعانة بكتب وخبرة أبناء بعض الجيران	٣	%٢٧,٢٧
		الاقتراض والاستدانة	٣	%٢٧,٢٧
٢	من وجهة نظرك تتمثل مميزات استضافة مصر بعض اللاجئين وتوفير خدمات لهم في:	العمل في خدمتهم والاستفادة منهم	٣	%٢٧,٢٧
		بيع بعض المنتجات لهم بسعر أعلى من غيرهم.	٢	%١٨,١٨
٣	من وجهة نظرك تتمثل عيوب استضافة مصر بعض اللاجئين وتوفير خدمات لهم في:	الغلاء وصعوبة الحصول على فرص عمل لاستحواز اللاجئين عليها	٣	%٢٧,٢٧
		الازدحام الشديد في الشوارع	٢	%١٨,١٨
		صعوبة التعامل معهم	١	%٩,٠٩
٤	تستطيع الادخار من أجر عملك البسيط تحسبا لبعض الظروف الطارئة.	لا	١١	%١٠٠
٥	ما السبب في عجزك عن الادخار؟	لأنه لا يكفي لتوفير المتطلبات الأساسية وفي حالة الظروف الطارئة اعتمد على المساعدات أو الخدمات المجانية أو الجمعيات الخيرية	١١	%١٠٠
٦	الحروب والصراعات أدت إلى رفع الأسعار وانخفاض قيمة (الجنيه) فما الحل من وجهة نظرك؟	العمل في أعمال أخرى ولساعات إضافية	٦	٥٤,٥٤ %
		التوكل على الله في أكل العيش	٥	٤٥,٤٥ %
٧	تشعر بالقلق تجاه توفير المنتجات الغذائية الأساسية لأسرتك نظرًا لضعف الدخل فكيف تتكيف مع ما يتناسب مع دخلك؟	الذهاب إلى الأماكن التي تبيع الغذاء أرخص من غيرها	٤	٣٦,٣٦ %
		أربي بعض الطيور في المنزل وأطعمها من نفايا طعامي وطعام الجيران واستفيد من بيضها	٤	٣٦,٣٦ %
		احرص على الحصول على السلع التموينية من أفضل المنافذ	٣	٢٧,٢٧ %

م	السؤال (جدول ٤)	الاستجابة	ك	%
٨	أثرت بعض الأوبئة المنتشرة مثل: (كورونا ومتحوراته) على سير عملك وكسبك اليومي، وضح ذلك.	الناس قللت استدعاءنا للخدمة في الأعمال المنزلية نظير الأجر خوفًا من انتقال العدوى	٥	%٤٥,٤٥
		مكوث الناس في منازلهم أضعف فرصة الشراء من البضائع المفترشة على الأرصفة التي يبيعها أبنائي	٣	%٢٧,٢٧
		حظر التجول قلل فرصة العمل في الفترة المسائية	٣	%٢٧,٢٧
٩	أسباب توقعاتك للمستقبل المهني والمستوى المادي الذي سيكون عليه أبناءك في المستقبل.	ارتفاع الأسعار والغلاء الشديد يصعب تحسين مستواهم المادي	٤	%٣٦,٣٦
		المستقبل بيد الله لكن الحال تظهر بأن القادم أسوأ	٣	%٢٧,٢٧
		فرصتهم أفضل منا لحرصي على تعليمهم	٢	%١٨,١٨
		زمنهم وحياتهم مفتوحة عنا ويمكنهم التنقل بين المهن المختلفة	٢	%١٨,١٨
١٠	صف شعورك نحو ارتفاع الأسعار والغلاء الشديد؟	الخوف الشديد من عدم كفاية متطلبات أسرتي الضرورية من علاج وغذاء	٧	%٦٣,٦٣
		الزهد في كل شيء واللجوء إلى الله	٤	%٣٦,٣٦
١١	الأجر غير الثابت يضعف من فرصة أسرتك في الحصول على خدمات صحية (فحص-علاج)، فما الذي تفعله من أجل تأمين حياتهم الصحية؟	الحفاظ عليهم والدعاء لهم لأن الوقاية خير من العلاج	٤	%٣٦,٣٦
		الفحص لهم في العيادات الجامعية والمستشفيات الخيرية	٤	%٣٦,٣٦
		اللجوء للعلاج على نفقة الدولة.	٣	%٢٧,٢٧

يتضح من جدول (٤) أن استجابات عينة الدراسة حول واقع مواجهتهم اللَّايقين الاقتصادي تدور حول الخوف والشك في قدرتهم على توفير المتطلبات اللازمة ففي السؤال (١) الذي ينص: "**كيف تتصرف عند شعورك بالعجز عن الوفاء ببعض المتطلبات الدراسية مثل: الدروس الخصوصية والكتب الخارجية؟**" وكانت أعلى استجابة من حيث التكرار هي عدم تلبية هذه المتطلبات يليها الاستعانة بالجيران واستعارة كتبهم، ثم الاستدانة وهذا يدل على شكّهم فى إمكانياتهم، وقلقهم، وإعلان عجزهم وهو ما أكد عليه تقرير الأمم المتحدة "زمن بلا يقين حياة بلا استقرار"، ولعل هذا يحتاج إلى استعادة ثقة هؤلاء في أنفسهم وبناء قدراتهم وتوعيتهم بمنهج الإسلام في السعي وطلب الرزق وعدم اليأس والتواكل والعجز لقول الله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى**

﴿مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ [المُلْك : ١٥] هو الله وحده الذي جعل الأَرض حين خلقها سهلة منقادة للإنسان في إقامته وفي مشيه لطلب الرزق وسواه من الأَغراض، فلا يمتنع عليه شيء فيها حتى جبالها، فقد أَوجد فيها مسالك للمشي فيها ، فامشوا في مناكبها وجبالها، وكلوا من رزقه بسعيكم إليه (مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٤، ج١٠، ١٥١٢) وغيرها من الآيات التي ترغب في السعي لطلب الرزق والعمل الذي يعينهم على العيش وعبادة الله وإعمار الكون وقد سبق بيان مفهوم السعي كأحد متطلبات مواجهة اللاَيقين في المحور الرابع من هذه الدراسة.

ويظهر من استجابات عينة الدراسة على السؤال (٢) في هذا المحور أن بعض أفراد العينة يرى مميزات لاستضافة مصر للاجئين من وجهة نظرهن من الاستفادة من العمل في خدمتهم وبيع المنتجات لهم بسعر أغلى من المصريين وقد مثلوا لذلك بعدة صور؛ منها أن ملاك العقارات يفضلون تأجير الشقق لغير المصريين نظرا لارتفاع قيمة الإيجار، والاستفادة أيضا لأرباب المحلات التجارية والمصانع وذلك لأن العمالة السودانية تتقاضى أجورا أقل من المصريين وذلك لأن دافعهم إلى العمل هو زيادة الكسب وتقاضي أجر يعينهم على معيشتهم بجوار المعونات التي تصلهم، بينما يرى بعض أفراد العينة في الاستجابة على السؤال (٣) عيوبا لاستضافة مصر للاجئين نظرا لتسببهم في غلاء المنتجات الغذائية وضعف فرصتهم في الحصول على فرص عمل إضافية نظرا للتنافس بينهم وبين بعض اللاجئين ولضعف أجرهم مقارنة بالمصريين مما جعل أصحاب الأعمال يحجمون عن العمالة المصرية، وازدحام الشوارع والطرق وصعوبة الحصول على الخدمات إضافة إلى صعوبة التعامل مع بعض الفئات منهم وهو ما أشارت إليه الدراسة في المحور الثالث المتمثل في مؤشرات اللاَيقين الاجتماعية كما سبق توضيح ذلك في استجابات العينة على السؤال (٢) في جدول (٣).

ويتبين وجود حالة من القلق وعدم الاستقرار لدى عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر يمكن ملاحظتها في استجاباتهن على السؤال (٤) من هذا المحور والتي كانت بإجماع ١٠٠% تؤكد عجزهن عن الادخار تحسُّبا لما يستجد من ظروف، وهذا يتفق مع دراسة (Brower, 2022) والتي أوضحت أن العلاقات المتبادلة بين جميع أنواع الأنظمة العالمية الاقتصادية والمناخية والاجتماعية والصحة على سبيل المثال على الحصر تؤدي إلى مزيد من التعقيد وبالتالي أقل قابلية للتنبؤ وزيادة اللاَيقين ، وكان اعتمادهم في حالة وجود ما يستدعي الانفاق على الجمعيات الخيرية ومساعدة أهل الخير كما جاء في استجاباتهن على السؤال (٥)، والتي أكدت كذلك أن دخلهن لا يكفي لسد الاحتياجات الرئيسة وهذا يتطلب تكثيف الجهود على كافة الأصعدة لتوعية الفئات المهمشة وصقل مهارتهن لمواجهة هذا الوضع وإرساء مبادئ الإسلام في التعامل مع هذه الفئات كالنصح والتعاون وحثها كذلك على العمل والسعي والكفاح وعدم التواكل أو الاعتماد على الآخرين كما جاء في المحور الرابع من هذه الدراسة والمتمثل في متطلبات مواجهة اللايقين من منظور التربية الإسلامية.

على الرغم من أن استجاباتهن على السؤال (٦) تشعر بوجود جانب إيجابي في التعامل مع الأزمات المالية وقابلية للبحث عن عمل إضافي ومورد كسب وتوفير المتطلبات اللازمة في ظل أزمة الحروب والصراعات التي أثرت بشكل كبير على استقرار الأوضاع المالية واضطراب القيمة الحقيقية للمال فكان الحل من وجهة نظرهم السعي من خلال العمل لساعات أطول والتوكل على الله وهو من صميم المنهج الإسلامي عملاً بتوجيه النبي – ﷺ-: "**اعقلها وتوكل**" وقصد بذلك العمل والسعي ثم طمأنينة النفس في حال الرخاء والشدة (السيوطي، ج٢، ب الزهد، رقم ٢٥١٧، ٦٠٦، ١٤٢٤)، وقد جاءت صور سعيهن في استجاباتهن على السؤال (٧) والتي تمثلت في محاولات للتصرف كالذهاب لمنافذ بيع رخيصة وتربية بعض الطيور والاستفادة من منتجاتها وهو يفتح مجالا للتكسب وحفظ الكرامة لديهن وقد سبق الإشارة في المحور الرابع من هذه الدراسة إلى الكرامة كأحد متطلبات مواجهة اللايقين من منظور التربية الإسلامية.

كما أفادت استجابات عينة الدراسة على السؤال (٨) إلى تأثير الأوبئة على مصادر الدخل وقد وضحوا ذلك بضعف الفرصة في الأعمال الخدمية في المنازل نظرا لخوف الناس من العدوى فضلاً عن عدم شراء منتجات الدواجن التي يربونها في منازلهن كما قالت بعض العاملات وفسرن ذلك بقلة تواجد الناس ونزولهم الشارع، وقد تطرقت الدراسة الحالية في المحور الثالث منها إلى تأثير الأوبئة على الفئات المهمشة ولا سيما النساء من ذوات العمل المؤقت وتعرضهن لفقدان وظائفهن جراء انتشار الأوبئة والتدابير المتخذة لمواجهتها.

وتظهر استجابة عينة الدراسة على السؤال (٩) وجود نظرة غير متفائلة في التنبؤ بمستقبل أبنائهن ويمكن القول أن هذه نظرة واقعية لأن معظم أبناء هذه الفئة محرومة من التعليم والبعض يعانون من إعاقات، والبعض الآخر يعملون أعمالاً متقطعة، وتتفق دراسة (Zijl, 2005, 2) مع هذه النظرة والتي أشارت إلى بعض العواقب الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على العمالة المؤقتة والتي منها احتمالية تقليل المكاسب المستقبلية وعدم الشعور بالرضا الوظيفي.

وتمثلت استجابة أفراد عينة الدراسة على السؤال (١٠) والذي ينص: "**صف شعورك نحو ارتفاع الأسعار والغلاء الشديد؟**" في الخوف الشديد من عدم كفاية المتطلبات الأساسية للأسرة بتكرار ٧ وبنسبة مئوية ٦٣,٦٣% وهذه النظرة غير المتفائلة تؤكد استجاباتهن على السؤال السابق، تلتها الاستجابة المتمثلة في الزهد والتوكل على الله بتكرار ٤ وبنسبة مئوية ٣٦,٣٦% وتعد هذه الاستجابة جانبا من جوانب المواجهة والذي أشارت إليه هذه الدراسة في المحور الرابع المتمثل في متطلبات مواجهة اللايقين من منظور التربية الإسلامية.

وقد أفادت استجابة عينة الدراسة على السؤال (١١) والذي ينص: "ما الذي تفعله من أجل تأمين حياة صحية لأسرتك" أن البعض منهن يحسن التصرف في الحفاظ على الأسرة من الأمراض وتوخي أسباب السلامة عملاً

بقول النبي- ﷺ-: "**الوقاية خير من العلاج**" (صالح المحسن، رقم ٤٧، ٨٩، ١٤٠٤) وهو ما أشارت إليه دراسة (Zijl, 2005, 8) والتي أشارت إلى أن العمالة المؤقتة من النساء لديها حافز في الحفاظ على سلامة أسرهن والتمسك برعاية الأبناء رغم انشغالهن.

المحور السادس: الرؤية المقترحة.

في ضوء ما يدعو إليه المنهج الإسلامي من متطلبات لمواجهة اللاَيقين من إخلاص العبادة لله، والسعي، والمراقبة، والمساءلة، والتعاون، والإيثار، والاستقامة، والزهد، والنصح، والكرامة، والعدالة، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة النظرية من أهمية متطلبات مواجهة اللاَيقين من منظور التربية الإسلامية، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية من واقع مواجهة اللاَيقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع أسيوط ونظرا لأهمية الموضوع؛ لأنه يشكل مسؤولية مجتمعية فهذه الفئات تمثل واقعا في كثير من المؤسسات؛ لذا انطلقت الرؤية المقترحة.

هدف الرؤية المقترحة:

تهدف الرؤية المقترحة إلى بيان متطلبات مواجهة اللاَيقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة في كلية البنات الإسلامية بأسيوط جامعة الأزهر من منظور التربية الإسلامية.

فلسفة الرؤية المقترحة:

تستمد الرؤية المقترحة فلسفتها من المنهج الإسلامي المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية والدلالات والمضامين التربوية التي اشتمل عليها والفكر التربوي الإسلامي، وما تضمنه من مواقف وآراء، ونظرا لأن الفئات المهمشة تعدُّ من قبيل المسؤولية المجتمعية تتطلب تضافرا من كافة القوى والجهات المعنية، إضافة إلى الواقع الذي كشفت عنه نتائج الدراسة الميدانية.

آليات تفعيل الرؤية المقترحة:

تتناول الدراسة آليات تفعيل الرؤية المقترحة من خلال سرد لبعض النتائج السلبية والممارسات الخطأ ومتطلبات مواجهتها في منظور التربية الإسلامية وآليات توظيفها على مستوى جامعة الأزهر باعتبارها مؤسسة عريقة وذات شأن في المجتمع المصري، وعلى مستوى إدارة الكلية لأنها الجهة المستفيدة من خدمات العمالة المؤقتة بشكل مباشر، وعلى مستوى أعضاء هيئة التدريس لما يلزم أن يكونوا عليه من قدوة في تقديم خبرة ونصح وبذل، وعلى مستوى الطالبات لأنهن يمثلن فئة كبيرة ينقلن سلوكهن للمجتمع الخارجي، وعلى مستوى أنفسهن لأنهن الفئة المستهدفة والمعنية بالتغيير من أجل المواجهة، ولأنها المنوطة بتحسين وضعها وتغيير حالها وعدم الاستسلام للضعف والتسليم بالفقر والحاجة دون مجاهدة منهن، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٥) المتطلبات والآليات المقترحة وفقًا لنتائج واقع مواجهة اللايقين لدى عمالة الخدمات المؤقتة من منظور التربية الإسلامية.

جدول (٥) السلبيات	المتطلبات	الجهات المعنية	آليات التفعيل	المقترحات
القلق بشأن تأمين حياة صحية لأبنائهن.	المسؤولية	جامعة الأزهر	عمل حصر لهذه الفئة وتسهيل إجراءات بطاقات تأمين صحي لهم.	تسهيل إضافة الأبناء لبطاقات التأمين الصحي.
	النصيحة	إدارة الكلية	عقد اجتماع لهذه الفئة وبيان أهمية التسجيل في منظومة التأمين الصحي.	
التأثير السلبي لتغير المناخ على إنتاجية الزرع والعمل بالزراعة.	الاستقامة	جميع الفئات المعنية	الالتزام بالسلوكيات الإسلامية في التعامل مع البيئة على المستوى الفردي والجماعي ومراقبة الله عزوجل في السر والعلن، **قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٥٦]**	قيام جامعة الأزهر بعقد ورش للتدريب على احتضان التغيير والتكيف مع التغير المناخي.
	المراقبة			
وجود بعض الممارسات الخطأ مثل التخلص من الحشائش بالحرق، والبعض منها يرفع مستوى خطورة الطعام.	المساءلة	جامعة الأزهر	توظيف الدور الريادي للجامعة في المشاركة في وضع استراتيجية لمواجهة الممارسات الخطأ.	تفعيل قوانين حماية البيئة.
	المراقبة	إدارة الكلية	عمل برنامج لتوعية عمالة الخدمات المؤقتة مدته ساعة شهريا بالتناوب ما بين أعضاء هيئة التدريس لتوضيح مخاطر تغير المناخ وما أسفر عنه التلوث البيئي وتغيير سلوكيات المستهلكين للموارد البيئية وتقديم بدائل وحلول للسلوكيات المضرة بالبيئة.	تسهيل استغلال هذه الممارسات لصالح البيئة من خلال مشروعات تدر مكاسب لهن.
		أعضاء هيئة التدريس		
	الاستقامة	العمالة المؤقتة	التزام السلوك المتوازن في التعامل مع المخلفات الزراعية عملًا بالسنة النبوية عن أبي سعيد الخدري النبي ﷺ **(لا ضرر ولا ضرار) (النووي، دت، رقم ٣٢، ٣٦)**	تحفيز السلوكيات السليمة من خلال الدعم المالي والمعنوي

جدول (٥) السلبيات	المتطلبات	الجهات المعنية	آليات التفعيل	المقترحات
الإهمال في النظافة	النصيحة	جامعة الأزهر إدارة الكلية	ملصقات وفيديوهات على شاشات العرض بالكليات في الجامعة تبين أهمية المحافظة على النظافة .	عمل حافز مادي ومعنوي لهذه الفئات لتشجيعهن على الاهتمام بالنظافة
		أعضاء هيئة التدريس	الزام الطالبات بقواعد النظافة داخل القاعات، وبيان اهتمام الإسلام بطهارة الثوب والبدن والمكان.	
القلق بشأن فسخ تعاقدهن وضعف فرصتهن في الحصول على عمل لأميتهن وقلة خبرتهن.	الإيثار التعاون	الطالبات	توظيف قرار اشتراط حصول الطالبات على درجة الليسانس بمحو أمية عدد معين ومنح الأولوية لتعليم هذه العمالة المؤقتة وتثقيفها وتزويدها بما يساعدها على التكيف مع مستجدات هذا العصر	ـ عمل برنامج إرشادي مجاني بالمشاركة ما بين إدارة الكلية والطالبات لإكسابهن بعض المهارات التي تتيح فرص عمل لتلك الفئة من خلال الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني وبعض الجمعيات الخيرية. ـ احتضان الغموض من خلال الحرص على طرح الأسئلة والبحث عن معلومات جديدة واستكشاف أفكار غير معروفة أو ما يمكن تسميته بالفضول لأنه يساعد الفرد على البقاء دائمًا في حالة اطلاع مستمر وتحفيز واهتمام ويساعده في التأقلم مع الأوضاع الصعبة.
	السعي	العمالة المؤقتة	البقاء في حالة نشطة من حيث التعلم والبحث والتجريب وبناء القدرات وعدم الركون والاستسلام لحالة الضعف والعجز عملاً بقول رسول الله – ﷺ –: "**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**" (السيوطي، ١٤٢٦، ج٥، رقم ١٥٣٦٢، ٥٢٧) وهذا الأمر لا يتوقف عند سن معينة. سرد بعض القصص القرآني التي تبين مدى المجاهدة في السعي حتى في أشد أوقات الضعف كما في قصة السيدة مريم وأنها كانت تهز بجذع النخلة لتحصل على الرطب وتتغذى به على الرغم من آلام المخاض التي كانت تعانيها **قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٥٦]**	

جدول (٥) السلبيات	المتطلبات	الجهات المعنية	آليات التفعيل	المقترحات
ضعف الحماية الاجتماعية والحوافز المالية في نظام التعاقد الذي يعملون عليه.	الكرامة	العمالة المؤقتة	المطالبة بالحقوق والبحث عنها والمخاطرة في ذلك والاستعداد للتغيير. التعاون مع بعضهن من أجل تصحيح بنود التعاقد.	الحرص على متابعة الشركات التي تقدم عقودا تلتزم فيها بنظام تأمينات وأجازات.
	العدالة	جامعة الأزهر	توظيف دور الجمعيات والمؤسسات الأهلية: من خلال فتح قنوات اتصال بينها وبين العمالة المؤقتة لتوعيتهم بقوانين العمل وحقوقهم، ومراقبة تنفيذ القوانين لدمجهم في منظومة الحماية الاجتماعية.	رفع الوعي بحقوق العمالة القانونية من خلال إرشادهم إلى إدراج أسمائهم ضمن سجل العاملين للحصول على التأمينات المتاحة لهم من قبل الحكومة.
التعسف في بعض الأحيان في نظام إثبات حضورهن وتأخر موعد قبض رواتبهن	المساءلة	إدارة الكلية	**متابعة دورية لنظام الحضور والغياب ومساءلة المتسببين عن التعسف وإلزامهم بحسن التعامل مع هذه الفئات عملا بالسنة النبوية فعن مصعب بن سعد قال: رأى سعد أن له فضلاً على من دونه فقال النبي ﷺ "هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم" (البخاري، ١٤١٤، ج ٣، ك: الجهاد والسير، ب: من استعان بالضعفاء، رقم ٢٧٣٩، ١٠٦١)** مخاطبة الشركات المتعاقد معهم العمالة المؤقتة بتوفير الرواتب في مواعيد محددة. وضع شروط للتعاقد تحت رعاية إدارة الكلية.	– وضع صندوق للشكاوى. – اقتراح لجنة من أعضاء هيئة التدريس تحدد يوم لسماع شكواهم وتقديم مقترحات لحلولها. – تخصيص موظف للتواصل مع الشركات والمطالبة بتوفير الحماية للعمالة المؤقتة.

جدول (٥) السلبيات	المتطلبات	الجهات المعنية	آليات التفعيل	المقترحات
ضعف المساواة بين العمالة المؤقتة والعمالة الأساسية.	العدالة	إدارة الكلية	تشكيل لجان لتوزيع الأعباء بعدالة على كافة العمالة تمثلاً بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النِّسَاء: ١٣٥]	المتابعة المستمرة لأوضاع هذه الفئة والاستماع لشكواهم. تخصيص يوم مفتوح في الشهر لتلقي الشكاوى والاستماع لمشاكلهم
التساهل في إتقان العمل من البعض.	المراقبة	العمالة المؤقتة	التمثل بقول النبي ﷺ" **إن الله يحب إذا عمل أحكم عملاً أن يتقنه**"	تقديم دعم مالي وتشجيع معنوي من خلال تكريم النماذج الطيبة من هذه الفئات الملتزمة بالممارسات الإسلامية.
	المساءلة	إدارة الكلية	متابعة العمل المسند إليهن وتقديم النصيحة للمقصر وتوجيه اللوم له إذا اقتضى الأمر.	
الاستهتار من الطالبات في نظافة المكان	المساءلة	أعضاء هيئة التدريس	إلزام الطالبات بالسلوكيات الإسلامية ووضع التمثل بها ضمن تقرير حسن السير والسلوك. رصد المخالفات في قواعد النظافة وإلزام الطالبات المتسببات في هذه المخالفة بتنظيف المكان.	تكريم النماذج الحريصة من الطالبات على تزيين ونظافة المكان
التأثير السلبي لوجود اللاجئين في المجتمع	النصيحة	جامعة الأزهر	تتولى الجامعة باعتبارها مؤسسة دينية وتعليمية نصيحة عامة المسلمين بالصبر وإغاثة الملهوف عملاً بسنة النبي- ﷺ-**عن أبي هريرة عن النبي- ﷺ -، قال" مَن نَفَّسَ عن مسلم كُرْبةً مِن كُرَبِ الدُّنيا، نَفسَ الله عنه كُرْبةً من كرب يوم القيامة، ومَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ، يَسَّرَ الله عليه في الدُّنيا والآخِرَة، ومَن سَتَرَ على مسلمٍ، سَتَرَ الله عليه في الدُّنيا والآخرة، واللهُ في عَونِ العبد ما كان العبدُ في عَونِ أخيه** (السجستاني، ١٤٣٠، ج٧، ك: الأدب، ب: في المعونة للمسلم، رقم ٤٩٤٥، ٣٠٢)	تكليف بعض الكليات بعمل برامج على قناة الأزهر الشريف في كيفية التعامل الإسلامي لأهل البلد مع المغتربين واحتضانهم

جدول (٥) السلبيات	المتطلبات	الجهات المعنية	آليات التفعيل	المقترحات
تابع: التأثير السلبي لوجود اللاجئين في المجتمع	السعي	عمالة الخدمات المؤقتة	**وجود فئات جديدة على المجتمع لا يمنع الرزق فالله تعالى كفل الرزق للجميع والمسلم مأمور بطلب الرزق في كل أحواله وعلى قدر سعيه يكون رزقه قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾** [النَّجْم : ٣٩]	الاخـــــــــتلاط بـــاللاجئين ونقـــل خبـــــراتهم فـــــي مجـــال الأعمـــال البســـيطة التـــي تناسبهم
	الإيثار	إدارة الكلية	اقتداءا بفعل النبي- ﷺ- في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. سرد بعض القصص من السيرة النبوية التي يتجلى فيها معنى الإيثار بأسلوب يناسب فئة عمالة الخدمات المؤقتة.	قيـــام إدارة الكليـــة بعمـل مبـادرة لـدعم الفئـــات المهمشـــة واللاجئين بما يفيض عـن الحاجـة تهـدف إلـى البـذل والعطـاء تكون بالمشاركة مـا بـــين الأعضـــاء والطالبات.
		أعضاء هيئة التدريس		
		الطالبات		
القلق بشأن انتشار أمراض أشد خطورة ووقوع كثير من الضحايا	الاستقامة	جميع الفئات	**من خلال التكاتف بين الجميع في دفع الضرر والتصدى لكل ما يسبب أذى لما ذكر من حديث النبي - ﷺ-"استقيموا وسددوا فإن الله لا يعبأ بعذابكم شيئا"** (السيوطي، دت، ج٤، رقم ٣٣١٩، ٣٥٢)	عقد برامج للتوعية بالتدابير الوقائية والعلاج في حالة الإصابة. الالتزام بقواعد الحجر الصحي تشكيل لجان من كافة الفئات لمتابعة النظافة .
	المراقبة		المراقبة الذاتية لكل السلوكيات التي تصدر عن النفس ولها مردود سلبي على البيئة واليقين بأن الله لا يخفى عليه شيء **قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾** [آل عِمْرَان : ٥]	وجـود لجـان طبيـة تطوعيـة للفحـص الدوري تحت رعاية جامعة الأزهر.

جدول (٥) السلبيات	المتطلبات	الجهات المعنية	آليات التفعيل	المقترحات
ضعف الحرص على الاستفادة من مجانية التعليم	الكرامة	العمالة المؤقتة	الحفاظ على الكرامة بإعفاف النفس عن السؤال والحاجة بتقوى الله **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحُجُرَات : ١٣] وذلك من خلال طلب العلم والمعرفة والتدريب	تسهيل اجراءات الالتحاق بالتعليم المجاني لأبناء الفئات البسيطة
	العدالة	إدارة الكلية	منح برامج لمحو الأمية لهذه الفئات وتعويضهم عن حرمانهم من حقهم في التعليم	إتاحة حوافز معنوية لإلتحاق أبناء العمالة المؤقتة بالتعليم
	التعاون	الطالبات	المشاركة في توعية العمالة المؤقتة بأهمية التعليم ودوره في تحقيق الأمن والاستقرار المعيشي.	تثقيف الطالبات بدورهن في التوعية بحقوق العمالة الموقتة في التعليم
الاعتماد على الآخرين في الحصول على الخدمات الرقمية	الإيثار	إدارة الكلية أعضاء هيئة التدريس الطالبات	بذل الوقت والجهد والبيانات الجوالية لخدمة هذه الفئات اقتداء بسنة النبي- ﷺ- عن النعمان بن بشير أن النبي ﷺ- قال: **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد** (النووي، ١٤٢٨، ب: تعظيم حرمات المسلمين والشفقة عليهم، رقم ٢٢٤، ٩٦)	تشجيع الجامعة هذه المبادرات وتقديم مزيدا من الدعم والخبرات الرقمية البسيطة وتثقيف العمالة المؤقتة بالخدمات التي تقدمها الدولة للمهمشين.
	السعي	العمالة المؤقتة	الحرص على ما ينفعهم بتعلمه عملا بوصية النبي ﷺ **احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز** (ابن الأثير، ١٣٩٢، ج١٠، رقم ٧٥٩٣، ١٢٠)	تحميل تطبيقات رقمية للخدمات تناسب قدراتهم، كما هو متاح من تطبيقات تعين ذوي الإعاقة

جدول (٥) السلبيات	المتطلبات	الجهات المعنية	آليات التفعيل	المقترحات
الاستسلام للعجز وضعف القدرة على تلبية بعض المتطلبات	المسؤولية	إدارة الكلية	التمثل بقول النبي ﷺ **كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته** " في إفادة هذه الفئات وصقل قدراتها بما ينفعها وعقد ورش تمكنهم من إجادة بعض الأعمال اليدوية التي يمكنهم التكسب منها.	نشر الخدمات التي تقدمها الدولة لهذه الفئات كبرنامج تكافل وكرامة وبرنامج فرصة.
	التعاون	أعضاء هيئة التدريس	من قبيل التعاون على البر والتقوى توعية الفئات المهمشة بالخدمات والمنح والإعانات التي تقدمها الدولة لهم من خلال ندوة تعريفية لهم.	تخصيص وقت لإرشاد هذه الفئات بحقوقهم وكيفية الحصول عليها.
ضعف القدرة على الادخار	الزهد	الطالبات	الاقتصاد وعدم الإسراف في المباحات منهج إسلامي **قال تعالى:** ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١**﴾ [الأعراف : ٣١] ويمكن عمل صندوق للإدخار وتحديد مبلغ معين يتم إيداع المبلغ فيه .	تحمل مسؤولية الإنفاق خلال أسبوع. عمل دفاتر للتوفير. التحول من ثقافة الاستهلاك إلى ثقافة الإنتاج.
	السعي	العمالة المؤقتة	تعلم أحد الحرف اليدوية كالخياطة أو الطبخ للتكسب منها بجانب العمل اليومي في خدمات النظافة، قال رسول الله ﷺ- "**ما أكل العبد طَعَاماً أَحَبَّ إِلَى الله من كَدّ يده، ومن بات كالّا من عمله بات مغفورا لَهُ**" (السيوطي، ١٤٢٦، ج٧، رقم ١٨٦٨٠/١٨٤، ٤٩٤). الانخراط في العمل والتوسع في الأعمال الإضافية التي تكسبهم دخلاً إضافيا يمكنهم من عمل مشروعات خاصة بهم.	سماح إدارة الكلية بتخصيص يوم في العام الدراسي للطالبات وأعضاء هيئة التدريس بالتعريف بمنتجات هذه الفئة وبعض أعمالهن اليدوية وتشجيع الشراء منهن والترويج لبضائعن.

جدول (٥) السلبيات	المتطلبات	الجهات المعنية	آليات التفعيل	المقترحات
تابع: ضعف القدرة على الإدخار	الكرامة		الاستعفاف عن السؤال، قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾ [البَقَرَة : ٢٧٣] وذلك من خلال استغلال الوقت بأعمال إضافية تدر لهم دخل يعينهم.	قيام أعضاء هيئة التدريس بتعريف هذه الفئات بالإعانات والدعم الذي تقدمه الدولة للمشروعات الصغيرة. معاونة الموظفين لهذه الفئة وتسهيل إجراءات الحصول على هذا الدعم.
تأثير الأوبئة على استقرار عملهم وحياتهم	التعاون	إدارة الكلية أعضاء هيئة التدريس الطالبات	دعم الفئات المهمشة في أوقات الأوبئة بتوفير ما يغنيهم عن السؤال مما يكون فائضا عن الأساسيات قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ [المَائِدَة : ٢]	عمل صندوق للتكافل الاجتماعي يتم من خلاله إيداع ما يفيض عن الحاجة ويمكن أن يساعد هذه الفئات وقت الأزمات
القلق الشديد بشأن المستقبل المادي للأبناء	إخلاص العبادة لله السعي	العمالة المؤقتة	- ترسيخ الاعتقاد بأن الله وحده هو من يملك العلم بالمستقبل وما على الإنسان إلا السعي والعمل والدعاء. - سرد قصة السيدة هاجر عندما تركها سيدنا إبراهيم عليه السلام مع وليدها في الصحراء بلا مأوى بناء على أمر الله وكونها لم تستسلم بل أيقنت أن الرزق من الله وقامت بالسعي بين الصفا والمروة حتى تفجرت بئر زمزم على الرغم من انعدام الأسباب الظاهرة.	قيام جامعة الأزهر بتوجيه خطاب دعوي يتناول أهمية التخطيط للمستقبل لهذه الفئات.

يتضح مما سبق أن مواجهة ا للايقين تعدُّ من قبيل المسؤولية المجتمعية التي تحتاج إلى ترسيخ عقيدة التوحيد وبعض المبادئ الإسلامية كالسعي، والمراقبة، والمساءلة، والتعاون، والإيثار والاستقامة والزهد والنصيحة والعدالة، وتوجيه مزيد من الاهتمام نحو الفئات المهمشة كعمالة الخدمات المؤقتة بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر

بفرع أسيوط، لإعانتها على التغيير والتكيف في ظل غياب الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والبيئي، والتخطيط لتجاوز الأزمات والمحن دون خسائر واستكمالا للرؤية المقترحة يمكن إضافة ما يلي:

- الرجوع إلى المنهج الإسلامي في التعامل مع الأزمات في ظل فترات الكوارث والأوبئة والصراعات وتحكيم المبادئ والقيم الدينية وإعلاء المصالح العامة.
- التربية على التكاتف المجتمعي، والتكافل المادي والمعنوي بين أفراد المجتمع الإسلامي وإعلاء كلمة الله تعالى.
- الاهتمام بفئة العمالة المؤقتة والفئات المهمَّشة وتقديم الدعم لهم، وإرشادهم للاستفادة من الجهود الحكومية المبذولة لهم كـ"منحة العمالة غير المنتظمة" و"تكافل وكرامة" ومبادرة "حياة كريمة" ومبادرة "فرصة" ومبادرة "مستورة" ومبادرة "مائة مليون صحة" وغيرها من المبادرات المصرية.
- التربية على احترام العلاقات والممتلكات والشعائر والعقائد والحريات وغير ذلك مما يقتضيه التجمع البشري.
- الحث على المحافظة على البيئة وإزالة كل ما يتسبب في الضرر لها والمساهمة في التوعية بالمخاطر التي تترتب على الإضرار بها وتفعيل قوانين صارمة في حمايتها.
- تزويد المقررات الدراسية بالجانب الوجداني الذي يعمل على ترسيخ ما يمكن أن يطلق عليه "الضمير الجمعي" للأمة وما يتطلبه من تكاتف من أجل الإصلاح.
- نشر الفضائل والقيم على مستوى كل الفئات العمرية والنوعية ومخاطبة جميع الهيئات الحكومية والمجتمعية والأئمة والوعاظ بذلك.
- تعزيز الشعور بالمسؤولية التضامنية والتشاركية عن إعمار الكون بين أفراد المجتمع الواحد.
- تكريم النماذج الطيبة على مستوى الأفراد والجماعات والدول والإعلاء منها والحث على الاقتداء بها.
- سرد بعض القصص القرآني بأسلوب يناسب هذه الفئة تجسد صور اليقين كيقين أم موسى عندما استجابت لأمر الله بإلقاء رضيعها في اليم، ويقين السيدة هاجر عندما تركها زوجها هي ورضيعها في الصحراء دون مأوى، ويقين سيدنا موسى حين حاوطه جيش فرعون من خلفه والبحر من أمامه قال تعالى: ﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾ [الشُّعَرَاء : ٦٢] وغيرها مما يرسخ اليقين في نفوس الناس.

دراسات مقترحة:

تقترح الدراسة في ضوء ما توصلت إليه من نتائج مجموعة من الدراسات المكملة لها من أهمها:

- دراسة نظرية حول ترسيخ القيم المجتمعية الإسلامية ودورها في مواجهة الابتلاءات والتصدي للأزمات.
- أسباب انتشار اللاَيقين لدى طلاب الجامعة مع تصور مقترح لعلاجها.
- دور جامعة الأزهر في تعميق اليقين بالمستقبل لدى منسوبيها "دراسة اسنوجرافية".

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد. (١٣٩٠). ***جامع الأصول في أحاديث الرسول***. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. دار الكتب العلمية.

ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. (٢٠١٩). ***مدارج السالكين في منازل السائرين***. ج ٣. تحقيق: محمد عزيز شمس. دار عطاءات العلم.

ـــــــــــــــــــــــ. (١٤٤٠). ***طريق الهجرتين وباب السعادتين***. تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي. دار عطاءات العلم.

ـــــــــــــــــــــــ. (١٤١٦). ***مدارج السالكين في إياك نعبد وإياك نستعين***. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. دار الكتب.

ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر. (١٤٣٣). ***المعين على تفهم الأربعين***. تحقيق: دغش بن شبيب العجمي. مكتبة أهل الأثر.

ابن الملك، محمد بن عز الدين. (١٤٣٣). ***شرح مصابيح السنة للإمام البغوي***. تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. دار الثقافة الإسلامية.

ابن دقيق العيد، تقي الدين القشيري. (١٤٢٤). ***شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية***. ط٦. مؤسسة الريان.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (١٤١٤). ***لسان العرب***. ط٣. دار صادر.

أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. (دت). ***زهرة التفاسير***. دار الفكر العربي.

الأزدي، محمد بن فتوح بن عبدالله. (١٤٢٣). ***الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم***. تحقيق: علي حسين البواب. دار ابن حزم.

الأنصاري، زكريا بن محمد. (١٤١١). ***الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة***. تحقيق: مالك المبارك. دار الفكر المعاصر.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٣٧٩). ***الأدب المفرد***. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط٢. دار البشائر الإسلامية.

ـــــــــــــــــــــــ. (١٤٣٣). ***صحيح البخاري***. دار التأصيل.

البنك المركزي المصري. (٢٠٢٣). ***التقرير السنوي ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣***. البنك المركزي المصري.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (١٤٠٨). ***الآداب للبيهقي***. تحقيق: أبو عبد الله السعيد المندوه. مؤسسة الكتب الثقافية.

ـــــــــــــــــــــــــــــ. (١٩٩٦). ***كتاب الزهد الكبير***. تحقيق: عامر أحمد حيدر. ط٣. مؤسسة الكتب الثقافية.

باومان، زيجمونت. (٢٠١٧). ***الأزمنة السائلة العيش في زمن اللايقين***. ترجمة: حجاج أبو جبر. الشركة العربية للأبحاث والنشر.

التبريزي، محمد بن عبدالله الخطيب. (١٩٨٥). ***مشكاة المصابيح***. تحقيق: محمد ناصر الألباني. المكتب الإسلامي.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج بن علي. (١٤٢١). ***صفوة الصفوة***. تحقيق: أحمد بن علي. دار الحديث.

الحارثي، زايد. (٢٠١٦). معنى التكريم ودلالاته. ***جريدة الجزيرة***. بتاريخ ٢٤ فبراير ٢٠١٦. متاح بتاريخ ٩/ ٩/ ٢٠٢٥ على الرابط التالي: https://www.al-jazirah.com/2016/20160224/ar6.htm

حميد، صالح بن عبدالله وآخرون. (دت). ***نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم***. ط٤. دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

الحنبلي، ابن رجب. (١٤١٧). ***جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم***. تحقيق: شعيب الأرناؤط. ط٧. دار الرسالة.

خان، أبو الطيب محمد صديق. (١٤١٢). ***فتح البيان في مقاصد القرآن***. تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري. المكتبة العصرية.

الخرَّاز، خالد بن جمعة. (١٤٣٠). ***موسوعة الأخلاق***. مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع.

الخطيب، عبد الكريم يونس. (دت). ***التفسير القرآني للقرآن***. دار الفكر العربي.

الرازي، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبدالله. (١٤١٢). ***الفوائد***. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. مكتبة الرشد.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٤٢٨). ***الذريعة إلى مكارم الشريعة***. تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي. دار السلام.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٤٣٢). ***تاج العروس من جواهر القاموس***. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

أنس، مالك. (١٤٢٥). ***الموطأ***. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. مؤسسة زايد آل نهيان للنشر.

رضا، محمد رشيد بن علي. (١٩٩٠). ***تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار"***. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سالم، عطية بن محمد. (دت). ***شرح الأربعين النووية***. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. http://www.islamweb.net

سالم، محمد محمد. عام ٢٠٢٥ اليقظة تجاه تغير المناخ. ***جريدة الأهرام***. فبراير ٢٠٢٥. ١٤٩سنة. عدد ٥٠٤٦٨.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. (١٤٣٠). ***سنن أبي داود***. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. محمد كامل قره بللي. دار الرسالة العلمية.

السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار. (١٤١٨). ***تفسير القرآن***. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. دار الوطن

السهارنفوري، خليل أحمد. (١٤٢٧). ***بذل المجهود في حل سنن أبي داود***. تحقيق: تقي الدين النووي. مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية.

السوسي، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر. (١٤١٨). ***جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد***. تحقيق: أبو علي سليمان بن دريع. مكتبة ابن كثير.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (٢٠٠٤). ***معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم***. تحقيق: محمد إبراهيم عبادة. مكتبة الآداب.

ـــــــــــــــــــــــ. (١٤١٦). ***الديباج على صحيح مسلم بن حجاج***. تحقيق: أبو إسحاق الأثري. دار ابن عفان.

ـــــــــــــــــــــــ. (١٤٢٦). ***الجامع الكبير***. تحقيق: مختار الهائج. ط٢. الأزهر الشريف.

الشاوي، محمد بن صالح. (١٤٤٣). ***اللآلىء المكية من كلام خير البرية***. أوقاف الشيخ محمد بن صالح الشاوي.

الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك. (١٤١١). ***الآحاد والمثاني***. تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة. دار الراية.

صادق، عزة أحمد. (٢٠١٩). تصور مقترح لتربية الفئات المهمشة في ضوء بعض الاتجاهات الحديثة. ***مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا***. (٤١)، ١٧- ٧٣.

صقر، شحاتة محمد. (دت). ***دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ***. دار الفتح الإسلامي.

الطبراني أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب. (١٤٠٥). ***مسند الشاميين***. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. مؤسسة الرسالة.

ـــــــــــــــــــ. (١٤١٥). ***المعجم الأوسط***. تحقيق: أبو معاذ بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني. دار الحرمين.

ـــــــــــــــــــ. (١٤٢٧). ***المعجم الكبير***. تحقيق: سعد عبدالله عبد الحميد. خالد الجريسي. دت.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٤٢٢). ***تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن***. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ـــــــــــــــــــ. (دت). ***جامع البيان عن تأويل آي القرآن***. تحقيق: محمود محمد شاكر. دار التربية والتراث.

العازمي، موسى بن راشد. (١٤٣٢). ***اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون***. تحقيق: محمد رواس. المكتبة العامرية للإعلان والطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الحي، أسماء الهادي إبراهيم. (٢٠٢٠). تعليم المهمشين في مصر على ضوء بعض الاتجاهات الدولية الحديثة. ***المجلة التربوية بجامعة سوهاج***. (٧٨)، ٢٠٥٤- ٢١١٢.

عبد المحسن، عبد المحسن بن حمد. (دت). ***شرح سنن أبي داود***. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (١٤٢٤). ***بلوغ المرام من أدلة الأحكام***. تحقيق: سمير بن أمين الزهري. ط٧. دار الفلق.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (٢٠٠٨). ***معجم اللغة العربية المعاصرة***. عالم الكتب.

عويضة، محمد نصر الدين. (دت). ***فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب***. ج٥. دن.

الفاسي، محمد بن محمد بن سليمان. (١٤١٨). ***جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائد***. تحقيق: أبو علي سليمان بن دريع. مكتبة ابن كثير.

القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر. (١٤١٧). ***المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم***. تحقيق: محي الدين ديب ميستو ويوسف علي بديوي. دار الكلم الطيب.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن. (دت). ***الرسالة القشيرية***. تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف. دار المعارف.

المباركفوري، أبو الحسن عبدالله بن محمد عبدالسلام. (١٤٠٤). ***مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح***. إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء.

المجلس القومي للمرأة. (٢٠١٧). ***الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠***. المجلس القومي للمرأة.

مجمع البحوث الإسلامية. (١٤١٤). ***التفسير الوسيط للقرآن الكريم***. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

المحسن، عبدالله بن صالح. (١٤٠٤). ***الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب عليها الشرح الموجز المفيد***. ط٣. الجامعة الإسلامية.

المعهد القومي للتخطيط. (٢٠٢٤). ***اللاجئون في مصر: التأثيرات والتوصيات السياسية***. المعهد القومي للتخطيط.

منظمة العمل الدولية. (٢٠٢٤). ***التشغيل والآفاق الاجتماعية في الدول العربية اتجاهات ٢٠٢٤***. الأمم المتحدة.

الندوي، السيد أبو الحسن علي الحسني. (١٩٨٠). ***الإسلام في عالم متغير***. مكتبة الحياة.

النسفي: نجم الدين عمر بن محمد. (١٤٤٠). ***التيسير في التفسير***. تحقيق: ماهر أديب حبوش وآخرون. دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث.

النووي، أبو زكريا محي الدين. (١٤٢٨). ***رياض الصالحين***. تحقيق: ماهر ياسين. دار ابن كثير.

النيسابوري، أبو عبدالله الحاكم. (١٤١١). ***المستدرك على الصحيحين***. تحقيق: مصطفى عبد القادرعطا. دار الكتب العلمية.

الهلال، محمد. (د ت). ***تفسير القرآن الثري الجامع في الإعجاز البياني واللغوي والعلم*** https://tafsiralthary.com

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية. (١٤٢٧). ***الموسوعة الفقهية الكويتية***. دار السلاسل.

وزارة البيئة المصرية. (٢٠٢٢). ***الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ في مصر ٢٠٥٠***. وزارة البيئة.

وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية. (٢٠٢١). ***تقرير التنمية البشرية في مصر. التنمية حق للجميع: مصر المسيرة والمسار***. وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Aleksynska, M. (2018). Temporary employment, work quality and job satisfaction. *Journal of Comparative Economics*, 46(3), 722–735. https://doi.org/10.1016/j.jce.2018.07.011

Banton, C. (2021, November 29). *Contingent liability: What it is, how it works, and examples*. Investopedia. https://www.investopedia.com/terms/c/contingentliability.asp

Brower, T. (2022, June 1). *The future is uncertain: 5 ways to embrace ambiguity*. Forbes. https://www.forbes.com

De Cuyper, N., de Jong, J., De Witte, H., Isaksson, K., Rigotti, T., & Schalk, R. (2008). Literature review of theory and research on the psychological impact of temporary employment: Towards a conceptual model. *International Journal of Management Reviews, 10*(1), 25–51. https://doi.org/10.1111/j.1468-2370.2007.00221.x

De Graaf-Zijl, M. (2005). The economic and social consequences of temporary employment: a review of the literature. *SEO Discussion Papers*, *47*(1), 107-139.

Kinder, K., DeRenzis, B., & Duke-Benfield, A. E. (2021). *A toolkit for state policymakers, human service agency leaders, community colleges, and partners*. National Skills Coalition.

Wilkin, C. L. (2013). I can't get no job satisfaction: Meta-analysis comparing permanent and contingent workers. *Journal of Organizational Behavior, 34*(1), 47–64. https://doi.org/10.1002/job.1790

مراجع الإنترنت:

الأمم المتحدة. العمل المناخي متاح بتاريخ ١٨/ ١٢/ ٢٠٢٤ على الرابط التالي:
https://www.un.org/ar/climatechange/what-is-climate-change

الأمم المتحدة. (٢٠٢٤). ما هو التكيف مع تغير المناخ ولماذا هو أمر بالغ الأهمية. متاح بتاريخ١١/ ٥/ ٢٠٢٥ على الرابط التالي:https://climatepromise.undp.org/news-and-stories/what-climate-change-adaptation-and-why-it-

العمالة غير المنتظمة في مصر. مبادرات عديدة وحصاد محدود. ٣ مايو ٢٠٢٣. حلول للسياسات البديلة. متاح بتاريخ ٦/ ٩/ ٢٠٢٥ على الرابط التالي:
https://aps.aucegypt.edu/ar/articles/993/irregular-employment-in-egypt-multiple-initiatives-meager-results

البنك الدولي. تقرير التنمية ٢٠٢٢. الآثار الاقتصادية لأزمة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) متاح لى الرابط التالي:
https://www.albankaldawli.org/ar/publication/wdr2022/brief/chapter-1-introduction-the-economic-impacts-of-the-covid-19-crisis

بعثة الأمم المتحدة لتقصى الحقائق بشأن النزاع في غزة "تقرير صحفي"
https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2009/10/un-fact-finding-mission-finds-strong-evidence-war-crimes-and-crimes-against

صندوق النقد الدولي. تقرير آفاق الاقتصاد العالمي يناير ٢٠٢٥ نمو عالمي متباين وملامح عدم اليقين. متاح بتاريخ: ٩/ ٤/ ٢٠٢٥على الرابط التالي: http://encc-eg.org/pressroom/press-aspx?id=266

منتدى دراية للسياسات العامة ودراسة التنمية. العمالة غير المنتظمة مفاهيم. مؤشرات. حلول. ١٨/ ٨/ ٢٠٢٤. متاح بتاريخ ١٠/ ٥/ ٢٠٢٥ على الرابط التالي: http://draya-eg.org/2024/08/18/%D8%A7%D9%84%D8%/

هيئة الأمم المتحدة، خطتنا المشتركة تقرير الأمين العام. ٢٠٢١. الأمم المتحدة: حقبة جديدة من النزاع والعنف متاح على الرابط التالي بتاريخ ٢٣/ ١١/ ٢٠٢٤م https://www.un.org/ar/un75/new-era-conflict-and-violence

Learner's Dictionary, *Definition of uncertain from the Cambridge Learner's Dictionary © Cambridge University Press)* Available on April 21, 2025 at the following link: https://dictionary.cambridge.org/dictionary/learner-english/uncertain?q=uncertainty

Vocab Dictionary. https://vocabdictionary.com

Indeed, Editorial Team. What is a temporary worker? (Rights, advantages and FAQs). 5 June 2025. Available on https://uk.indeed.com/career-advice/finding-a-job/what-is-temporary-worker

National Employment Law Project. Temp Workers Demand Good Jobs. Available on 9 Sep 2025. At the following link: https://www.nelp.org/explore-the-issues/contracted-workers/temporary-workers/